

«شمس الشيطان»

أخطر قضية جاسوسية بعد السلام

مدوح اليشي

كل مسلسلات التلفزيون

«هابطة» إلا أم كلثوم

د. عائيل صادق

أسباب فشل العلاقات الزوجية

احترس..

الشتاء موسم الانتحار

المانى «مشعوذ»

رأس الفتنة في لبنان

أسرار صفقة الغاز

المصري لإسرائيل



الكشف (٢) .. الأزمة والحل

موفد البابا: نرفض اللجوء إلى الخارج أو الضغط على الحكومة



# A far look into the 7<sup>th</sup> millennium

ASENPRO was founded in 1995 to secure a cleaner environment. In less than five years, ASENPRO has managed to reduce the dust emission of four cement plants to the internationally accepted legal limits. More projects are presently realized. Over 600 specialists guarantee outstanding results. State-of-the-art technology for the new millennium.

تأسست أسنبرو عام ١٩٩٥ لتأمين بيئة نظيفة. ففي أقل من خمس سنوات نجحت أسنبرو في تخفيض الانبعاثات أكثر من مصانع أسمنت للحدود المقبولة قانوناً بالإضافة إلى العديد من المشروعات الأخرى وذلك باستخدام ما يزيد عن ٦٠٠ متخصص لضمان أحدث ما وصلت إليه التكنولوجيا للألفية الجديدة.



## ASENPRO

**ENVIRONMENTAL  
PROTECTION**

5, Street 260 - New Maadi - Cairo - Egypt  
P.O. Box, 22 New Maadi - Cairo - Egypt  
Tel.: (202) 5163991  
Fax: (202) 5163989  
E-mail: [asenpro@intouch.com](mailto:asenpro@intouch.com)





■ روبين كوك



■ شيرك



■ الرئيس مبارك

## نشاط مصرى ، أوروبى لإنقاذ المفاوضات والمؤتمر الاقتصادى

■ كتب - أشرف العشري

الشرق اوسطية والدولية كالعراق والامن الإقليمى وجدول وقضايا إعلان برشلونة.

ومن المقرر أن يحسم كل من وزيرى خارجية فرنسا وبريطانيا خلال زيارتهما القادمتين إلى القاهرة مع عمر موسى استئناف مفاوضات الوضع النهائي فى موسكو أوائل فبراير القادم على مستوى وزراء الخارجية والاتفاق على توقيت ومكان عودة اللجان الخمس لهذه المفاوضات فى حالة اقتناع الجانب المصرى والأطراف العربية بعودة تلك المفاوضات والتفاهم حول تمسك مصر بضرورة إحراز تقدم ملموس على مسارات التفاوض الثلاثية أولاً بين الأطراف العربية وإسرائيل.

كما يقوم كل من وزيرى خارجية التشيك والماليزيا بزيارتين مهمتين إلى مصر خلال الفترة من ٢٤ إلى ٢٦ يناير لبحث دعم العلاقات المصرية مع البلدين وكذلك تنشيط التعاون الاقتصادى والتجارى بشكل مكثف مع ماليزيا وتشجيع اجتماعات اللجنة العليا المشتركة بين مصر وماليزيا.

وفى نفس الوقت يراس عمرو موسى - وزير الخارجية المصرى - وفد مصر فى اجتماعات منتدى دافوس العالمى للتعاون الاقتصادى، الذى سيعقد فى الفترة من ٢٧ إلى ٣٠ يناير حيث سيلقى بيان مصر ويجرى سلسلة اتصالات متعددة مع عدد من رؤساء الدول والوفود وكبار الاقتصاديين فى البنك الدولى وصندوق النقد ورجال الأعمال والمستثمرين العالميين وستركز المحادثات أيضاً مع كلاوس شواب - رئيس المنتدى الاقتصادى - على ترتيبات واستعدادات مصر لإستضافة مؤتمر التعاون الاقتصادى الشرق اوسطى فى حالة الموافقة النهائية على عقده فى القاهرة وفرص نجاح مسارات السلام الثلاثية أولاً كشرط مصرى فى هذا الشأن.

تشهد القاهرة ابتداء من الأسبوع القادم نشاطاً أوروبياً مكثفاً لبحث تحريك مسارات السلام العربية - الإسرائيلية وكذلك إنقاذ اتفاق الشراكة الاقتصادية المصرية مع الاتحاد الأوروبى بالإضافة إلى نشاط مصرى متعدد فى المنتدى الاقتصادى العالمى بدافوس نهاية هذا الشهر لإنقاذ مصير مؤتمر التعاون الاقتصادى الإقليمى للشرق الأوسط والتي مازالت الاتصالات تجري بشأنه على أكثر من صعيد عربى وبولوى.

وفى هذا الشأن يقوم وزير خارجية فرنسا هوبير فيدرين بزيارة مهمة إلى القاهرة لإجراء سلسلة مباحثات مهمة مع المسؤولين المصريين يسلم خلالها رسالة مهمة من الرئيس الفرنسى جاك شيراك إلى الرئيس حسنى مبارك كما يجرى مباحثات مهمة مع وزير الخارجية عمرو موسى تتعلق بضرورة تحريك ملف الشراكة المصرية - الأوروبية فى ضوء تولى فرنسا الرئاسة القادمة للاتحاد الأوروبى وكذلك بحث تعميق التعاون والتنسيق المصرى - الفرنسى لإنقاذ عملية السلام وفقاً للمبادرة المصرية - الفرنسية التى أعلنها كل من مبارك وشيراك فى عام ٩٨ والتي يمكن تجديدها فى أى وقت فى حالة الحاجة إليها وتعثر عملية السلام وفق تأكيدات وزير الخارجية المصرى عمرو موسى أكثر من مرة فى هذا الشأن.

كما سيصل إلى القاهرة أيضاً فى العشرين من يناير الحالى روبين كوك - وزير الخارجية البريطانى - فى إطار جولة شرق اوسطية تركز على دعم دور بريطانيا والاتحاد الأوروبى فى عملية السلام وكذلك تشجيع جولات الحوار الإستراتيجى المصرى - البريطانى ويبحث عقد الجولة الثانية فى وقت قريب بناء على اتفاق ووزيرى خارجية البلدين لمعالجة جميع القضايا الخلافية. واختلاف وجهات نظر البلدين بشأن بعض التطورات

# العناوين

اقرأ في العدد القادم

■ همس الشيطان:

الحلقة الثانية في أخطر قضية

تجسس بعد السلام

■ محمد عبد القدوس يكتب قصة

زواج إحسان العجيبة

■ عادل حمودة بين قرنين:

ثورة.. وجاسوسية.. ومينى جيب

■ د. عادل صادق يوضح لك:

كيف تنظر إلى امراتك!

■ الشيخ خالد الجندي: أسرار قرآنية جديدة

اقرأ في هذا العدد

- خفايا سيناريو الفتنة الطائفية في لبنان ص ٢٦
- القاهرة.. ومهمة تشكيل شبكة أمان لدعم المفاوضات العربية ص ٢٤
- خطة سعودية لاستعادة الأموال المهملجة ص ٢٤
- الأسرار الخفية في صفقة الغاز المصري.. لإسرائيلي ص ٣٨
- احترس من الانتحار في موسم الشتاء ص ٦٦
- اتفاقية الكوميسا تواجه عصابات النصب الإفريقية ص ٣٦
- حكاية روميو وجولييت أو سنانو ولانص ص ٥٤
- مسلسلات رمضان في عيون ممنوع السبيل ص ٨٤
- فيصل بن فهد شخصية العام بالإجماع ص ٩٠
- علاقة زوجية فاشلة ص ٨٤

## مصر تدعم المسار الفلسطيني

وزير الخارجية السوري فاروق الشرع، استطاع إقناع المسؤولين السوريين بالتجاوب مع التنسيق الأردني واللبناني والسوري، لصالح المسارين الآخرين لفترة من الوقت. أشرف العشري يشرح دور الدبلوماسية المصرية لمساندة الجانب الفلسطيني بصورة مؤقتة بهدف منع المفاوضات السوري الفرصة ليحقق بعض النجاح بشكل مائل لنجاح السلطة الفلسطينية في مفاوضات المرحلة الانتقالية.



نار «تيتانيك»

وجهنم الحرب

من «رحم» الحب الجميل خرجت معجزة فيلم «تيتانيك»، أكثر الأفلام نجاحاً في القرن العشرين.. ولكن لم تكن مشاة السفينة الشهيرة أكبر الكوارث في بدايات هذا القرن.. إذ نافسها زلزال «سان فرانسيسكو» الذي قتل وشرذ عشرات الآلاف، ومع تلك تجاوزت البشرية «قمامة الكوارث»، وواصلت مسيرة الاكتشافات والأحداث الساخنة.

بين نار الحب.. وجهنم الحرب.. يواصل الكاتب عادل حمودة رحلته بين قرنين.. معه «متنقش» الأيام غبار التاريخ عن وجهها.. لتجنب عن السؤال الصعب: كيف عشنا القرن الماضي؟

## معارك المثقفين الكبار شخصية جداً

تحتشد بالفاظ العمالة والخيانة.. بل والتطرف. سيد محمود «سمع» وسجل كل ذلك في تحقيق مثير عن معارك المثقفين التي تتحول - غالباً - إلى مواجهة لا تعترف بالحدود أو «أدب» الحوار.





رئيس مجلس الإدارة

**ابراهيم نافع**

رئيس التحرير

## أسامة سراج

مساعد رئيس التحرير

**د. محمد السعيد ادريس**

مديراً التحرير

محمد حبوشة      خیری رمضان

المدير الفني،

عطية أبو زيد

محطة الأهرام الغربية

مؤسسة الأهرام شر. الحلاء - القاهرة -

0499877 : ... 0787 2.../2.../1... :

e. mail; arabi@ahram.org.eg

2007年12月15日

القاهرة ت: ٥٧٩٦١٣٢ جدة - البغدادية - عمارة مصر  
للطباعة - طريق المدينة ج: ٦٤٣٦٦٢١ - ٦٤٣٠٤٧٣

— 23 —

## فاتورة يناير.. إصلاح وتهديب!

ماذا حدث بالضبط في هذه الغاتورة المجنونة؟! السؤال صدم الجميع مع الأيام الأولى من «ينايو». ويأتى مهمة أصحاب تليفونات الأرقام الغريبة في فك «طلاسم» الأرقام الفلكية والأصفار التي ملأت الفوتاتير.. الف.. الف.. الف.. ثلاثة.. والأصابع غير معروفة.

**أشرف صادق حمل «صداع» الرعوس وتساقلات**  
«الجبوب» الخاوية بعد رمضان والعيد  
ليصفها أمام الشركة المصرية  
للاتصالات.. فكانت الإجابة أكثر سخونة  
من التساؤل ذاته.

96



## من وراء فتنة «لسان»؟!

«هانز بيترز».. رجل المأوى الجنسية، يبلغ من العمر ٣٥ عاماً، لم يكن أحداً يعرفه حتى تحول إلى «يونس» وصان الزعيم الروحي لفئة «الغشبنديين»، ومن وقت الأحداث الطائفية الأخيرة في لبنان أشارت أصابع الاتهام إلى هذه الشخصية الغامضة، وحملتها الكثير من أسباب الأزمة.

**جودت صبرا..** اقترب من حكاية الرجل «الأزمة».. وحاوره ليكشف حقيقة الاعتقاد الذي ساد جماعته بأن نهاية العالم الآن.

## حكاية «مسلسل» دخل عش العولة!

دخل مسلسل «سامحوني ماكنش قصدي» عش «العولة». وبدا واضحاً منذ حلقاته الأولى أن مؤلفه ومخرجه وإبطاله يتبنون في «السكتة عنه»، ويفجرون القضية التي تهدد إبطالها جميع الصالح الكبار. وهو كل المسلسل مثيراً للاختلاف والجدل في أن واحد. «الأهرام العربي» استضافت مؤلف ومخرج وإبطال العمل في ندوة موسعة شهدت مناقشات ساخنة حول المضمون الفكري في المسلسل... وتلا «الأداء» بين نجومها.

## عالم «کن فیکون»!

كن كالنحلة.. هل تستطيع؟ كل شيء في هذا العالم يتحداك.. هنا لا مكان للكسل أو التخاذل.. وإذا كانت الملكة هي الحاكم بأمرها في الخلية.. فربما تدور عليها الأيام، ويتم إعدامها أو سجنها، فلا صوت يعلو على صوت الجماعة. «عدسة» الأهرام العربية، رصدت نقائق وتفاصيل عالم النحل في جولة مثيرة بالصور.



# قمة مصرية - سورية تمهيدا لقمة عربية في الربيع

■ القاهرة - الأهرام العربي

تقرر أن تبدأ خلال الأيام القليلة القادمة اجتماعات للجنة العليا المصرية - السورية المشتركة برئاسة رئيسى وزراء البلدين فى دمشق، والتي ستشتمل على مستوى وزيرى الخارجية المصرى والسورى للتنسيق وإطلاع الجانب المصرى على نتائج المفاوضات التي تمت فى «شبيرونتاوه» فى ولاية مونتيرى بفرنجايا، فى الولايات المتحدة الأمريكية.

كما تريدت أنباء عن عقد قمة مصرية - سورية قريبا فى دمشق فى إطار جولة يقوم بها الرئيس



■ فاروق الشرع



■ عمرو موسى

إلا أن مسمر أبيت لتليدهما للفكرة حيث أكد وزير الخارجية المصرى عمرو موسى على أهمية إشراف السلطة الفلسطينية على بعض الأحياء فى القدس باعتبارها مؤشرا على بداية فعاليات إيجابية.

حسنى مباركة فى عدد من الدول العربية استكمالاً لجولته الخليجية التي تمت منذ عدة أسابيع للتنسيق حول عقد قمة عربية فى الربيع القادم. كما تعقد فى القاهرة خلال الأيام القادمة قمة مصرية - فلسطينية قبل سفر الرئيس الفلسطينى ياسر عرفات إلى واشنطن واجتماعه مع الرئيس الأمريكى «بيل كلينتون» فى ٢٠ من شهر يناير الحالى. وكانت السلطة الفلسطينية قد أبدت تخوفاً مما نشر حول اقتراح إشرافها على بعض الأحياء، فى القدس خوفاً من أن تكون خطى أولى وأخيرة لحل قضية القدس من الجانب الإسرائيلى.

## قطة عراقية لمواجهة القرار ١٢٨٤

■ بغداد - وليد الزبيدي

من المنتظر أن تشهد الأسابيع القليلة المقبلة نشاطات دبلوماسية عراقية مكثفة لمواجهة الاستحقاقات الإجرائية التي جاء بها القرار ١٢٨٤ الصادر عن مجلس الأمن فى شهر ديسمبر الماضى. التحرك العراقى المنتظر بدأت خطوته الأولى من الزيارة التي قام بها طارق عزيز إلى العاصمة الصينية بكين، وكذلك زيارته إلى العاصمة الماليزية، ومن المتوقع أن تستقبل عواصم عربية وأجنبية موفدين عراقين لآخرين الغرض نفسه، وربما تكون فى مقبلة تلك العواصم القاهرة وموسكو وباريس. التحرك العراقى الجديد لابد أن ينسجم على مسوغات الرضف العراقى للقرار ١٢٨٤، واستمرار المطالبة العراقية بتطبيق الفقرة الثانية والعشرين من القرار ٦٨٧، وهو موقف عراقى كان قد أكدته طارق عزيز أكثر من مرة، وأصفا القرار ١٢٨٤ بأنه يريد إعادة العراق إلى عصر الوصاية الاستعمارية، كما أن البرلمان العراقى أكد هذا الرضف، لكن الملاحظ أن بغداد لم يصدر عنها رسماً ما يشير إلى هذا الرضف من المؤسسة السياسية الحاكمة. الأمر الذى يعتبره بعض الرافقين السياسيين خطة عراقية للتعامل مع القرار فى مرحلة لاحقة إذا حصل العراقيون على ضمانات لتطبيق القرار وتعليق العقوبات، ومع ذلك فإن هذه الرؤية التي يقول بها هؤلاء الرافقين ليست لها أية مؤشرات قوية حالياً، بل إن الرئيس العراقى صدام حسين لم يشير إلى ما جاء فى القرار الدولى، برغم أنه تحدث أكثر من مرة بعد صدور القرار خلال استقباله لاستوليين عراقيين فى الحكومة والحزب والجيش العراقى. يذكر أن بغداد كانت قد انتقدت المواقف الروسية والفرنسية بسبب اكتفائها بالامتناع عن التصويت على القرار، بينما كانت العاصمة العراقية تنتظر من موسكو وباريس استخدام حق الفيتو، أما صحيفة «بابل» التي يشرف عليها عدنى صدام حسين الرئيس الأكبر للرئيس العراقى، فقد وصفت الموقف الروسى بأنه جاء فى إطار مخطط بين موسكو وواشنطن تضمن إثارة موضوع الشيشان فى هذا الوقت بالذات، ليكون مزامناً مع تمرير القرار ١٢٨٤. من هنا فالرحلة المقبلة ستكون راحية برايتين من مؤشرات الشد واللين واحتمالات التصعيد بعد أن يكون الأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان قد حسم مسألة تعيين رئيس لجنة المراقبة والتفتيش التي نص عليها القرار المذكور، وهى الخطوة الأولى لدخول القرار ١٢٨٤ حيز التنفيذ، ولو من جانب المنظمة الدولية.



■ اتفقت وزارة الرى العراقية مع مجلس إدارة المجموعة الدولية المصرية للاستثمارات على وفاق التعاون المشترك بين الطرفين فى مجال الرى.

ونشرت مصادر مطلعة أنه تم التمهيد خلال المناقشات التي عقدها الطرفان لاعتماد صنع ثابطة للتعاون وتبادل الخبرات ومناقشة جانب الاستثمارات المالية فى العراق ومصر.

يذكر أن وزير الرى محمود نذاب الأحمد نراس الجانب العراقى فيما ترأسته عن

الجانب المصرى المهندس محمد شنته رئيس مجلس إدارة المجموعة.

■ تبين من نتائج مسح ينفجر فى أن جميع سكان الألفين ارتاد أكثر من سبع مرات خلال العقود الأربعة الماضية.

■ الرئيس السودانى عمر البشير يصل إلى البحرين يوم السبت فى زيارة تمهيدية لبعث سفيره فيها.

■ تطورات الأوضاع الأخيرة فى السودان مع أمير البحرين الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة.

■ وقعت الشركة العامة للفلل البرى العراقية مع الدول المجاورة اتفاقيات حول النقل العابر «الترانزيت».. أعلن ذلك الدكتور محمد جابر السنوسى.

■ مدير عام الشركة صحيفا: إن الشركة مستعدة لتقل ممتلكات التجارة والصناعة بين الأردن وسوريا وتركيا ولبنان.



■ عمر البشير

## إسرائيل تمنع مغربيا مسلما من رؤية شقيقته اليهودية

■ كتيب، عادل شهبون

رفضت وزارة الداخلية الإسرائيلية السماح للشباب المغربي «عادل شرقاوي» بدخول إسرائيل لرؤية شقيقته اليهودية أوشرا «بشرى شرقاوي» سابقا كانت بشرى قد عاشت مع أسرته المغربية المسلمة حتى سن ١٦ سنة حينما علمت بأن أمها الحقيقية يهودية فقررت ترك أبيها والهجرة للبحث عن أمها في إسرائيل وبعد إذاعة قصتها في أحد برامج رايدو إسرائيل استطاعت الوصول إلى أمها الحقيقية وقامت باعتناق الديانة اليهودية وتغيير اسمها إلى «أوشرا ساباج».

تقول أوشرا: منذ عدة أشهر تقفمت أنا وزوجي «ماتير» إلى وزارة الداخلية بطلب منح شقيقي عادل تأشيرة دخول فوافقت وبعد فترة قصيرة عادت وألغت تلك الموافقة بحجة أن «أوشرا» تريد توفير فرصة عمل لشقيقها المسلم في إسرائيل وأضافت الداخلية الإسرائيلية أن هذه السيدة استطاعت منذ عدة أشهر الحصول على تأشيرة دخول لشقيق آخر لها يدعى «عزيز» ويعمل حاليا في أحد كيبوتسات جنوب إسرائيل ويدعى كيبوس «قطورة».

## الإنسان يعيش قرناً.. في هذا القرن!

■ كتيب، نجوى عبدالله

الأطفال المولودين في القرن الحادي والعشرين سيعيشون أكثر، فطيقا لتقرير نشرته صحيفة «صداي» أو بزيفر، قد يصل عمر الإنسان خلال القرن الجديد إلى مائة عام وذلك قياسا على ارتفاع متوسط عمر الإنسان في بريطانيا خلال القرن العشرين بحوالي ٢٠ عاما حيث بلغ عمر الرجل ٧٤ عاما والسيدة ٧٩ عاما وجاءت تلك الزيادة بفضل عامين في كل عقد ومن المتوقع أن تستمر تلك الزيادة بنفس المعدل خلال القرن الحالي. ويتوقع «كيرس موريس» الباحث في معهد صحة الكبار أن يرتفع متوسط عمر البشر خلال الثلاثين عاما القادمة حوالي ١٠ أعوام. والسبب وراء هذه الزيادة الملحوظة في متوسط عمر الإنسان هي زيادة الرعاية الصحية المقدمة إلى البشر والقضاء على الأمراض ولتأطير نظم غذائية أفضل ولكن الباحثين في مجال الصحة أكدوا أن زيادة متوسط عمر الإنسان لا تعني للتمتع بحياة أفضل على المدى البعيد.



■ انتهت المفاوضات السورية - الإسرائيلية، دون الاتفاق، رغم الوساطة والرعاية الأمريكية على النقاط الأساسية، لكن بقيت الصورة التي تجمع بين وزيرة الخارجية مادلين أولبرايت، ونظيرها فاروق الشرع، عندما دعتهم للغداء بمنزلها في ريف هيلسيبورو في ولاية فيرجينيا.

## عجوز ٨٣ عاماً يفترس سيدة ٧٠ عاماً!

تقدمت سيدة إسرائيلية ضريفة تبلغ من العمر ٧٠ عاماً بشكوى ضد رجل مسن ٨٣ سنة اتهمه فيها باغتصابها وقالت السيدة وهي تغالب دموعها أمام هيئة محكمة تل أبيب إنها منذ أن تعرضت للاغتصاب قبل عام ونصف العام وهي تعيش في كابوس دائم كما أنها فقدت الثقة في جميع المحيطين بها. وأضافت أنها انفصلت عن زوجها منذ ٢٠ عاماً ولم يكن لديها المال الكافي لشراء شقة خاصة بها فقررت الإقامة في دار «عريبي» للمسنين مقابل قيامها بالساعدة في أعمال الدار وفي أحد الأيام استغل نزيل من نزلاء الدار وجوها بمفردها في غرفتها وقام باغتصابها رغم أنه رجل مسن ويبلغ من العمر ٨٣ عاماً. وقد حاول الرجل الدفاع عن نفسه أمام هيئة المحكمة مدعياً أنه غير قادر جسمانياً على ذلك إلا أن فحص عينة من نمه وخضوعه لفحوص DNA أثبتت أنه متغصب السيدة ومازالت القضية منظرية أمام القضاء الإسرائيلي.

## قلب يونس شلبي في خطر!!

■ جلة، على مسعود



تدخلت العناية الإلهية في إنقاذ الفنان يونس شلبي من أزمة قلبية خطيرة تعرض لها في العاصمة السعودية الرياض، بعد المشاركة في برنامج تلفزيوني، لإجبر تحويله بشكل عاجل إلى غرفة العناية المركزة في مستشفى الملك فهد التخصصي، حيث أجريت له إلى أسيرته وأهله في القاهرة خلال الفترة القليلة. وكان الفنان المصري قد طار إلى السعودية خلال شهر رمضان لتأدية مناسك العمرة، وبعد انتهائه منها، طار إلى الرياض بدعوة من التلفزيون السعودي للمشاركة في البرنامج الشهير «سباق المشاهير» الذي يقدمه حامد الغامدي، وأضفى يونس شلبي جوا من الرح والبهجة على الجمهور، بتعليقاته وإجاباته المروية في وجود الفنان السعودي فهد الحيدان، الذي يعتبر النسخة الخليجية لشلبي، وخلال عودة يونس شلبي إلى الفندق، أصيب بآزمة قلبية مفاجئة، فجرى نقله على الفور إلى مستشفى الملك فهد التخصصي في الرياض وتنافس أكثر من جهة على إجراء العملية الجراحية على نفقته للفنان، الذي أكد ثقته في الفريق الطبي المعالج، ووافق على إجرائها في الرياض، وبالفعل أجريت العملية خلال أيام عيد الفطر المبارك، ويسقيض شلبي ما بين أسبوعين أو عشرة أيام للتعافى في المستشفى قبل أن يعود سالماً إلى القاهرة.

# مصر تحاول إقناع أمريكا بتغيير موقفها من السودان

■ كُتِبَتْ: سوزى الجندى



يقوم الرئيس حسنى مبارك بزيارة إلى الولايات المتحدة الأمريكية فى نهاية شهر مارس القادم حيث سيبحث مع الرئيس الأمريكى بيل كلينتون عدداً من الموضوعات منها العلاقات الثنائية وتطور عملية السلام على جميع مساراتها والمشكلة السودانية. وصرحت مصادر دبلوماسية لـ «الأهرام العربى» بأن تغييراً قد حدث فى الأيام الماضية بالنسبة للموقف الأمريكى الرافض للمبادرة المصرية اليبية بعد الاتصالات المصرية المكثفة التى تمت فى الأسابيع الماضية. وأضافت المصادر أن الإدارة الأمريكية بدأت تنفخ أهمية الدور المصرى فى حل المشكلة السودانية خاصة بعد التطورات الأخيرة فى الخرطوم، إلا أن واشنطن مازالت متحفظة من إعلان أى بادرة تأييد لما حدث، أو فتح صفحة جديدة مع الخرطوم وهو ما تحاول القاهرة حالياً إقناعها به.

وقد التقى الوفد المصرى برئاسة السفير إبراهيم حسن - مساعد وزير الخارجية للشئون الإفريقية - بعدد من المسؤولين الأمريكين فى واشنطن الأسبوع الماضى فى محاولة لتوسيع نطاق التأييد الأمريكى للمبادرة المصرية - اليبية وإقناعها بإمكانية التعامل مع نظام البشير بعد إقصاء الترابى وتوضيح أهمية إبقاء السودان دولة واحدة وضرورة الحد من التدخل الدولى فى الشئون السودانية خوفاً من أن يؤدى ذلك إلى انقسام السودان. وكان الرئيس السودانى عمر البشير قد طلب وساطة مصر فى فتح حوار مباشر بين واشنطن والخرطوم.



من جانبه أكد وزير الخارجية المصرى عمرو موسى على أهمية فتح هذا الحوار المباشر باعتباره «ضرورى ومن الطبيعى أن يستمر» كما أكد على ضرورة إطلاع واشنطن على مختلف توجهات السياسة السودانية الحكومية وللعارضة فى إطار الوضع الجديد بشكل خاص.

أشار موسى إلى وجود إطار زمنى قصير تم وضعه لتنفيذ المبادرة المصرية - اليبية مؤكداً على أهمية التحرك لحل المشكلة السودانية بسرعة بحيث لا تفلت الأمور معلقة.

■ جاء فى دراسة موسعة فى شأن تطور المساحة فى الأردن أن نحو ١.٤ مليون سائح زاروا المملكة فى العام الماضى وأن المؤسسات العالمية تنظر إلى الأردن على أنه متحف أثري مفتوح.

■ غادر وفد عراقي إلى تركيا لتسلم مقفورات الغاز للشاحنات العراقية المحجوزة هناك منذ عشرين عاماً.. وقال مصدر فى وزارة النفط إن العراق وتركيب اتفاقاً على ذلك فى ضوء تقديم العراق مساعدة لتركيا بمبلغ ١٠ ملايين دولار بعد الأضرار التى لحقت بها جراء الزلزال الذى ضرب محافظة أزمير التركية فى أكتوبر الماضى.. وأشار المصدر إلى أن الاتفاق قد وقع بين العراق وتركيا فى ديسمبر الماضى.

■ فى أعاد استقلال السودان ٤٤ عامًا، قامت

جمعية «صلى» الأملية

السودانية بتكريم السيدة

أماني الفولى على الجهود التى قامت به

لتدعيم العلاقات المصرية - السودانية على

جسر الأهرام العربى

خلل التكريم شمل حفلاً موسيقياً

أعدها من المطربين السودانيات

توجهت المطربة سنية

إبراهيم المرسى - رئيس

جمعية البحريين - لتقديم

والتمنية لانتخب رئيساً لاتحاد

الدولى لطلعات التدريب

والتمنية فى واشنطن



■ أماني الفولى

## بانديراس فى إسرائيل.. بسبب البطل العربى!

■ كُتِبَتْ: ريم زوى

أنطونيو بانديراس قرر قضاء إجازة عيد الميلاد مع زوجته الممثلة ميلانى جريفيث وابنتهما ستيليا ديل كارمن، فى إسرائيل! والتجم الأسباني الجذاب كان قد قدم أخيراً دور الرحالة العربى الشهير «أحمد بن فضلان» فى فيلم «المحارب الثالث عشر».

حيث أدى شخصية متميزة تتمتع بالفضيلة، ويبدو أن فضائله من خصال أنطونيو بانديراس الحقيقية، فرغم أن الفيلم يحمل نداعية إيجابية للعرب بعكس خط هوايورد السائد فلم تقدم أية دولة عربية دعوة إلى النجم. ولأنه كما هو معروف فإن شركات الإنتاج فى هوايورد تتحكم فيها غالبية ذات ميول صهيونية. فمن الواضح أن بانديراس يحاول استمالته حالياً، حيث يصور فيلماً تدور أحداثه فى إسرائيل عن قس من الفاتيكان يزور إسرائيل للتحقيق فى أمر متعلق بهيكل عظمى، والفيلم يحمل اسم «الجسد». وقد قرر بانديراس أخذ فترة استجمام بمناسبة وجوده، وبعا زوجته وابنته وجلسية الأطفال والحارس الخاص لقضاء إجازتهم على شاطئ البحر الميت! كما استأفدت النجمة الأمريكية ميلانى جريفيث بحمامات الطين المعروفة فى هذه المنطقة، من أجل جمال بشرتها ومصحتها.

## المكالمات الدولية بالمجان

■ كتب: شريف عبدالباقى

أصحاب نظرية إن العولمة ليست ظاهراً بل نتيجة لثورة الاتصالات والمعلومات يحققون كل يوم انتصاراً جديداً، فقد أصبحت شبكة الإنترنت - الطريق السريع لنقل المعلومات - الطريقة المثالية لنقل البيانات ولإجراء الاتصالات والمكالمات التليفونية أيضاً، وأصبحت الشبكة الدولية خطراً على الهيئات الوطنية للاتصالات التليفونية، حيث تحقق تكنولوجيا المعلومات كل يوم انتصاراً جديداً لتحقيق مكالمات تليفونية دولية عن طريق الإنترنت دون مقابل ولا تستطع الهيئات الوطنية التدخل لمنع أو للجبالة، فبعد النجاح فى إجراء المحادثات عن طريق جهازى كمبيوتر متصلين على الشبكة الدولية، أصبح من استعانة جهاز الكمبيوتر الآن بالاتصال مباشرة بأى تليفون مرتبط بشبكة أرضية أو شبكة تليفون المحمول.

حيث ي طرح فى الأسواق الآن كروت إضافية لجهاز الكمبيوتر لشبناً لا يتعدى ٤٠٠ دولار أمريكى تمكنه من الاتصال بأى تليفون فى العالم عن طريق الإنترنت دونما تحمل تكلفة الاتصال التليفونية الدولية، حيث تعتبر مدة الاتصال فى هذه الحالة أقل من مدة الاتصال بالهاتف، وتتيح هذه الكروت خاصية مكالمات متعددة، والتحكم فى التوصلات كما أنها تتيح الاتصال بالتليفون المحمول أو توصيل مكالمات له، كما تتيح لأكثر من طرف الاشتراك فى هذه الخدمة بخاصية (PABX).

وقد حملت المعلومات المتخصصة فى الكمبيوتر إعلانات لهذه الكروت تحت شعار «اتصل بالعالم بأسعار البريد الإلكتروني» ووضعت موزعها فى المنطقة العربية، ولكن باتصالنا بهذه الشركات للحيلة أنكرنا وجودها حالياً حيث لم تتم موافقة الشركة المصرية للاتصالات على تداول وبيع هذه الكروت، ولكن واقعياً فهذه الكروت متوافرة فى الأسواق عن طريق التهريب لأنها لا تختلف كثيراً فى الشكل عن كروت الفاكس أو كروت الصوت.

وتعامل مع الواقع، يقول الدكتور أحمد نظيف - وزير المعلومات والاتصالات فى مصر - إن مولجة هذه التكنولوجيا لن تكون بالبلغ ولكن بالاستيعاب التدريجى لأنها أتت مهما وضع من حواجز فى طريقها، وبالفعل فقد قررت الوزارة تخفيض أسعار الاتصالات بالإنترنت والمكالمات الدولية بنسب وصلت إلى ٥٠٪ حيث إن الفارق يشجع على استخدام الطرق غير الشرعية ويكمن للكسب لحساب الفئات المستقلة لهذه الفجوة.

موقع الاتصال المجانى على الإنترنت: <http://www.phonefree.com> ويقدم هذا الموقع برنامجاً للاتصال الهاتفى عن طريق الإنترنت بين جهازى كمبيوتر بدون تكلفة، وكل ما يدفع هو ثمن الاتصال بشبكة الإنترنت، ويستأنز إتمام الاتصال أن يكون كلا الجهازين متصل بالشبكة لحدة لإجراء المكالمات. وفى حالة عدم اتصال أحدهما بالشبكة فيمكن ترك رسالة صوتية يستطيع قارئها المتلقى عند اتصاله بالشبكة فى وقت لاحق.



■ فى إطار السباق نحو البيت الأبيض والفوز بكرسى الرئاسة الأمريكية، هذا يؤكد أن جور أنه يخشى بشعبية كاسدة عندما تجمع حوله المؤيدون حاملين شعاره «ال جور ٢٠٠٠» بالقرب من منطقة دس مونيكيا فى أمريكا.

## أمير قطر يبحث ملفات السلام مع رئيس تونس

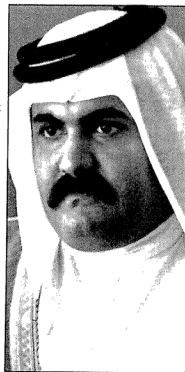
■ الدوحة - العربى الطيب الظاهر

يقوم الشيخ حمد بن خليفة آل ثانى - أمير قطر - بزيارة إلى تونس فى ١٩ يناير الحالى بدعوة من الرئيس زين العابدين بن على تستمر ثلاثة أيام.

وتركز الزيارة وفقاً لتصريح دبلوماسى تونسى فى الدوحة، على بحث وسائل تفعيل التعاون الاقتصادى والاستثمارى بين البلدين، خاصة أنهما بدأ قبل سنوات تعاوناً على هذا الصعيد، تمثل فى إقامة بنك تونسى - قطرى مشترك يقوم بتمويل عدد من المشروعات السياحية والصناعية فى تونس، كما تجرى حالياً الاستعدادات لافتتاح مشروع مشترك فى قطر لتعليب زيت الزيتون والتمر التونسى، يكن نقطة انطلاق لتسويق هذه المنتجات فى المنطقة الخليجية.

وقال المصدر لـ «الأهرام العربى»: إن حمد وبين على يبحثان كذلك إمكانية عقد قمة عربية، فى ضوء تأييدهما ودعوتهما المبكرة لعقد هذه القمة لمواجهة الأوضاع المرحلة الراهنة عربياً، بالإضافة إلى ملف عملية السلام، ودعم المفاوض العربى على المسارين السورى والفلسطينى، والملف العراقى فى ضوء القرار رقم ١٢٨٤.

يذكر أن أمير قطر بدأ يوم السبت الماضى - ٨ يناير - زيارة خاصة إلى الجزائر.



■ أمير قطر حمد بن خليفة آل ثانى

## السعودية تشكل مجلساً أعلى لمواجهة تقلبات البترول

■ جدة - علي مسعود

في خطوة وصفها الخبراء والاقتصاديون بأنها ناجحة جداً، أصدر خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز - عاهل السعودية - قراراً بتشكيل مجلس أعلى لشتون البترول والمعادن، يهدف إلى إقرار سياسات واستراتيجيات البترول والغاز والمواد الهيدروكربونية الأخرى في ضوء الظروف والمصالح الوطنية، ويدخل في ذلك تحديد كميات الإنتاج وإقرار خطط تسعير مصادر الوقود المختلفة في المملكة.



■ الملك فهد بن عبدالعزيز

ويتألف الأمير عبدالله بن عبدالعزيز - نائب رئيس مجلس الوزراء والنائب الثاني للأمير سلطان بن عبدالعزيز - وضم في عضويته عدداً من الوزراء والمختصين بشئون البترول، يتقدمهم الأمير سعود الفيصل - وزير الخارجية - والمهندس علي النعيمي - وزير البترول - والدكتور إبراهيم العساف، والدكتور هاشم يماني، وخالد القصبي، والدكتور مطلق بن عبدالله النفيسة أميناً عاماً للمجلس، والدكتور صالح بن عبدالرحمن العذل وعبدالعزیز الرشيد وعبدالله بن صالح جمعة. ويهدف المجلس إلى وضع السياسة العامة لشركة أرامكو السعودية المنتجة للبترول، ويدخل في ذلك إقرار برنامج الشركة لإنتاج الزيت الخام، وبرنامجهما للتطبيق عن احتياطات جديدة من المواد الهيدروكربونية وتطويرها، وإقرار برنامج الشركة للاستثمارات الرأسمالية المستقبلية، وتعيين رئيس للشركة ومراقب الحسابات، وتحديد مكافآت، ومناقشة تقرير مراقب الحسابات، والمصادقة على الميزانية العمومية وحساب الأرباح والخسائر للشركة، وتقرير زيادة رأس مال الشركة أو خفضه أو مشاركة الغير فيه، وتحديد مكافآت رئيس وأعضاء مجلس الإدارة، وتحديد سياسة زيادة في صفائي قيمة حقوق وأصول الشركة على رأس مال الشركة، إما لزيادة رأس المال، أو لتقليد لحساب الاحتياطي، وأبث في جميع المسائل الأخرى.

## الإخوان ضد حزب إسلامي جديد في الأردن

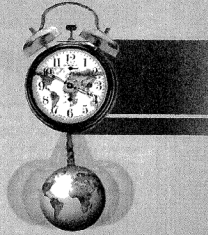
■ عمان - ناهد الحسن

علم من مصادر أردنية مطلعة أن شخصيات إسلامية أردنية معارضة لسياسات قيادة جماعة الإخوان المسلمين الأردنية، تعتزم إنشاء حزب إسلامي جديد في الأردن. وقد علقت عضوية الشخصيات التي ترغب في تأسيس الحزب الجديد في جماعة الإخوان نتيجة عدم التزامها بقرارات قيادة الإخوان المملكة في المكتب التنفيذي، مثل قرار مقاطعة آخر انتخابات تشريعية جرت في الأردن عام ١٩٩٧، وانتقادها لمسار الحركة في الفترة الأخيرة، في معالجتها للأزمة التي نشبت بين الحكومة الأردنية وحركة المقاومة الإسلامية حماس.

وتكرهت جماعة إسلامية أن نحو عشرين شخصية إسلامية بدأت في الآونة الأخيرة السعي لحشد أنصار للحزب المزمع إنشاؤه وجمع خمسين توقيعاً مؤيداً لذلك، وهو أحد الأئمة القانوني من أجل الحصول على تصريح لإطلاق الحزب. ومن بين هذه الشخصيات عبدالله العكايلة - النائب الإسلامي عن الطفيلة - والنائب السابق بسام العموش، ومروان الفاعوري، ووفقاً للمصادر نفسها، التي أشارت إلى أن مشكلة التمويل تعد إحدى أهم المشاكل التي تواجه إنشاء مثل هذا الحزب.

هذا وقد ورد الدكتور عبداللطيف عرييات - أمين عام حزب جبهة العمل الإسلامي، الذي يعد الجناح السياسي للإخوان - من أهمية إنشاء هذا الحزب، كما شكك في إمكانية قيامه.

وقال عرييات، أشك أصلاً في أن تتمكن هذه الشخصيات التي تعد على أصابع اليد الواحدة من تكوين الحزب وإن أقاموه، لا أتوقع أن النجاح، أو أن يحتل أي موقع على الساحة، لأسباباً أن الشعب الأردني نكي ومثقف، ويعي مجريات الأحداث وخلفياتها، ويصدق على أنه لا توجد خلافات أو اشتباكات في داخل الإخوان، واعتبر أن أي خلاف في الرأي يفسر دائماً في وسائل الإعلام على أنه انشقاق.



■ أهدى الرئيس زين العابدين بن علي رئيس الجمهورية التونسية ميدالية ٧ نوفمبر الذهبية إلى رجل الأعمال المصري يمانى قللة - رئيس مجلس إدارة المجموعة المصرية للاستثمار - بمناسبة الذكرى الثانية عشرة للتحول تقديراً لمجهوداته في تنمية العلاقات الاقتصادية بين مصر وتونس.

■ رفض وزير المياه والري الأردني التخليق على أثناء إسرائيل عن احترام الأردن وإسرائيل إقامة مشروع مشترك لتوليد المياه.

■ اللجنة العليا البورسية القطرية المشتركة ستعقد أول اجتماع لها بالقاهرة برئاسة ولى العهد في البلدين خلال شهر فبراير القادم وستتضمن مناقشتها إمكانية حل الخلاف الحدودي بين البلدين بالطرق الودية.

■ محكمة العدل الدولية في لاهاي حذرت نهاية مايو المقبل موعداً لتقديم البلدين لمرافعاتهما الشفوية النهائية حول الخلاف استعداداً لإصدار الحكم في القضية.

■ على غير العادة، انتقلت صلاة عيد الفطر المبارك في العاصمة السعودية الرياض، وباتى مدتها من المساحات الواسعة في الشوارع، إلى المساجد بسبب البرد، وبعد فتوى شرعية من علماء الدين السعوديين التي أجازوا ذلك.

■ لم يستطع صبارو الكويديا الجذات جيم كاري مقاومة حبس الحب، وسرعان ما شوهد مع جيلته وهما يتسوقان في شوارع لوس أنجلوس، ثم استكملتا زيهما العاطفية على شاطئ مالibu.



بن العابدين بن علي

## كيتنون يتصدى ليفاجرا الإنترنت

اقترح الرئيس الأمريكي كيتنون على الكونجرس عددا من الإجراءات للسيطرة على بيع أدوية مثل الفيغارا والأدوية على شبكة الإنترنت.

وأهم هذه الإجراءات هي إلزام مواقع الإنترنت التي تباع هذه الأدوية بالحصول على موافقة فيدرالية مسبقا ، وإلا فستواجه فرض غرامات كبيرة عليها. وفي حالة الموافقة على مشروع القانون، فإن إدارة الأغذية والأدوية ستمنح سلطات لم يسبق لها الحصول عليها في مراجعة مئات من مواقع الإنترنت التي تعمل في تحضير وبيع الأدوية.

ويقترح القانون وجود غرامة تبلغ نصف مليون دولار على المخالفين في كل مرة، ويوجه البيت الأبيض حملة لتحذير المستهلكين من مخاطر شراء الأدوية على الإنترنت.

وقال الرئيس كيتنون: إن اقتراحه سيكون إشارة تحذير للتجار المحتالين. إذ أنهم يعملون تهديدا لصحة الأمريكيين، ومزلات شبكة الإنترنت غير خاضعة لقواعد معينة.

## تطابق جنات الخصوبة عند الرجال والقطط

■ كتب: مروى شالي

توصل البروفيسور ويايم ميرفي، وفريق من الأطباء من المعهد القومي للسرطان في ولاية ميريلاند الأمريكية، إلى اكتشاف تطابق كبير بين الكروموزومات المسنولة عن تحديد القدرات الجنسية للرجال، والكروموزومات نفسها عند «القطط» وأكد البروفيسور ميرفي أن هذا الاكتشاف الجديد يمكن أن يحقق نتائج مذهلة بالنسبة لإبحاث الخصوبة والقدرات الجنسية لدى الرجال. وأشار البروفيسور إلى أنه رغم تطور شكل وترتيب الجنينات في جسم الإنسان، إلا أن هذا التطابق الكامل في الشكل والترتيب بين الجنينات البشرية، و«القططية»، يرجع تاريخه إلى ملايين السنين، ولم يحالف الحظ أي من العلماء إلا الآن في آخر أيام القرن العشرين، وأكد ميرفي أنه على ضوء هذا التطابق بين الجنسين، سيتم إصلاح الخريطة الجينية المتعلقة بالخصوبة عند الرجال عن طريق الاستعانة بالكروموزومات المطابقة عند القطط وأضاف: إن هذا الكشف سيفتح مجالاً كبيراً لإبحاث جديدة تكشف تطابقات أخرى بين الجنس البشري والسلاسل الأخرى من الثدييات.



■ لقاء الصغار  
بالكبار يأتي دائما في مصلحة الصغار، خاصة إذا كان اللقاء مع جاك شيرك رئيس فرنسا. وهنا فإن هذه الصورة الطفل «هاش» ابن ريجو بيرينا الحائز على نوبل للآداب، الذي يعتبر من أبرز المدافعين عن حقوق الإنسان في الهند.

## أمريكي يخطط لأن يكون أول مواطن للإنترنت

أراد الأمريكي ميتش مانوكس البالغ من العمر ستة وعشرين عاما، أن يؤكد أن هناك بالفعل مواطنًا للإنترنت أو «نت سينيز» وهذا اللقب كان يطلق على مدمني الإنترنت، أو الذين يعتمدون على الإنترنت في جميع تدبير أعمالهم وتوفير مستلزماتهم.

وبالفعل دخل مانوكس منزله في مدينة دالاس في ولاية تكساس الأمريكية واعتبره كهفه الإلكتروني منذ اليوم الأول لعام ٢٠٠٠، وسوف يعتمد في تلقيه احتياجاته طوال العام من ملابس وغذاء واتصالات من خلال البريد الإلكتروني، مع عرض صور لنفسه ولبنيته عن طريق كاميرات تتصل بالإنترنت وقام مانوكس بتغيير اسمه إلى دوت كوم جاي، أي رجل الإنترنت، وأسس شركة بنفس الاسم لإدارة هذه التجربة.

ويقول مانوكس: إن سبب التجربة أنه كان يبحث عن أثار لشقته الجديدة ووجد مشقة وإحباطا، وعندما لجأ إلى الإنترنت، وجد أن عملية الاختيار أسهل وأسرع، فقرر الاعتماد كلياً في حياته على الإنترنت.

لكنه عندما أخبر إخوته بقراراته الجديدة، سخروا من الفكرة، مما جعله لا يتحدث بها لأحد إلا بعد ستة أشهر من الاستعدادات. وسوف يستغل مانوكس موقعه على الشبكة للترويج لحلات البيع بالتجزئة، وبالفعل فإن الشركة التي يعمل فيها قررت مضاعفة راتبه كل شهر لتشجيعه على مواصلة البقاء في البيت طوال العام، كما وجد مصادر تمويل للفكرة من خلال رعاية عدد من الشركات لموقعه على الإنترنت. وسيقدم مانوكس على الموقع جدول أعماله وأخباره يوميا، وكذلك معلومات حول التسوق عن طريق الإنترنت.

## بعد ١٦ عاما من الغيبوبة.. عادت إلى الحياة

■ كتبت: نجوى عبد الله

بقيت في الغيبوبة ١٦ عاما متواصلة لكنها فجأة وبدون مقدمات.. عادت إلى الحياة.. تلك هي قصة السيدة الأمريكية «باتريشيا وايت» البالغة من العمر ٤٢ عاما والتي ظلت في حالة غيبوبة لأكثر من ١٦ عاما حدثت لها في أثناء إجرائها عملية قيصرية لولادة طفلها الرابع في مستشفى في ولاية نيويورك في الولايات المتحدة لتحدث لها مضاعفات أدت إلى تجلط الدم في الرئة نتج عنه عدم قدرتها على التنفس وبالتالي عدم وصول الأكسجين إلى المخ مما أدى إلى إحداث ضرر بالغ بوظائف المخ. ولكنها فجأة وبدون مقدمات استعادت وعيها مع حلول العام الأول من الألفية.. حيث تحدثت مع أحد المررضين بن ذات بعد ذلك تستعيد وعيها كاملا بسؤالها عن أفراد عائلتها واحداً تلو الآخر وصرح الأطباء بالمستشفى بأنهم لا يستطيعون تفسير هذه الحالة الفريدة من نوعها.



## السيارة تكلفت ١١ دقيقة من عمرك

■ كتبت: محمد عيسى



في تقرير علمي نشرته الجريدة الطبية البريطانية أشار فريق علمي تابع لجامعة بريستول البريطانية إلى أن كل سيارة تقطع من عمر المخن ١١ دقيقة. وقد وصل الفريق إلى ذلك على أساس الفارق الذي يفصل بين متوسط أعمار الذكور للمخنين وغير المخنين وقسمه هذه القوة الزمنية على متوسط عدد السيارات التي يستهلكها للمخن العادي في حياته وأضاف الفريق أن أعمار المخنين تقل بنحو ستة أعوام ونصف العام عن غير المخنين.

ويذكر الفريق الطبي أنه إذا افترض أن شابا يبلغ من العمر ١٧ عاما بدأ التخزين واستهلك كمية السيارات التي يستهلكها للمخنون وهي ٥.٧٢ سيارة في السنة فإنه لن يقدر له أن يعيش أكثر من ٧١ عاما بعد أن يكون قد استهلك ٣١١ ألف و٦٨٨ سيارة تكلفه كل منها ١١ دقيقة من عمره.

ويقول كلايف بيتس - مدير إحدى الجمعيات الأهلية لمكافحة التخدين - إن من يخزن عشرين سيارة في اليوم يفقد يوما من عمره في كل أسبوع. ولا يقتصر الأمر على ذلك بل أيضا تزداد احتمالات مرضه في أثناء حياته وتعرضه لآلام جسدية لا تطاق قبل موته. من أشهر الأمراض التي تصيب المخن في السرطان والأزمات القلبية وتصلب الشرايين.

## رحلات الإمارات والقطرية تثير تساؤلات حول مستقبل طيران الخليج

■ القائمة: سامي كمال

اتفاق البحرين وقطر على قيام الخطوط الجوية القطرية بتسيير رحلات منتظمة ومباشرة بين المنامة والدوحة. وقبل ذلك الاتفاق الذي سمح لشركة طيران الإمارات بتسيير رحلات إلى المنامة. آثار العديد من التساؤلات حول مستقبل شركة طيران الخليج التي كانت تعاني خسائر كبيرة. واضطرت إلى إعادة جدولة عملياتها وخطوطها مع الحطات العالمية لتقليص نفقاتها بما يتفق تجازي هذه الخسائر.

وتواجه طيران الخليج في الوقت الحاضر وضعا حرجيا بدخول شركة طيران الإمارات التي تملكها حكومة دبي والخطوط الجوية القطرية إلى الخطوط التي كانت تنفذ بها طيران الخليج لسنوات طويلة. وما قد تلحقه المنافسة التي ستنتقل حتما بين الشركات الثلاث من آثار سلبية على طيران الخليج التي تملكها أربع دول هي: الإمارات والبحرين وقطر وسلطنة عمان بنسبة الربع لكل دولة.

ويظهر طيران الإمارات والقطرية فضلا عن الطيران العماني. تكون البحرين هي الدولة الوحيدة من الدول الأربع التي لا تملك شركة طيران بغيرها. ويقتصر على ملكيتها حصصا من شركة طيران الخليج. وإن كانت بعض المصادر تلمح إلى أن تفكير البحرين قد يتجه إلى قيامها بامتلاك حصص الدول الثلاث الأخرى في الشركة التي بدأت عملها من البحرين منذ سنوات طويلة لتحول الشركة الخليجية إلى شركة بحرينية بالكامل.

■ كشفت صحيفة «ديعوت» احرانوت، الإسرائيلية عن أن أحد المبعوثين السريين في وزارة الخارجية، قام أخيرا بالسفر إلى إنجلترا، في اجتماع مع كبار المسؤولين في سيرة تامة. بهدف فتح الباب نحو إقامة علاقات دبلوماسية بين بلاده وإسرائيل. ■ مصر قانوني أرتب أن أعزاء شبكة الإسلاميين القريبين من أسامة بن لادن، التي تم الكشف عنها في الشهر الماضي في الأردن. معرضون للحكم عليهم بقتوبة الإعدام ■ تتسابق الشركات الإلكترونية على جعل شبكة الانترنت العالمية شبكة لاسلكية لا تربطها فقط بالفتلفونات المحمولة فحسب، بل كذلك بالهواتف الموجودة حاليا. ■ وأخرى يتوقع تصنيعها في المستقبل. ■ تنكر العلماء من طرح عدد من الهرمونات والحماية الغذائية والعلاجات في الأسواق التي من شأنها أن تعمل على تنشيط الخلايا وحمايتها من الموت مما يؤدي إلى إطالة عمر الإنسان.



■ أسامة بن لادن

■ الفارق في أسعار السلع بين البحرين والدول الخليجية المجاورة مستفصل بشكل كبير بعد قرار رئيس وزراء البحرين بإلغاء الرسوم الجمركية بالتكامل على السلع الغذائية وتخفيضها من ١٠٪ إلى ٥.٧٢٪ على بعض السلع الأخرى ومن بينها الحاسبات والإلكترونيات وأجهزة الاتصالات.



## الكشخ بين الفتنة والغياب الأمن

نارية في نهاية يوم الجمعة ١٢/٣١، ما الذي حدث حتى تتفجر الأحداث يوم الأحد ١٣/٣١، ما الذي أدى إلى تطور الأمر وسقوط ٢٠ قتيلًا و٥٠ مصابًا في البيوت الملققة، وفي المزارع، وكلم مسيحيين ومسلم واحد من قرية مجاورة في «بلاش» الضحايا حقيقة، والغياب الأمني حقيقة، ومن استخدم الأحداث وبجرها على الطرفين كلها حقائق، كل شيء واضح لا يمكن إخفاؤه، والغائب الوحيد هو وضع النقاط على الحروف للحساب، ويجب أن يكون الحساب للجميع، المجرمون لهم جزء رابع، والمحرضون يجب أن تكشفهم وتعالقهم، وتقمسو على الجميع، لأن في القصاص حياة يا أولي الألباب، والعدل وتطبيق القانون بصرامة ورفقة لحماية مصر ومستقبلها، ضمانًا ألا يتكرر هذا الحادث مرة أخرى في مستقبلنا القاتم بإذن الله.

مصر الآن في عصرها الراهن تتغير وتتقدم وتتجاوز سبلات الماضي، فتحدث مؤسساتها وتنظيم مجتمعاتها وزيادة الفاعلية المؤسسات الأمنية والسلطة القضائية ضمانًا لاستقرار الأوضاع، وصناعة التقدم للمول، ويضعف هذه الأجهزة وجعلها تلبسها على التناقضات سيكين متلا كل السياسات الإصلاحية التي تترقبها، ونطمح في أن نتحقق في كل أرجاء الوطن في القاهرة العاصمة والمدن والمناطق والقرى، فالقائد والنهضة والتطوير يجب أن يصل إلى الجميع، حتى يتحقق الاستقرار للشود.

ولعلنا نشعر جميعًا الآن بالاضطراب، لأن الرئيس حسني مبارك هو الذي تدخل شخصيًا لاحتواء هذا الحادث، لاستشعاره خطورته على مستقبل الوطن، واستطاع باعتباره الرئيس الذي يحظى بلقة ودعم كل المصريين المسيحيين والمسلمين، أن يشعر الجميع بالاضطرار، بحديثه المباشر لدى قيادات المسيحيين في الصعيد، وتوجيهه التحقيق الحامد مع الجهات الأمنية، حتى يشعر كل مواطن بأنه سيحصل إلى العدالة السريعة والفاعلة، والوجود، الأمن، والقضالي المكلف في «الكشخ» جعلها قضية للوطن كله، اعتقد أنه اعاد السكينة إلى القلوب والبلدة في الاستقرار والتطوير للحفاظ على النمو الذي يشمل الجميع، ككل الذي أصبح بؤرة للنمو الاقتصادي في عهد مبارك، يشعر كل مواطن مسلم ومسيحي في تلك المنطقة، خلال فترة وجيزة، بعائد مناصب ومطورة في المشروعات وفرص العمل التي تجعل الأزمة الاجتماعية، التي نطل برأسها بين الحين والآخر، وتخفف الصعيد، تخفف، وهي الظاهرة السلبية التي استغلها التطرف والإرهاب، ليعتش في هذه المنطقة الغالية من أرض مصر، ويحولها إلى بؤرة للتطرف والإرهاب والاعتداء على المسلمين والمسيحيين والأجانب.

ثم تحول نقطة الضعف هذه والبلدة في الفقر وغياب الأمن لدى أهل الصعيد، لتصبح وقودًا للفتنة الآن، ونحن نعرف جيدًا أن طريقنا لنمو وإصلاح معيشتنا وتحديث مؤسساتنا ونشر التعليم والثقافة، هو الذي سيقيض على كل السبلات ويخلق الواقع الجديد للمول.

لكن الذي يجب أن يعرفه أهل «الكشخ» أنهم هم وحدهم القادرون على احتواء التوتر في قرىهم، بإحسان الأقناب.

للفقر، في مصالحه حقيقية في كل الأطراف، بدون تشر الفداء، أو تحويل الحي إلى قياداته، أن يضمن ذلك الأمن أو الكنيسة أو التدخل الخارجي أو المصالحات، فاعل «الكشخ» انغمسهم في القادرون على ذلك.

من الطبيعي أن يتربط العالم حوادث إرهابية، وفتنا طائفية تحدث في لبنان والشيشان والبنينسيا وأفغانستان والبوسنة والهرسك، وحتى في الدول الأوروبية أو الولايات المتحدة، لكن أن تكون هناك فتنة في صعيد مصر بين المسلمين والمسيحيين، فهذا من الغرائب، وأن تكون تحديدًا في قرية «الكشخ» فهذا من أكثر الأشياء غرابة، بل استعانة، وقد يبادرن سائل: إنها ليست لرة الأولى، فاسم هذه القرية سجل في ١٩٩٨ في حادث فتنة أولى سجلته تقارير المنظمات الدولية، ولجان الكونجرس، باعتداء رجال الأمن في هجوم عشوائي على المسيحيين في تلك القرية من قرى سوماج، التي أصبحت مشهورة على الصعيدين المحلي والدولي بأنها قرية الاضطرابات الطائفية، فإنني وثقتا أنكرت أن مفهوم الفتنة في هذا الحادث لم يكن موجودًا، على الإطلاق، فقد كان تورًا بين الأمن وسكان تلك القرية، أحمق فيه البعد الطائفي، فاصبح بمثابة نقطة الإثارة لجذب الانتباه في مصر كلها، بل في العالم لأحداث القرية وإكسابها شهرة، وزيادة دور مكانة رجال الدين المسيحي في «الكشخ» على الصعيدين المحلي والدولي، وقد كان - بالفعل - هناك تجاوز من رجال الأمن في التعامل مع أبناء الفلاحين البسطاء، وهذا التجاوز قد يحدث مع كل المصريين، ولم يكن مقصودًا به الإخوة المسيحيين، وبعبث الثقة واليقين هو أن «الكشخ» قرية مصرية لا يمكن أن تحدث بها فتنة طائفية، نظرًا لطبيعة هذه القرية نفسها، منذ آلاف السنين، فهي قرية متمسجة بل منضوية، وبيوت المسيحيين والمسلمين فيها متداخلة، وليست متجاورة أو ملتصقة فقط، القرية بها مساجد وكنائس، والشوارع تسمى بأسماء إسلامية ومسيحية، بل حتى المزارع متجاورة، أرض المسيحي متقاطعة ومتجاورة مع أرض المسلم، والقرية ذات أغلبية مسيحية وأقلية مسلمة، فالعسكريون يشكلون ٧٠٪ من سكان القرية.

أما «الكشخ» يعرفون قبل غيرهم أن وحدهم لا مفر منها، وأن سقوط أو دم جدار من القرية معناه سقوط بيت المسيحي والمسلم معًا، لأن الجدار يسند البيوت. «هذه حقيقة وليست مجازًا أو استعارة»، وفي السوق التي شهدت الحادث العابر، حيث تفجرت الأزمة، تبدو الصورة أكثر التصاقًا - فمحلات المسيحيين الكبيرة والفتحة باعتبارهم أثرياء القرية، وأصحاب الأغلبية فيها - تحتضن أكشاك المسلمين الفقراء والذين يحتاجون إلى إخراجهم المسيحيين، ويتعاملون معهم على التوبة أو بالتسقط، ولحين ميسرة، كما يقولون، فالحال هي التي تقدم البضاعة لأصحاب الأكشاك والتدخل والتلاصق صنع الجسد الواحد، وهذه الملاحظات لا يعرفها إلا كل صعيدى سوماجى عاش «الكشخ» والقرى المجاورة، وأن تذكرها التقارير الأجنبية أو الأمنية الرفوعة إلى السلطة العليا في القاهرة، لكنها واقع معاش ومعروف لأهل القرية، فإذا نظرت - على الطبيعة - اكتشفت الصورة الحية، ككل الناس في «الكشخ» عاداتهم واحدة، وزيهم واحد، والجلابية واللاسمة، جلاليب النساء في القرية واحدة، ملابس الأطفال واحدة، اللثة المسجوبة توجد بين الجميع، ولا يمكن تمييز المسيحي عن المسلم، إلا عندما تنظر في بلاقته، أو تجده في الجامع أو الكنيسة بعيد الله الواحد، إذن ماذا حدث حتى تتفجر تلك الحقيقة الملعنة وسط الضحايا، ويقتدى نفر من المسلمين على المسيحيين، اشتياك بسيط في ١٢/٣١، وخلاف على بيع قطعة قماش بين مسلم ومسيحي، وانتهى الأمر بعذاب بين الإخوان والأهل في ١٢/٣١، ثم تطور الأمر إلى مشاجرة وإطلاق أعيرة



أسامة تـراب

## أول الكلاه



نحن... والعالم

# «الكشع ٢».. لماذا وإلى أين؟!!

قد لا تكون أحداث، الكشع، ٢، إنذاراً أخيراً في مسلسل المشاكل والقضايا الوطنية من هذا النوع، الذي يتهدد وحدة الوطن.

الأزماء تكاد تجمع على هذا الاستنتاج الخطير، لكن يبقى التفسير مثير خلاف.

هل ما حدث نتيجة مؤامرة خارجية؟

لا يستطيع أحد أن ينكر أن مصر أعداءها الذين يتربصون بها في كل الأوقات، لكن ليس شرطاً أن تكون الكشع نتيجة حتمية لمؤامرة خارجية.

هل هي نتيجة قصور في السياسات؟ هناك من يؤكد غياب السياسات وليس فقط قصورها. فأغلب المعالجات مازالت في دائرة الأمن والأجهزة الأمنية رغم أن هذه القضية بالتحديد إهراز مجتمعي شامل الأبعاد الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والنفسية، بل وأيضا السياسية.

هل هي عجز مؤسسات؟ قد تكون الإجابة نعم، لأن المؤسسات السياسية والشعبية مازالت تنفتقر إلى عناصر الفعلية اللازمة لمواجهة الأزمات بالسرعة اللازمة، وبالكيفية المناسبة.

هذه التساؤلات باتت ضرورية لصياغة منهج جديد للتعامل مع القضايا والأزمات الوطنية، وإجابتها كانت مهمة، هذا الملف الذي تقدمه، الأهرام العربي، كي لا نواجه بشبح «الكشع، ٢، أو ما بعدها.

الأبنا «مرقس» مؤلف البابا لدراسة الأحداث :

# إذا لم يدافع المسلمون عن الأقباط .. لن يكون لنا كيان !

رغم كل ما قيل وكتب عن أحداث الكشخ، الأخيرة تظل الحقيقة الكاملة غالبة في ظل تضارب وجهات النظر وتباين الروايات.

ومن وسط أحداث العنف التي وقعت قتل ومصائب، تأتي شهادة الأبنا، مرقس، أسقف شبرا الخيمة وتوابعها والذي أوفده البابا شنودة للدراسة ما جرى في الكشخ، لتكشف الغموض وتجسد وجهة نظر الكنيسة فيما حدث، ورغم كل الاتهامات والاختلافات، كانت كلمات الأبنا مثيرة للفتاوى لا سيما تلك الصورة الرائعة التي رسمها من واقع الأحداث التضامن بين المسلمين والمسيحيين، ومغزون الحب الذي يجمعهما.

■ حور، أشرف صادق



■ الأبنا مرقس

لأن الأحداث السابقة في الكشخ التي وقعت في أغسطس ١٩٩٨ تم خلالها القبض على مئات من المسيحيين واتهموا ظلماً بارتكاب جريمة قتل ولا يزال الموضوع مطروحاً أمام القضاء، أي أن النفوس مشحونة، وأي فتيل يشعل النار.

ما أن تحدث مواجهة بين المسيحيين والمسلمين إلا وتعلو نبرة المؤامرة.. فما رايك في اعتقاد البعض بأن هناك أصابع خفية تريد الضرب بمصر؟

أنا لا اعتقد أن هناك مؤامرة وراء ما جرى في الكشخ، فمادام نستطيع أن نفعل أي مؤامرة خارجية إذا كنت أقف على أرض صلبة في داخل مصر، وهل المؤامرة تقول للمسيحي والمسلم اضربا بعضكما البعض، وإذا كان هناك حب حقيقي، فكيف ينجم أحد في الإيقاع ببنتا، تريد نعمة المؤامرة مجرد شماعة تطلق عليها خطأنا لأننا عندما منحنا في حاجة نقول: إنها مؤامرة والأمر ليس مقصوراً على العلاقة بين المسلمين والأقباط.

● التداعيات المحتملة لما حدث؟

إذا لم يتخذ قرار واضح بالتحقيق بدقة مع

يجمع الطرفين فهذا جيد. كيف تقرا داستاقت ماحدث في الكشخ؟ في رأيي أنه كان من المفترض ألا تقع مثل هذه الأحداث وأنا أؤمن لأن عندما بدأت الشرارة الأولى بأحداث يوم الجمعة كان المفترض تشديد الوجود الأمني خاصة أن أهل الكشخ صعيدية وقد تعرضت محالهم التجارية لتخريب، وهذا معناه أن التحرش سيعود مرة أخرى، ولو وجد الأمن بعد الشرارة الأولى لما تطور الأمر إلى أكثر من مشاجرة.

وما تصوركم المنطقي للأحداث في ظل اختلاف وجهات النظر بين المحليين؟ أستطيع القول إنها خلافات تصاعدت دون وجود ضابط لها، فانا كما اتهم الأمن بالتقصير، أنهم أيضا القيادة السياسية والقيادة الشعبية، فكلالما كان يجب أن يتدخل في نفس اليوم الذي اشتعلت فيه الأحداث لتهمة النفوس، لكن للأسف، لا القيادة السياسية تدخلت، ولا القيادة الإدارية أو الأمنية، ولا أدري أين كانوا رغم علمهم بأن في الكشخ نار تحت رماد.

لماذا الكشخ بالتحديد نار تحت رماد؟

**قيادة الكنيسة ترفض اللجوء إلى الخارج أو الضغط على الحكومة**

لماذا كلفت أنت والأبنا صرابامون بالسفر إلى الكشخ؟

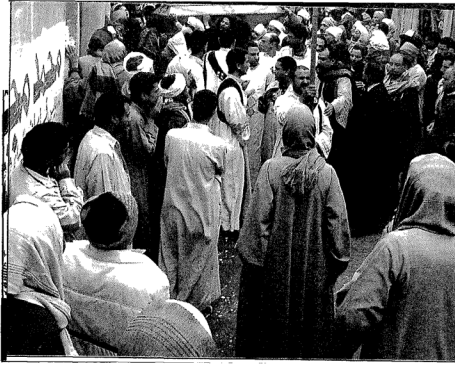
في الحقيقة أنني فوجئت بسكرتير قداسة البابا شنودة أبونا أرميا يتصل بي الساعة الثالثة والنصف عصر يوم الأحد (٢ يناير) وقال لي إن قداسة البابا يأمر بأن تذهب إلى الكشخ أنت والأبنا صرابامون ولم يكن لدى وقتها أي معلومة عن الكشخ ولم أعرف سبب زيارتي.

هل التفتيت قداسة البابا قبل السفر؟

لا  
إن من المهمة التي كلفت بالسفر من أجلها؟

دراسة ما جرى في الكشخ. عفواً.. هل الكنيسة المصرية لا تلقى فيما يريد من أجهزة الأمن لترسل موفدين من قبلها لتحرر الحقيقة؟

لا أقول ذلك، ولكن لكل خلق لنا أذنن نسمع بهما الطرفين فنسمع الأمن ونسمع أيضاً الآخرين، لأن الأمن ربما يرى بعين، فيما نرى نحن بعين أخرى، ولابد أن نسمع جميع الأطراف ونشكر ربنا أنه تم الاتفاق بين قداسة البابا شنودة وأجهزة الأمن على ترتيبات سفرنا إلى هناك، حيث لم يكن سفرنا إلى الكشخ سرياً أو دون التنسيق مع أجهزة الأمن المختصة، وسيادة اللواء صلاح سلامة، رئيس جهاز مباحث أمن الدولة اتصل بي مرتين وأنا في طريق لركوب الطائرة التي أقلتنا إلى الكشخ وقال لي: أتمنى أن تتجها في إصلاح ما يمكن إصلاحه وإذا استطعتم إقامة حفل إفطار



■ الأمن لم يتدخل بالشكل الصحيح

رجال الأمن وكل المتسببين في كل أحداث الكشع ستظل النار مشتعلة، لا بد أن يواجه الأمن بتقصيره ويعد ذلك تدخل كل الأطراف، أعضاء مجلسي الشعب والشورى والقيادات المحلية والمحافظ وممثلو الأحزاب، وتعد لقاءات لتصفية قلوب الناس.

تردد أن الأنبا ويصا أسقف البلينا كان له دور في إشعال الفتنة واتهمته بعض الجهات صراحة بذلك سواء في أحداث أغسطس ٩٨ أم أحداث يناير ٢٠٠٠، فلماذا لم ينقل الأنبا ويصا بعد أحداث ٩٨؟

لا نعلم أبداً أن الأنبا ويصا كان طرفاً في إشعال الموقف سواء في المرة الأولى أم الأخيرة، وإذا اعتبر أن ما حدث من الأنبا ويصا كما سمعته منه تصرف طبيعي لرجل دين نعمتنا كان يقول له أحد القبوض عليهم لقد قلت شهادة زور كان يقول له أشهد بالحق، وعندما كنت أسأله عن الوضع هناك كان يقول لي: جعلتاني تماثل معلوماتك ولم يكن طرفاً، أما مسألة (التلف) فهي غير موجودة في النظام الكنسي.

اتصال الأنبا ويصا بجمعيات حقوق الإنسان عقب أحداث الكشع الأولى هل عوقب عليه أم أن هذه الاتصالات تمت بمعرفة القيادة الكنسية؟

هل جمعية حقوق الإنسان الموجودة في مصر شيء خارج على القانون، وما سبب وجودها اليس الدفاع عن مسريين، وماذا يفعل مظلوم إذا لم يستمع إلى شكواه لا مدير الأمن ولا المحافظ ولا الوزير وإلى من يتعب؟ نحن ككنايات لا نعرف كيف تصل شكوانا إلى رئيس الجمهورية والاتصال بحقوق الإنسان يستطيع أي مواطن أن يقوم به من خلال فاكس أو تليفون.

هل طبيعة أهل الكشع (كسعايدة) ساعدت في إشعال الأحداث؟

لا.. فأهل الكشع مصريون، ولا يوجد مصري مسيحي لا يحب المصري المسلم، ولا يوجد مصري مسلم لا يحب المصري المسيحي، ما يقال عن الفتنة لا وجود له فنحن شعب واحد وجميعنا مصريون بدم واحد، نشرب من مياه واحدة ونأكل زرعاً واحداً ونتمسك هواء واحداً ونعيش معاً في بيت واحد، وفي أحداث الكشع دافع كثير من المسلمين عن المسيحيين وكثير من المسيحيين اختبأوا في بيوت المسلمين وهذه طبيعتنا والخلاف شيء دخيل لأن بعض النفوس لم تهدأ، كما أن للقيادات لم تتدخل بالأسلوب الصحيح.

وما تفسيرك لصمت البابا شنودة عقب هذه الأحداث؟

البابا لم يصمت بل حكى الموضوع بتفاصيله

الأموال ننصحهم باستثمار أموالهم في داخل مصر، وهناك عدد كبير منهم يستثمر أمواله هنا لأن مصر بلد آمن، كما أن الهجرة لا تقتصر على المسيحيين فحسب وإنما المسلمون أيضاً، لأن من يسافر إلى الخارج يبحث عن إمكانات أفضل للنجاح كما حدث مع الدكتور أحمد زويل الذي حقق لمصر مكانة كبيرة، وكذلك الدكتور جدي يعقوب الذي نجح في إنجلترا وعاد إلى مصر لرده الجليل.

لماذا ترك ملف الدفاع عن الاقباط في يد الكنيسة المصرية التي لا تملك سوى الصلاة والدعاء بدلاً من تشكيل هيئة مختصة تضم نخبة من المفكرين والأبناء والقيادات تقوم بهذه المهمة؟

الذي يدافع عن حقوق الاقباط هم المسلمون في مصر، وإذا لم يدافع المسلمون عن حقوق الاقباط في مصر فلن يكون للاقباط كيان، ونحن نقف في دفاع المسلمين المصريين عن حقوق الاقباط ولا يمكن أن نقبل اللجوء إلى هيئات خارجية، والبابا شنودة يؤكد دائماً على تقطين ومما عدم الضغط على الحكومة وعدم اللجوء إلى الخارج، فالحكومة تتصف الإنسان المظلوم سواء كان مسيحياً أو مسلماً، أما الجهات الخارجية فلا تبص سوى عن مصالحها ومنفعتهم ولا يهمها لا مصلحة الاقباط ولا مصلحة مصر، ونحن ألمان في عدالة مصر.

هل تتوقع أن تنتلع الأحداث في الكشع مرة أخرى؟

إذا لم تضبط الأحداث والأمور، حالياً سنتنلع مرة وأنتنن وثلاثاً، لا بد أن نستشعر الخطر وأن نتعامل مع الأمر بحكمة، كما يجب أن يوجد الاقباط في مناهج الدراسة ووسائل الإعلام والأعمال السينمائية والمسلسلات التليفزيونية لأن هذا يسهم في توعية الناس بالحب الموجود - فعلاً - بين الاقباط والمسلمين. ■

لقيادة الأمن ممثلة في اللواء صلاح سلامة مدير جهاز أمن الدولة وأرئاسة الجمهورية ممثلة في الدكتور أسامة الباز مدير مكتب الرئيس للشؤون السياسية، ولكن البابا يفضل عدم الإدلاء ببيانات للصحافة ووسائل الإعلام إلا بعد اكتمال الصورة لدى المسؤولين في الدولة واتخاذ التدابير والإجراءات في تقديرنا ما التدابير والإجراءات الواجب اتخاذها لتهدئة النفوس في الكشع؟

أولاً نحن نقف في أن الموضوع حالياً في يد أمينة وهي يد سيادة رئيس الجمهورية، وكذلك وزير الداخلية شخصياً، كما نقف في أنها بيد العدالة التي من شأنها تهدئة النفوس، ويعد أن تأخذ العدالة مجراها لا بد أن تسعى القيادات إلى تهدئة النفوس بشكل سليم وليس على طريقة السلاسل والأحضان، فلابد أن يقتنع الجميع بأن تطور الأحداث سيضمر بكل المصريين مسلمين ومسيحيين ولا توجد وسيلة أخرى حسبما رأيت ودرست عن قرب.

ما تعليقك على ما يترده بعض المسيحيين أن مصر وطن بلا مستقبل بالنسبة للاقباط ولذلك يهاجر الكثيرون خارج الوطن؟

هذا الكلام غير سليم إطلاقاً، ولا مستقبل لمصري إلا في داخل بلده، والمصري مسلماناً أو قبطياً يأخذ حقه ١٠٠٪ ومصر ستقوم بأعمالها، وأولادنا الذين يذهبون إلى الخارج ليحصلوا على

لاتوجد مؤامرة .. والأزمة في أيدي أمينة

نحن .. والعالم





■ الصمت والخوف سيطرا على القرية التي كانت آمنة

## الكشج.. ما العمل؟!!

أبت هذه القرية من قرى محافظة سوهاج إلا أن تنفص على المصريين آخر أيام سنة ١٩٩٩ وأول أيام سنة ٢٠٠٠، كما نقصت علينا من قبل صيف سنة ١٩٩٨! وإذ كانت أحداث صيف سنة ١٩٩٨ قد وقعت بين رجال الشرطة والباحثين عن قتلة عمداً وبين بعض المشتبه في أنهم ارتكبوا جريمة القتل التي كان ضحيتها مسيحيين، فإن أحداث الأيام الأخيرة كانت بين المسلمين والأقباط من سكان القرية نفسها، لم تكن بين أهالي، وحكومة، ولكنها كانت أحداثاً ارتكبها «أهالي» ضد «أهالي»، دون أن تدخل من جانب الحكومة.

### ■ د. محمد سليم العوا

هنا يمكن الخطر ومظهره معاً، فالصراع بين المسلمين والأقباط هو الخطر الأكبر الذي يمكن أن يهدد هذا الوطن، ويهدم ريع أبنائه، ويفتح الباب على مصراعيه لسيطرة أعدائه.

وقوع خلاف بين الذين يعيشون معاً، أو يتاجرون معاً، أمر طبيعي لن يستطیع أحد تجنبه أو منعه، ولكن تحول هذا الخلاف إلى قتل على الهوية أو الانتماء العرقي أو الاختيار السياسي كارتعة تمنع تسامح الوطن، وضیاع الروح الجامعة بين الأغلب، وتواج الخطلات المعادية التي اخفقت على مر القرون في إفساد ذات البین بین أبناء مصر. وليس مهماً الآن أن نبحث في الواقعة التي سببت الكارثة الأخيرة فأولت بحياة اثنين وعشرين قتيلاً منهم واحد وعشرون قبطياً. يبقین - وواحد غیر معروف حتى الآن، فالملوثی لن یعیشوا إذا عرفت أسباب ما أدى إلى قتلهم، والمخالات المخرقة لن ترد إلى أصحابها، والمنازل المنكوبة لن تخرج من مشاعر الحزن والأسى. ولكن المهم أن نسال أنفسنا ونشغلها بالبحث عما ينبغي عمله لتلا تقم مثل هذه الكارثة في المستقبل، ليس في الكشج وحده، ولكن في قرى مصر ومعدنها كلها، وإذا اخفقتنا في تحديد جواب هذا السؤال، ثم في تنفيذه في الواقع، فإننا نكون كالكلین یخربون بيوتهم باليد، ويتنقصون غراهم من بعد قوة أكتئاباً، ويتسلخون من أياد الله بعد إذا أرتوا، أو كالكلی يحمل الأسفار لا يستفيد منها ولا يعی ما فيها.

ولست أزعزع القدرة على الإجابة عن سؤال (ما العمل) إحدى، ولكنني ادعو أهل الرأي والفكر، والمثقفين والمسؤولين والمشتغلين بالسياسة والاقتصاد إلى البحث عن هذه الإجابة - أو الإجابات، وعرضها للدفاع عنها وتنفيذ ما يمكن للناس تنفيذه منها، دون انتظار أن تقتنع الحكومة بها وتضع الخطط لتحقيقها، وتعتمد الأموال اللازمة لبلوغ أهدافها.

والصاحبة هي أولى الخطوات التي تمكنا من بلوغ الهدف المنشود، وإذا تصارحنا في هذه الظروف فإننا نجد أنفسنا بصدد مشكلة ثقافية - دينية - اجتماعية، ولستنا بصدد حقوق للأقباط بطريق الحصول عليها، فليس في الأمر مشكلة تتعلق ببناء كنيسة، ولا مشكلة تتعلق بالوظائف التي يقال إنهم لا يبالون مسيحياً مكافئاً لعدم منها ولا مشكلة تتعلق بولاف لم تسترد بعد، نحن بصدد مشكلة تتعلق بسوء فهم إثر اختلاف الدين بين أبناء الوطن على علاقاتهم الاجتماعية وحياتهم المشتركة وعيشتهم الواحد، وهي مشكلة يتساوى فيها المسلمون والأقباط فكل من الفريقين يسعى الظن بالآخر - بسبب دينه - ويسعى للتعامل معه السبب نفسه.

وإذا كان الحقني من الفريقين - المسلمين والأقباط - يتخذون هذا الوضع نزعاً للفتنة يصنعونها أو يوسعون نطاقها أو يتاجرون بها ليكتسبوا زعامة شعبية في الداخل أو دعماً ورعياً من الخارج، فإن العقلاء يجب عليهم أن يواجهوا هؤلاء، الحقني بكل وضوح ويمتدحي القوة والشدة، فإننا إذا أخذنا على أيديهم نجونا وأنجيناهم، وإذا تركناهم ملوكاً وملكوا معهم.

وأول من يحاطون بهذا الواجب المتدينين من المسلمين والأقباط معاً، فالإسلام يجعل الأقباط في حماية الله ورسوله، لا في حماية الحكومة ولا في حماية الشرطة ولا في حماية السلطة المحلية، والمعتدي على قبطي معتد على نمة الإسلام للامعة وقاطع لرحم الإسلام كلها ومخالف لأوصية الرسول صلى الله عليه وسلم بهم - الأقباط - جميعاً. والمسحجة تمنع المدحون وتحرص، وتصر بالصبر على الإيذاء، حتى تضر المضروب على خد الأيمن أن يدبر الضارب خده الأيسر وتوصي الذين يؤمنون بها أن يحبوا مغيبهم ويباركوا لأنعيمهم هذه المعاني - وأمثالها كثير - هي التي يجب أن يرسخها العلماء والدينيين في نفوس أبنائهم، من قبل ذلك فقد أدى حق دينه عليه، ومن خالفة فكان داعية فتنة أو مشاركا فيها أو مثيراً لها فهو أثم قلبه وحسن ويده جميعاً. وإذا استعدنا القضاء على هذه الشككة الدينية - الثقافية - الاجتماعية فإننا نكون قد سدنا طرق الفتنة على الذين يزينون لنا العداوة والبغضاء ويقولون بيننا ثار الضحان.

والخطوة الثانية الضرورية لحماية مصر من تكرار كارثة الكشج، هي أن يتم تطبيق القانون لا تهاون على الجميع فلا يتساهل مع جانب لأنه ذو منصب ديني، أو لأنه ينتمي إلى عائلة أو قبيلة ذات مكانة خاصة، أو لأنه مسئول أصلاً عن تطبيق القانون فيجامل أو يتهاون معه بسبب سلطانه وسلطته إن أي سورة من صور التهاون في تطبيق القانون تقلد الناس تلقاً به، وتعلمهم في النجاة إن هم خالفوه، وتقرى نزعاً أخذ حقوقهم باليديهم، وتقضي على هدية الدولة والسلطة التي تؤسهم، ويكون الخاسر في النهاية هو الدولة نفسها والناس أجمعون. ■



## أقباط المهجر :

# ذخيرة حية لا ينقصها الإحساس بالمواطنة

غدا مصطلح «أقباط المهجر» من المصطلحات التي يجري تداولها في التحليلات الصحفية التي تتصدى لآحداث طائفية تجري على أرض مصر بحيث اقترِب المصطلح كثيراً من جملة المصطلحات التي يمكن وصفها بأنها «سبئية السبحة» تحمل من الدلالات السلبية أكثر بكثير من أية معانٍ محايدة أو حتى تفسيرية، ووجوه المشكلة ينبع من أن هذا المصطلح أصبح يتردد بشكل تلقائي في كتابات من يسعون إلى تحميل أطراف خارجية وزكلاً ما يجري على أرض مصر من أحداث سلبية وكان الدالّح، أي نحن، لا نتحمل أي نصيب مما يجري على أرضنا ويتربّط أحياناً بسلبية.

■ د. عماد جاد

نحن .. والآخر



نقطة البداية في متابعة كل ما يكتب عن «أقباط المهجر» في صحفنا السيارة هي غياب الفهم الحقيقي للظاهرة وغلبة العقلية الجمعية على التناول، إضافة إلى الهدف المحدد سلفاً من التناول والكتابة سواء بالإدانة أم التبرئة. والواقع أن القضية ليست بهذا البساطة، والخطورة تكمن في سيادة الكتابات الهادفة إلى خدمة رؤية محددة هي في الغالب «الخطاب الرسمي أو الرواية الرسمية» الأمر الذي يرتب مشاكل جديدة ويضيف إلى الملف مزيداً من التعقيدات، فالصعير سيستريح بعد لقاء التمهية على منابر خارجية دون فحص وتحصين على غرار لجان التحقيق في الدول المتقدمة التي تؤتي عملها الهادف إلى الفهم واستخلاص العبر وتقديم التوصيات خدمة للوطن أو حتى من أجل حرمان «المتنahr الخارجي» من توليف أحداث معينة.

يحفاظاً على وحدتنا الوطنية وخدمة لقضايانا القومية نحن في حاجة ملحة أولاً لفهم من يندرجون تحت «مصطلح أقباط المهجر» الأجواء التي أحاطت بهجرتهم من مصر وما توجهاتهم ومواقفهم وإلى أي مدى يتحملون كل ما ينسب إليهم من «اتهامات» وما السبل العملية لدق جسر العلاقات والتفاهم على النحو الذي يحصر الظاهرة في وقودها الحقيقي ويجعل من الأغلبية «الصامتة» بينهم ورقة مصرة لا عكس ذلك؟

### أقباط المهجر .. من هم؟

عندما نتحدث عن أقباط المهجر فنحن نتحدث عن قرابة ثلاثين من المصريين الذين هاجروا هجرة دائمة واستقروا في الخارج بعد أن حصلوا على جنسيات بلدان المهجر، وفي نفس الوقت احتفظوا بجنسيتهم المصرية في البلدان التي تفر ذلك وهي معظم بلدان المهجر، وفي الوقت الذي يخرط فيه أكثر من ٩٥٪ منهم في دولاب العمل ويتركز زياراتهم لمصر، أقلية محدودة للغاية ولظروف خاصة التلصقت في أشكال مؤسسية وجعلت من لاقعة «الدفاع عن أقباط مصر» هدفها العلن وربما مبرر الوجود المستمر، ونشير هنا إلى أن اللجة التي تصدرها «الهيئة القبطية» في جميع بلدان المهجر لا توزع هنا من ستة آلاف نسخة من هنا تحت ملعنا ونحن نتصدى لمناقشة قضية أقباط المهجر إلا في ظل التعصّب وتعامل مع الهيئة القبطية على أنها ممثل أقباط المهجر أو أن هؤلاء الأقباط يخرطون في أنشطة الهيئة ويوافقون على أرائها وأدعائها.

ومن ثم يندرج تحت هذا المسمى «أقباط المهجر» كل الأقباط المصريين الذين هاجروا من مصر للاستقرار في أمريكا الشمالية وأوروبا وإستراليا منذ النصف الثاني من الخمسينيات وحتى يومنا هذا ضمن ظاهرة خروج المصريين لأسباب مختلفة للاستقرار في الخارج، والواقع أن معظم القيادات البارزة للتشكيلات المنشودة للغاية ضمن صفوف أقباط المهجر قد خرجت من مصر منذ من النصف الثاني من الخمسينيات وجاءت من نوازل كبار الراسماليين والمثقفين والأكاديميين والعلميين الذين اعتقدوا أن ذخيرة ثورة يوليو - لاسيما بعد بداية العهد الناصري عام ١٩٥٤ - تتخذ

موقفاً سلبياً من الأقباط بسبب خلو مجلس قيادة الثورة من الأقباط إضافة إلى الأصول الإخوانية لبعض أعضاء مجلس قيادة الثورة وهو الاعتقاد الذي ترسخ باعتقال - فائق فريد عام ١٩٥٩، لمدة خمس سنوات بعد أن كان عضواً بمجلس الأمة.

وقد تزايدت معدلات الهجرة بفعل سياسات التأميم والتعبئة السياسية قبل تسكة ١٩٦٧، ثم تصاعد المد الإسلامي بعد التسكة وتعرض بعض الأشخاص من الأقباط لمشاكل عقوبات وعراقيل في العمل والوظائف فسرت على أنها نتيج من انتماهم الديني، من هنا أدت ظروف الخروج من مصر إلى جعل هذه التجمعات شديدة الحسوس الرسمية، تظل الاهتمامات وأردة بشأن تضخيم الأحداث وإيضاً زوود الأفعال، وهي حالة نفسية جماعية تنشأ في مناطق الاغتراب حيث تخطط مشاعر الحنين للوطن، وبسبب الهجرة بظروف الحياة الجديدة ويؤذي ذلك إلى المبالغة في تقدير وقائع الأحداث، لا سيما إذا كانت تخطط فيها الأبعاد الدينية السياسية.

وقد ترسّخ ذلك بصورة جلية في عهد الرئيس السادات ومع استمرار أذك الغلف الطائفي في مصر والتي وصلت إلى الذروة بآحداث الزاوية الحمراء، في يوليو ١٩٨١، ازداد نشاط الهيئة القبطية وغيرها من تنظيمات الأقباط في المهجر، وكثفت حملاتها الإعلامية ضد النظام الساداتي منتهمة إياه بإطلاق يد الجماعات الإسلامية في ارتكاب الذلّاح ضد الأقباط في مصر، وبلغت هذه الحملات نبرتها في زيارة الرئيس السادات الأخيرة للولايات المتحدة في أغسطس ١٩٨١، حيث نظمت مظاهرات وكثبت مقالات احتجاج في الصحف الأمريكية، الأمر الذي أثار السادات الذي كان حرصاً على صورته في العالم الغربي باعتباره رجل السلام الحائز على جائزة نوبل مناصفة مع مناجم بيجين، وفي هذه الأجواء لم تفلح محاولات الكنيسة المصرية في تهدئة أقباط المهجر، ولم يحدث البيان الذي وقعه كنيسة ٣٦ كنيسة قبطية في الولايات المتحدة. ونشر بالصحف الأمريكية في أثناء زيارة السادات - أي أثير، وأتهم السادات، البابا شنودة الثالث بتدبير الأحداث، من هنا تسارعت التشنّجات التي جاءت بقرارات سبتمبر ١٩٨١ المعروفة لنا جميعاً.

مع رحيل السادات، وإلغاء الرئيس مبارك جميع قرارات سبتمبر ١٩٨١ - تقريباً - فيما عدا الاحتفظ على البابا، استمرّت شكاوى أقباط المهجر من استمرار قرار الاحتفظ، ولم يمنع ذلك من عودة الهوى في العلاقة بين أقباط المهجر والنظام المصري لا سيما بعد الجهود التي بذلتها الكنيسة المصرية ومباركة البابا شنودة الثالث بكتابة رسالة إلى أقباط أوروبا وأمريكا يدعوهم فيها إلى الترحيب بالرئيس مبارك في أول جولة خارجية له، مؤكداً لهم قناتة بأن الرئيس مبارك مضمّانة وبنية لإنقاذ البلاد. وتبرجياً تراجعت حملات أقباط المهجر، وتوقفت بصور قرار الرئيس مبارك في



■ البابا شنودة في أحد لقاءاته بـ«شيخ الأزهر» .. حرص دائم على الوحدة الوطنية

حدث عندما وقع الخلاف بين الكنيسة الأم وإحدى الكنائس القبطية في أستراليا، إذ أعلنت الأخيرة انفصالها عن الكنيسة الأم واتخذت لنفسها اسم «الكنيسة القبطية الأرثوذكسية المستقلة» واستمر ذلك الوضع لمدة خمس سنوات دون أن نغيا الكنيسة الأرثوذكسية بقرارات الكنيسة الأم بما في ذلك قرارات حرمان صابرة من البابا.

#### الحاجة لفهم متبادل وعلاقة وظيفية

تشير جميع المؤشرات إلى أن الغالبية العظمى من أقباط المهجر، بغض النظر عن هويتهم المصرية، ويسعون إلى الحفاظ عليها، وأن ما حدث في عقد التسعينيات كان وليد أخطاء مشتركة أسهمت فيها عناصر عديدة منها ظروف الهجرة، وسياسات النظام السارديني وطبيعة المجتمعات الغربية المفتوحة، إضافة إلى الحساسية الشديدة لكل ما ينصل بالأهل والوطن والتي يتم الحصول عليها من مصادر ربما لا يكون بعضها بعيداً عن الأهل والوطن والتي يتم الحصول عليها من مصادر ربما لا يكون بعضها بعيداً عن موطن المنشأ، وإذا كان عقد التسعينيات قد ولى بكل ما تركه من شرخ في العلاقة بين المسلمين والأقباط انعكس على توتر العلاقة بين الدولة وأقباط المهجر، فإن السياسات التي اتبعتها الرئيس مبارك، أنت بالفعل إلى عودة الهنود إلى هذه العلاقة ولا كانت «الهيئة القبطية» مستمرة في طرح وجهات نظرها الانتقادية، ذلك لا علاقة له بما يحدث في الداخل، أو بين غالبية أقباط المهجر، بل مرتبط برؤى متشددة تطرحها هذه الهيئة ليس ضد النظام المصري فقط بل أيضاً ضد رجال الكنيسة المصرية.

وما يهمني هنا هو القناعة العريضة من أقباط المهجر الذين يعتبرون مصر وطنهم الأول، حتى بعد الهجرة والذين ينادون إلى المساعدة الغنية والمادية وقت الحاجة، فمساعيهم الطيبة والدوائية إبان حرب أكتوبر خير شاهد على وطنيتهم، كما أن ما يرسلونه من مساعدات لجمعيات وهيئات خيرية مازال مستمراً، كما ينادون بإرسال بعض المساعدات إبان كارثي الزلازل والسيل.

من هنا لابد من التفكير في سبل ووسائل إعادة حصر العلاقة بين أقباط المهجر والوطن الأم، حتى يمكن الاستفادة المتبادلة على مستويات مختلفة.

من هنا لابد من توجيه الاهتمام إلى أقباط المهجر كجزء من سياسة عامة للاهتمام ببناء مصر في الخارج وتشكيل لجان مؤقتة، تلتقي معهم، وتبحث أولاً بشكاواهم من أجهزة الدولة المختلفة وتعتبر الأداء الروتيني للسفارات المصرية بحيث تجعل من قضية التعامل مع المهاجرين المصريين هناك أولوية على أجهزة إقامتهم، وتعينهم أولاً بأول بالمعلومات البغرافية عن الأحداث والتطورات التي يشهدها الوطن ثم بعد ذلك تأتي قضية توظيف أقباط المهجر باعتبارهم مصريون كرميد احصر وسياساتنا الخارجية ■

١/٢/١٩٨٥، بإلغاء قرار التحفظ على البابا شنودة وعويعه إلى ممارسة مهامه البابوية، هذا في حين استمرت الهيئة القبطية في حملتها ضد النظام المصري، وإيضاً ضد الكنيسة المصرية التي اتهمتها الهيئة باقتحام الشجاعة لمواجهة النظام المصري، بل التواطؤ في التخفية على ما تسميه «معضرية النظام المصري ضد الأقباط» وإذا كان نشاط الهيئة قد انصب على انتقاد النظام المصري في عهد السادات بسبب سياساته التي نظر إليها على أنها موجهة ضد الأقباط وضارة بتسويق الوحدة الوطنية، فإن الهيئة بعد عودة الهنود إلى علاقة الكنيسة بالدولة في أعقاب رحيل السادات بدأت توزع نشاطها ما بين الهجوم على النظام المصري والكنيسة المصرية، وفي مقال رئيس الهيئة في يوليو ١٩٨٩، هاجم ما أسماه بـ «البيكاتورية» السائدة في الكنائس المصرية والنقوذ الاجتماعي لرجال الكنيسة، وأنهم الكنيسة المصرية بأنها تنقذ إلى شجاعة السخول في مواجهة مع النظام المصري للدفاع عن مصالح الأقباط كما شنت الهيئة حملة ضد اشتراك أساقفة من الكنيسة المصرية في استقبال الرئيس مبارك لدى زيارته للولايات المتحدة، ورأت الهيئة في ذلك تواطؤاً من الكنيسة مع النظام المصري من أجل التخفية على معصية النظام المصري ضد الأقباط.

وتحتل أنشطة الهيئة بدعم من بعض الأقباط في بلدان أخرى مثلي كندا وأستراليا، الذين يلتقون معها في الهجوم على النظام المصري والكنيسة معاً، وفي البصرة إلى المواجهة مع الدولة لانتزاع الحقوق والضغط عبر منظمات المجتمع الدولي.

#### الهيئة القبطية والكنيسة المصرية

تتسم العلاقة بين الهيئة القبطية في نيويورك وبين الكنيسة الأم في مصر وكنائس المهجر القبطية بالثور والشديد وذلك بسبب موقف الكنيسة من تطرف الهيئة، وذلك على الرغم من أنها كانت تنتمى بعض العنصر والتفهم لتطرف سلوكيات وأنشطة الهيئة خلال فترة السادات.

وتبوتر الخلاف بين الهيئة القبطية والكنيسة المصرية في اتجاه غالبية كنائس المهجر إلى إرسال برقيات شكر للرئيس مبارك بعد قراره بإلغاء قرار السادات بالتحفظ على البابا شنودة الثالث، وفي الترحيب بالرئيس مبارك أثناء زيارته للولايات المتحدة. وثمة من يرى أن عودة الهنود في العلاقة بين الكنيسة والدولة، لا تخدم أهداف الهيئة القبطية، فقد كلفت الهيئة هجومها على الكنيسة المصرية، وإذا كانت الكنيسة المصرية تمك توجية كنائس المهجر التابعة لها، فإن لهذه القدرة حدوداً معينة، فإلى جانب استقلالية نشاط الهيئة بزياراتها، فإن نفوذ الكنيسة في مواجهة بعض كنائس المهجر يصحهم بدرجة الحرية العالية التي يشعر بها بعض أقباط المهجر إلى الدرجة التي تجعلهم يصلون أحياناً إلى قرار بقطع الروابط مع الكنيسة الأم وذلك ما

على هاشم ماحدث

# من ردة الفعل البيروقراطية إلى المواجهة الشاملة



■ الدمار لم يفرق بين مسلم ومسيحي

يعكس تكرار التوتر الديني على مدى الثلاثين عاماً الماضية، أن ثمة خلافاً ما قد أصاب بنية المجتمع المصري، فقد صار التوتر الديني أمراً ألوفاً منذ اندلعت شرارته الأولى سنة ١٩٧٢، فيها عرف بجلادة الخائكة مروراً بالإسكندرية ١٩٨٠، والزوينة الحمراء ١٩٨١، ثم أحداث المنيا ١٩٨٧، وبنى سويف وسوهاج وكفر الشيخ وإمبابة ونيدوط وغيرها، وحتى الكشف ١٩٩٨، وأخيراً الكشف مجدداً مع بداية عام ٢٠٠٠.

## سبيل مرقس

بالطبع لم تكن الأسباب واحدة في كل من هذه الأحداث كذلك شكل الحدث والأسلوب المستخدم في تحريك ومن ثم نتائجه، إلا أن كل هذه الأحداث تشترك فيما بينها في تأكيد وجود الظل وضرورة مواجهته بمواجهة قومية غير تقليدية تتجاوز الاحتفالات والكلمات الانشائية

نحن إننا أمام ظاهرة ممتدة ومستمرة على مدى ما يقرب من ثلاثين عاماً، الأمر الذي يتطلب منا وثقة حاسمة مع النفس من كل طرف دون استثناء سعياً وراء تجاوز ما هو مفوف اعتدناه في التعامل مع هذه الأحداث إلى ما هو مبتكر وجذري وحسم وعلمي، فلم يعد مقبولاً أن تحمل شخصاً أو جهة المسؤولية سواء مسئولية التسبب في الحدث، أو مسئولية العلاج، كذلك لم يعد كافياً أن نعيد إنتاج مضمون الأدبيات التي تم إنتاجها في الماضي، إن ما نحتاجه هو حزمة من الرؤى والسياسات تعتمد على أمرين:

- الطموحات بالعبء الواسع للكلمة وما تحمله هذه الطموحات من دلالات اجتماعية واقتصادية وثقافية وسياسية، فالإجابات الجاهزة أو الصيغ سبابة الصنع لم تعد مقبولة في عصر يطلق عليه عصر المعلومات. - تحديد الأطراف الضالعة تاريخياً في مثل هذه الأحداث وإعادة تقييم دورها وتطويرة بالنظر الذي يحدد من طرائق النظر والتعامل والعلاج لهذه الأحداث، واستقدام أطراف أخرى تدعم المواجهة.

إذا ما استطعنا أن نتجهت في هذين الأمرين فإن ذلك سوف يعطينا على الانطلاق نحو حصر التوترات الدينية وفي تقديرى فإن الخطوة الأولى والأساسية لتحقيق هذين الأمرين هي تشكيل لجنة قومية دائمة لغرض علاج التوترات الدينية تمثل فيها الجماعة الوطنية المصرية بكل عناصرها، المثقفون والأكاديميون والسياسيون وخشصيات عامة ورجال دين وعناصر من السلطة التقديرية بحيث تهدف هذه اللجنة إلى دعم التكامل الوطني والاندماج القومي على أرضية المواطنة، انطلاقاً من الأمرين السابقين وتكون مهام هذه اللجنة مايلي:

- ١- الدعوة إلى حوار وطني شامل تلتقى فيه كل هذه العناصر لمناقشة الموضوع من جميع أبعاده
- دراسة المسار التاريخي الذي مرت فيه المسألة الدينية في مصر
- مراجعة كل الاجتهادات والإسهامات التي تناولت الموضوع
- إعداد اجتهادات نظرية حاسمة حول مفهوم المواطنة على مستوى الفقه

والفكر دعماً للسواة والمشاركة للمصريين.

٢- الوصول معاً إلى حلول يرضاهما الجميع قابلة للتنفيذ.

٣- البدء في تنفيذ خطة عملية تشمل:

- إصلاح حقيقي لنظام التعليم خاصة فيما يتعلق بمفهوم الآخر والقدرة على فهمه واستيعابه من خلال أعمال مشتركة.

- تطوير الخطاب الديني بنوعيه بحيث يتضمن قيم المواطنة والمشاركة.

- التأكيد على وحدة تاريخ مصر والاستمرارية الحضارية عبر العصور.

- إلقاء الضوء على كناح الاقباط ودور الكنيسة الوطنية في مواجهة الآخر عبر العصور (قبل دخول الإسلام وبعد)

- التأكيد على أن الاقباط ليسوا أقلية وأدفع إلى جماعة مستقلة.

- الإصرار على حضور الآخر في شتى الهياكل المؤسسية:

■ الحزبية ■ الإعلامية ■ الأهلية ■ النقابية

والإيقان بأن حضور الآخر إنما يعكس مدى قدرة الثقافة المصرية المعاصرة على قبول التنوع.

٤- خلق مساحات عمل مشتركة على المستوى الأعلى والقبلي والسياسي.

٥- عمل مشروعات تنمية قاعدية في المناطق المحرومة والتي تعاني مشاكل أساسية وتكررت فيها أحداث التوتر الديني والحرص على أن تكون مشتركة.

٦- عمل مساحات اجتماعية شامل لوزن التوتر وتحسينها بوضع الخطط الملائمة بحيث تتضمن أبعاداً ثقافية وسياسية واجتماعية ودينية واقتصادية بشكل مركب.

وبعد، فإن المواجهة المطلوبة لابد أن تتجاوز ردة الفعل البيروقراطية إلى المواجهة الاستراتيجية الشاملة القائمة على المعرفة والعلم والدراسة والرغبة

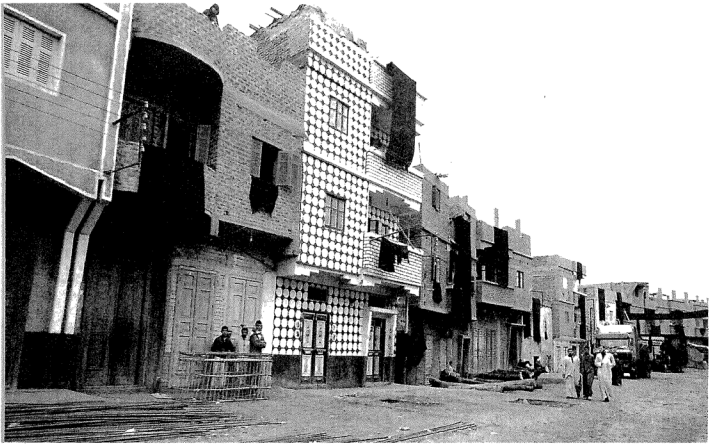
الحقيقية في الحل، إنها المواجهة التي لا تترك الأمر في جملة الأجهزة الإدارية والتي تتعامل مع الأمر بنغية ونفسية غير مبدعة إنها دعوة للشراكة القاعدية بين

فاعليات مدنية ودينية وسياسية وبين الدولة. ■

نحن... والعالم







■ هل هي أصابع خفية تلك التي كست بيوت القرية بلون الحداد ؟

مسلسل « الكشج ٢ »

# تأملات في « نظرية المؤامرة » بالها من متعة كسول !

هل مصر مستهدفة من قوى خارجية تسعى إلى إضعافها، وإلحاق الأذى بالسوء بها استراتيجياً وسياسياً؟ نعم.  
هل هناك مصالح لقوى إقليمية كإسرائيل تسعى لجعل مصر فريسة لشكاكها الداخلية المعقدة، ولا سيما تلك التي تمس أسس ومكونات وتاريخ وثقافة الانتماء القومي، أو الوحدة الوطنية حسبما رسخ التعبير وشاع؟ نعم بالتأكيد.

■ نبيل عبدالفتاح

غير أن المصالح والسياسات الغربية والأمريكية، والإسرائيلية وأهدافها لا تطرح دائماً كمجرد شعار لأننا موضوع للاستهداف، الاختصار على إطلاقه هكذا شعارات ومقولات وكفى المؤمن شروء البحث والتقصي والتحليل والتخطيط السياسي والأداء على مختلف الهياكل والأصعدة داخلياً وإقليمياً، وبطول الدنيا وعرضها، بالقطع لا .. ولا .. ولا..

هل هناك محاولات لترويض إرمانتنا الوطنية، ومحاوله أسرها بوصفها الرقم بل الأرقام الصعبة في اللحظة؟ نعم.  
كل ذلك مفهوم، وتجاهله يشي خطأ مؤكداً في المصائب السياسية، ويغفل في الإدراك وخلل في التقدير والتحليل للتغيرات المتدفقة في عالم سريع التغير.

الحديث الدائم عن أننا محض «ضحايا» في كل الأزمات التي نتعرض لها، كرتقال كلبيات، وشعارات يشارك بولع مريب في إيقاعات الألم الجماعي التي تحمل بنا بين الحين والآخر.

من فسطحكم أرجعوا بذكريكم إلى الوراء قليلاً، ومن لم تسغه ذاكرته طليد إلى القفلات وأرشيفات الصحة، وليتظر إلى تصريحات المسؤولين، والخطاب الرسمي، والمعارض، والخطاب الإعلامي، المقروء والمسموع والمرئي، عن أحداث الخائنة في أوائل حكم الرئيس السادات.

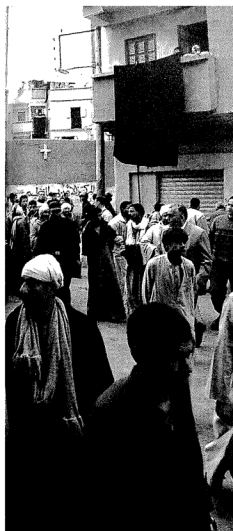
، خ أحداث الفتنة الطائفية في الزاوية الحمراء في القاهرة، وأحداث سبتمبر ٨١ الذائعة في التاريخ السياسي في العقدين الآخرين من القرن الماضي.

كما يمكن الرجوع إلى أحداث بنى سويف واسيوط وسوهاج وعلامات في الذاكرة السوداء للفتن في أبو قرقاص، أو الشيرة الغربية في إنبابة، وصنوب وديروط وطما، و.. والكشج ١ والكشج ٢

وتكتفى بذلك فهذا خطأ كبير، تكراره يكشف عن جريمة كبرى، واختلالات تحتاج للمراجعة وتحديد المسؤوليات بكل حسم وبقوة وانضباط.

أن تكون مستهدفة أمر مفهوم، غير أن السؤال الأهم دائماً هل قمنا بتجاوز المطلوب منا حتى نستطيع مواجهة المتآمرين علينا أيا كانوا كوتينا أو إلهينا من خلال ملل الفجوات، وتجديد هياكلنا، ومواجهة الاختلالات في النظام الاجتماعي، وفي البنية السياسية والقانونية، وفي نشاط حياتنا؟

أقول هذا ونحن نطلع في الإعلام، وعلى الله، رجال سياسة، وبيروقراطيين، وصحفيين وكتاب مفردات، وكشفيات وشعارات نمطية ليست جديدة، وإنما عباد إنتاجها ويثها على شبكات إعلامية وتقنيّة وشعبية جديدة، حتى تحول الأمر وكثنا إزاء طقس من طقوس



■ الاضطراب جزء أصيل من نسيج مصر

رغبة صناعه الرسميين في عدم امتداد وانتشار طائفة الغضب الناتج من وقائع الأزمة إلى مناطق أوسع مكانياً، وإلى فئات اجتماعية أوسع نسبياً من منطقة حدوتها.

٢. إتاحة الفرصة للتدخل الأمني والتفنيدي والشعبي من قبل القيادات العشوائية والعائلية الممتدة في هيكل القوة التقليدية لا سيما في صعيد مصر، وذلك عبر توظيف الأليات التقليدية والعرفية في حل النزاعات التي تنشب في المناطق الريفية. بل في بعض الهوامش والعشوائيات الناتجة عن أنماط التحضر المشوه وهي ظاهرة مصرية وجنوبية عموماً، والتي تركزت فيها عصبية مناطقية وتسود فيها الأساليب العرفية في إدارة وحل النزاعات بين الأفراد والعائلات. انظر المنيرة الغربية، عين شمس، المرج في القاهرة الكبرى، مثلاً.

وبعض المناطق في الإسكندرية، والسويس وبورسعيد على سبيل المثال لا الحصر.. أياً كانت طبيعة هذا النزاع عاجزاً، أو طائفاً، أو يتعلق بعلاقات الجوار، أو الملكية، إلخ.. هنا يبدأ خطاب الإحالة للمجهول بدوره في التعمية ثم تقصص الأنوار الغليظة، والأطراف المشاركة في مسرح عمليات العنف ذي الوجه الطائفي، بعد تحوله من المعادي إلى البيني ولهذا أهداف في حالات عديدة، ومن ثم يقاضى الهوى، والعودة إلى الاستقرار الظاهري بدلاً من إدخال أطراف إلى مجال المحادثة الجنتانية، هذه المناطق تسود فيها القوانين العرفية، لفائدة في أحیان عديدة للقانون الرسمي، أي الدولة، اللجوء إلى مثل هذه الآليات العرفية يحقق نجاحاً مؤقتاً في لحظات الأزمة وما بعد، إلا أن اللجوء إلى الأليات التقليدية يعني عجز عن الكفاءة والقواعد والأنظمة الحديثة للبيئة في العمل والفعالية، وإنها تبدو مشطولة وعاجزة إزاء اللجوء الدائم إلى البنيات التقليدية كمنوال لشعوبية الحل، ومن ثم يكسر هذا النمط لشعبية الأزمات والآليات والقوانين القانونية الحديثة، المشكلة في هذا النمط أنه يضعف دور الدولة، ويفعل كل ما هو تقاوض سيادة وفعالية وحسم قوانينها.

٣. الحديث في خطاب «الأدبي الخفية».. الخارجية.. يؤول.. أو كان كذلك.. إلى تعبئة الرأي العام الداخلي إزاء كل ما هو خارجي، وإبعاد الاهتمام عن المصادر الداخلية الناتجة للأزمة الطائفية، ولأطرافها، ومسؤولياتهم، وبشكل ذلك توظيفاً لإدراكات تقليدية مناهضة لدولة القانون والعقل السياسي الحديث وهو المنحور حول الوطنية، ولا بأس إزاء غريب غاضب لاتعبارات المصيدة الوطنية، وبأس ذلك، ولكن إن تكن ذلك دائماً فهياً من تدقيق بحث، وتقصى احتياطات ووقائع وأفعال هذا الغريب، فلذلك أمر يحتاج إلى مناقشة مستقلة.

٤. التخفية على المعلومات الحقيقية.. إن وجدت في بعض الأحيان.. التي في حوزة المعلومات الرسمية، المختصة، أو التحصير في جمع المعلومات وبتحقيقها في حل غيابه، أو محدوبتها أو تقصص أو عدم بحثها، أو لجان رفغ هذه المعلومات للتاحة للجهات القضائية الأعلى، أو للقيادة السياسية العليا للدولة حتى تتخذ قراراتها، هذا نمط بيروقراطي في التعامل مع مسألة المعلومات والخبز والإعلام عموماً، لأن المويل.. بل حتى ممكن أن يكون أداة لإيصال المطام، وبه فاكس.. إلخ.. كجزء من منتجات عولانية تستهلك يومياً في مصر، وعالمنا كله، وإذا لم تعدت أنت المعلومات البقية هناك آخرون جاهزون،

السياسة والكتابة حول «الفتنة الطائفية والعياذ بالله».

ما المطلوب؟ شيء بسيط مراجعة التصريحات، والكشحيات التي سيطرت عليها وعلى الكتابة ستجد نفسك إزاء تكرار غريب، ومربط لشعارات مثل شجار عادي تحول إلى عنف طائفي، ولا يقال لنا ما ألية تحول الخلاقات الغريبة والجماعية.. التي تحدث دائماً في أي جماعة، أو وسط اجتماعي.. إلى نزاعات ذات طبيعة دينية وطائفية؟ غالباً لا يقال لنا كيف حدث أو يحدث التحول في طبيعة النزاع وماذا؟

أو يقال شذائعات مغرضة أطلقها مجهولون هي التي أدت إلى إشعال نيران الفتنة؟ وتكاد تمضي الأحداث وتمت السيطرة الأمنية على مسرحها، وإطرافها، ويقض على البعض ولا تعرف لماذا أثرت الشائعات على مسارح العنف الجائلي والاجتماعي بحيث يتحول إلى عنف طائفي يمس استقرار وانتماع أبناء الأمة.. الوطن الواحد؟

دائماً هناك تعبيرات نمطية الوضع تحت السيطرة، وعادت الحياة إلى طبيعتها بعد تدخل القيادات التقليدية والشعبية، إلخ وعموداً لوقام وتقبل للحي بين المشايخ والقسامين والأبواب.. مرتبة عليا في السلك الكنوزي.. إلخ.. وتجد تعبيرات عامة تنسم باللفظ والعمود..

تبدو الشائعات المحركة للأحداث الطائفية، وكأنها مجهول آخر كما ذكرنا.. تسميع مياه الشرب من قبل مسلمين، أو أنها تسمنت من قبل أقباط أو حرق المعهد البيني، كما في الكشخ ٢، أو وفاة مصابين.. إلخ.. ما وظيفة هذا المجهول وبأذا يحال إليه تداعي وانتهيار الموقف الأمني في كل منطقة تحدث فيها فتنة أو شقاق طائفي؟

الإشارة إلى الأدبي الخفية في مسرح الأزمة الطائفية؟ دائماً حاضر في خطابات الإعلام والسياسة في كل أزمة سابقة، دون تحديدها؟ وما أدوارها بشكل وثيق، وهل هي فاعل رئيسي على مسرحها أم أدوارها تابعة لفاعلات وأطراف رئيسية..

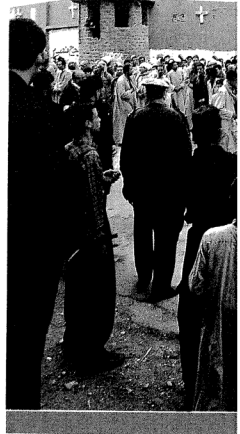
من هم جميعاً؟ ما تخفيهم؟ وبأذا؟ ومتى؟ وبأذا فعلوا؟ أيد خفية حركت الأحداث الطائفية بأى معنى؟ هل لها إرتباطات خارجية؟ مع من تحديدها وما مشورات التامر ووقائعه؟ حتى يمكن لجهات التحقيق الوطنية على اختلافها مباشرة أعمالها، وتقديم التامرين للمحاكمة العادلة؟ لها أجريت تحقيقات مفصلة بواسطة سلطات الضبط الجائلي، والنيابة العامة هل أجري تحقيق قضائي.. إلخ.. إذا لم تكن هذه الأسئلة وغيرها كثير يجاب عنها ليس في التحقيقات وإنما في الأخبار وفقاً للمعايير والتقاليد المهنية، المستقرة في مهنة الصحافة والإعلام، فإننا نكون إزاء مشكلة كبرى في إعلامنا؟ هناك مجهول آخر كبير دائماً ما نطالعه، وهو الأدبي الخفية الأجنبية، أو المؤامرة الخارجية؟

إنقاذ هذا النمط الخائبي يرمى في الواقع إلى تحقيق مجموعة من الأحاديث يمكن أن يجاز بعضها تمثيلاً لا مصراً بلي:

١. يلعب خطاب الأدبي الخفية والمؤامرة الداخلية أو الخارجية دور الملطف أو المهدئ للأزمة التفسيرية الجماعية التي تنتج عن اشتعال الأزمة الطائفية ومن ثم

نحن... والعالم





السياسية والأمنية والإدارية والقانونية والاجتماعية والاقتصادية، و... و... إلخ.

نحن الآن أمام خطاب يرادى كسول مع الأسف.. لا ينفذ إلى لباب الأزمات ليتعامل معها سواء كانت مؤامرة حقيقية ينتهج أصولها وذيولها وأطرافها أم مؤامرة ورق وعلى ورق... إلخ، خطاب يرغب دائماً في إزاحة عبه يبدو للبعض ثقيل اسمه المستولية، والحزم والخيال الممسول، وتوقع الأزمات والقدره الخلاقة على إطلاق المبادرات الوقائية لعلاجها، والسيطرة على مصادر اشتعال الأزمات في مهادها.

ثانياً : المكون الثاني في خطاب الإحالة إلى الأذى الخفية العالمة في الجهول، هو التغطية الغربية للحوادث الطائفية والسياسية والمالية للمصرى؛ وهو أمر غريب حقاً، فتصور أن الإعلام الغربي يتبعه ولماً وحياً في مصر ويقدم الحياة فيها، وكأنها جنة الله في أرضها؛ يبدو وهماً وخلاً في التفكير؛ وتصور أن هذا الإعلام سيفضي المبادرات الوقائية لعلاجها، والسيطرة على مصادر اشتعال الأزمات في مهادها.

يبدو أن بعض الرسميين والإعلاميين المصريين

لديهم وهم أن الإعلام الغربي أو حتى العربي من قنوات فضائية وصحف يستعامل مع الأحداث الطائفية أو السياسية في بلد كبير ومهم مثل بلندا - مصر - هذا اسم وتاريخ كبير وثقل مهم في المنطقة. وكأننا في بلد صغير هو عدد من الشوارع ومقر للحكم وتلفاز جبهيش وتعبير، إلخ، إلخ، إلخ، ما يحدث في مصر، وروسيا، وتركيا وإيران ويحول بدون الوزن على سبيل المثال تتم تغطية واسعة إياها كانت طبيعة الأحداث: أزمات طائفية، اقتصادية، احتفالات، شعب، مظاهرات، ظواهر لوصومية، اغتصاب... إلخ، ليس كذلك التي تجرى في دول صغيرة أو هامشية في الأنظمة الإقطاعية، أو على مستوى النظام الكوئي؟

طبعاً هم يتفلقون في تعاملهم مع الأخبار، والكتابة والتطبيق وتحليل الأحداث عن طريقنا نحن التي يمكن أن تلاحظها في غالب صحفنا، وإعلامنا المرئي والسمعي، والخطيب لحكم القيمة والتخزين والإدانة السريعة بل السب والذف... إلخ، الحدث المتفرج، هو ما تجرى وراء أجهزة الإعلام الغربية ولها معاييرها وتقاليدها؟

هناك في هذا الإعلام من يضرر لنا شراً طبعاً... طبعاً، غير أن التعامل مع هكذا إعلام جبار - في عالم

تتدفق فيه المعلومات عبر البواب وأجهزة الوسائط الإعلامية - المتصالية متعددة الوظائف - شيء آخر غير مجرد الإدانات السريعة والأيديولوجية والسجالية في أفضل الأحوال

مواجهة ليس كليس عبر منتجي الخطاب السائد الرسمي، ومروجيه وإنما عبر إبراز الحقائق والمعلومات البقية واستخدام نفس الأدوات والأساليب بمهارة، شة حاجة لتطبيق النزاهة والاعتماد غير النقيّة، والحوار مع الأمانخالفة لنا.

خذ مثلاً نموذجاً الأفضل ما تم في الكشف؛ بعيداً عن الأساليب التقليدية المعهودة بالبيروقراطية والأداء الغني النمطي المثقل بغيته في التردد والبطء والخوف من المبادأة، والنقد، أقصد بذلك وهذا يقتضي في الواقع شجاعة رصد ذلك وقوله لا خوفاً من أحد، ولا تلعلاً لأحد، هو سرعة وشجاعة وديناميكية تحرك الرئيس حسني مبارك، بينما يلعب ويصرخ خطاب الأيدي العالمة و... و... إلخ، كأنه هناك معالجة مختلفة من القيادة السياسية للدولة المصرية، لا أدراك ما هي إذا تجددت وعزمت وحسمت أموراً، إذ سرعان ما تحرك برؤية وحكمة سياسية في إدارة الاتصال مع القوى المختلفة، وفي إرسال وزيره سابق خبرة في هذا النمط من الأزمات العالمة التي تتحول إلى طائفية، ولخبرة في العمل التقني كمتحدثات التحرك عبر العناصر المؤثرة في مسار الوقواق الأحداث على مسرح العلانيات... إلخ.

قيام مجلس الوزراء بإصدار قرارات حاسمة في خطاب سياسي اتسم بالحزم والوضوح.

يبقى أن نعالج الأمور في جذورها بموضوعية ومجاهدة الخططين أي كانوا.

إذا كان هناك من اقتراح أولى في هذه المعالجة

نقدم - وثمة كثير سندقمه في معالجات تالية - وهو يقبل في اللجوء إلى إحدى الآيتين التاليتين:

الآلية الأولى: لجنة تقصي حقائق، ولبنانا تقاليد

تاريخية وبرلمانية عديدة في هذا الإطار، وفي حالات شتى، ومن أشهرها تقرير اللجنة التي رأسها الدكتور جمال العليفي عن أحداث الخائكة الشهيرة في أوائل عقد السبعينيات من القرن الماضي.

عيب هذه الآلية الآن طبيعة تشكيل البرلمان الحالي وأدواره، فضلاً عن أنه سيفادرتنا قريباً بدء الانتخابات البرلمانية القادمة.

الآلية الثانية : سياسة اللغات وتتمثل هذه الآلية فيما يلي:

١. تحديد شخصية مرموقة، يسند إليها السيد الرئيس ملف الخلافات الطائفية كإحدى القضايا الأساسية التي تستهدف علاجها ضمن أولويات العمل الوطني في المرحلة القادمة.

٢. يشترط في اختيار الشخصية عدة سمات أولها: الاستقلالية والنزاهة الفكرية، وثانياً : القبول العام لاسيما من الأجيال الجديدة وفي أساطير الحكمة، والمعارضة السياسية، وثالثها: المكانة المهنية في تخصصه، ورابعها: انتماءه إلى المدرسة الوطنية لصورة.

الهدف:

تأخذ بعض الدول الأكثر تقدماً سياسة اللغات في القضايا الحساسة بهدف وضع استراتيجيات وسياسات وبرامج عليا لمواجهة مشاكل كبيرة، أو قضايا متشابكة، أو بهدف استكشاف دور مستقلة ومتغيرات غير مألوفة أو أزمات سياسية أو اجتماعية أو ذات طبيعة دينية أو عرقية في الأمتة الشهيرة على ذلك في مجال التعليم تقرير ليونارد دالغ الصيت عن وضع المعرفة في المجتمعات ما بعد الحديثة لإعلاء هيمنة النظام التعليمي في كندا - إقليم كيبيك.

أخذت بهذا الأسلوب الدولة التونسية في المرحلة الأولى لحكم الرئيس التونسي زين العابدين بن علي في أوائل حركة نولهم، ولا تزال تستخدم بين الحين والآخر، ومن ذلك ملفا حقوق الإنسان، وإلخ... إلخ، ويمكن لنا توضيح هذه الآلية تحت الإشراف المباشر للرئيس مبارك.

هذه الآلية تحل العديد من الأعداء يمكن لنا رصدها فيما يلي:

١. إعطاء فرصة للبحث والتقصي البقيق للحقائق والمطلوبات البقيقة حول هذه المشكلة التي أصبحت تشكل نمطاً متكرراً في حياتنا منذ سبعينيات القرن الماضي.

٢. تشييد الحوار العام، والعمل السياسي المسئول والإعلام أيضاً، بعيداً عن الشعارات الصحاحية والفسوض، التي تستهبط الإغداغ عن تحديد المسؤوليات الحقيقية في هذه الأزمات المؤسفة، والمجرمين الذين يقومون بإضاعتها مستغلين عوامل كائنة في البيئة والمعالجة والاختلالات البنيائية.

٣. تشييد الحوار العام والعمل البرلماني والحزبي،

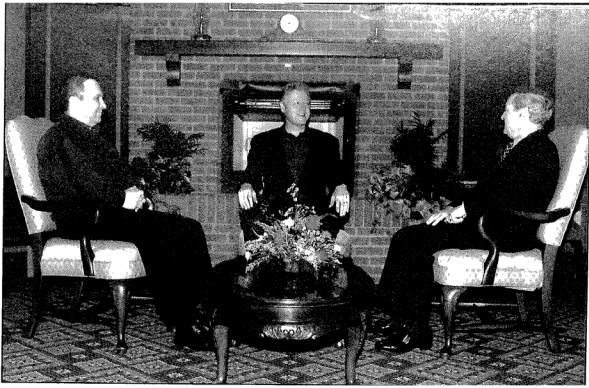
نصو مزمن من الجدية حرية الرأي والتعبير في موضوعية واحترام القانون.

هذه مجرد اقتراحات تخرج من معالجات وقتية

أمل أن يكون كذلك الرئيس الشجاع والبارئ خبطة أولى نحو معالجة جذورها وأطرافها والاستئوين عنها.

إطار العملية الحديثة وديماري المرافقة الكلمة والمسماة وحقوق الإنسان وقيل ذلك وبعداً دائماً سيف القانون

العمال القاطع ■



■ كلينتون بذل جهودا كبيرة لاتخاذ المفاوضات من الانهيار

من أجل ضمان المبادرات

# نخني.. والعالم باراك تفاوض مع سوريا وأمريكا!

حرص الرئيس الأمريكي بيل كلينتون على التوجه إلى شيريدز تاون، مقر المفاوضات السورية الإسرائيلية، خمس مرات خلال أسبوع واحد من أجل تقديم وجهات النظر وكسر الجليد وتضييق هوة الخلاف، وقد نتج في تحقيق ذلك إلى حد كبير. وأعلن كلينتون في احتفال أقيم في البيت الأبيض بمناسبة عيد الفطر المبارك أن سوريا وإسرائيل التزمتا خلال شهرين.

■ واشنطن، توماس جورجسيان

رغم عدم التوصل إلى صيغة اتفاق وعدم تناول القضايا الحيوية بشكل تفصيلي، والتفاوض حول «صفقة السلام» - كما يقول المعلقون - إلا أن هناك ارتياحا أمريكيا سببه كسر الجمود الذي أحاط بمسار السوري لسنوات طويلة، والتواصل الذي حدث، ورغبة وجدية الطرفين في التفاوض والوصول إلى اتفاق.

وجاءت «ورقة العمل» الأمريكية في اليوم الخامس لتتخذ الجولة من الفضل، ولتضع النقاط فوق الحروف، نقاط الاختلاف والاتفاق، ولتتجد صيغة والية للتفاوض.

سوريا مهتمة بالمطبع بملف الانسحاب، أو الحدود، وملف المياه، في حين إسرائيل ترى أن الأولوية لملف الترتيبات الأمنية والتطبيع، أو ملف علاقات السلم الطبيعية.

وفي إطار الحدود - وقد عقدت اللجنة الخاصة

سابق لأوانه إبداء الرأي في هذا الأمر، إلا أن اكتمال عملية السلام، كما يقول البعض منهم، إنجاز كبير وله مردود عظيم على المنطقة.

باراك في شيريدز تاون لم يكن يتفاوض فقط مع سوريا، بل مع أمريكا نفسها من أجل ضمان المليارات من الدولارات التي تريد إسرائيل الحصول عليها في الصفقة القادمة، اثنان من كبار القيادات في الكونجرس سافرا إلى إسرائيل لبحث مطالب إسرائيل في عملية الانسحاب من الجولان، فالكونجرس هو الجهة المعنية بتحديد وصرف الأموال الخاصة بالسياسات والاتفاقات، كما أن باراك - بدا واضحا - سيخوض حرب علاقات عامة قد يستعين فيها بخبراء أمريكيين، كما فعل من قبل في الفوز بالانتخابات، وذلك لضمان تأييد الشعب الإسرائيلي له إذا قرر الانسحاب من الجولان.

الجولة القادمة ستبدأ يوم ١٩ يناير، والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات سيكون في زيارة إلى واشنطن يوم ٢٠ يناير، وهناك إصرار أمريكي - كلينتوني على إكمال دائرة عملية السلام، أي إنتمائها خلال العام الحالي، والحس السياسي الأمريكي يشير إلى ضرورة الانتهاء من ذلك قبل أشهر الصيف الساخنة بالمعركة الانتخابية الرئاسية، حين لا يعلو صوت فوق صوت هذه المعركة أبدا ■

# سوريا ولبنان أولا .. مؤقتا!

## بساطة!

■ التفسير السياسي لأحداث الكشمير يؤكد هشاشة مؤسسات المجتمع المدني وانكسار الأحزاب في المراتب الحزبية أو في جرائدها، ثم تناقض الدولة في إقدام المؤسسات الدينية في الدعاية السياسية وهي نفسها التي تمنع قيام الأحزاب على أسس دينية، وأخيراً في ظلها حيلما أرايت أن تعمل فاستقوى المحض!

■ من يقرأ تاريخ المماليك، يعرف أن مصر أم الدنيا هي أيضاً أم الضابرين فالصبر عند المصريين ليس عجزاً وإنما قدرة على التحمل، ولكن يبدو أن الصبر طال أكثر من اللازم لسته قرون إلا قليلاً، باعتبار أننا بدأنا منذ أيام العام الأخير من الألفية الميلادية الثانية!

■ يستعد الرئيس الأمريكي للعمل في بورصة نيويورك بمائة ألف دولار في الأسبوع وقد استدان أكثر من مليون دولار لشراء منزل جديد يتكون من خمسة غرف للنوم وأربعة حمامات!

■ الاسم الحقيقي لمحلي الفتية في لبنان هو العائتون من أفغانستان، لأن التكفير والهجرة اسم ابتكره مباحث أمن الدولة على جماعة شركى مشفى.. متى تظهر جماعات العائتون من مشفى؟

■ أكبر دعاية للدراما المصرية تلك المسلسلات السورية التي أغرقت بها الفضائيات العربية هذا العام!

■ أخشى أن يظهر خاطف الطائرة الهندية الخمسة في قطر، فهناك أمور تحدث أكبر من مجرد لعب دور سياسي

وأكثر من الحجم الجغرافي والوزن السياسي ولكنه السبع على التناقضات من التطبيع مع إسرائيل إلى استضافة قادة حماس ومن استقبال برونز مشرف لزيارة نواز شريف في السجن ومن

الشير للتراث!

■ كنت أريد الكتابة عن هالو أمريكا للزيم، ولكنني لا أريد أن أفسد الهجة بالرجل الآخر نور الشريف وصابرين أم كلثوم!

طبقاً لرواية اللواتر السياسية المصرية والفلسطينية فإن شكوى الرئيس عرفات لحصر لقاءاته الأخيرة مع الرئيس مبارك في القاهرة ومنذ الإعلان رسمياً عن عودة واستئناف المفاوضات المسار السوري الإسرائيلي لم تتطوع وتصب في حالة ضرورة توفير الدعم المصري والعربي للمسار الفلسطيني وضرورة مساندة السلطة الفلسطينية في معركة مفاوضات الوضع النهائي التي قال عنها عرفات لبعض مقريه أخيراً إنها معركة أشرس وأعنف من معارك ونضال الشعب الفلسطيني طيلة الخمسين عاماً الماضية من عمر الثورة الفلسطينية لأن عنوانها كان مباشراً ومعروفاً أنه اليوم فلقد قدمنا أنفسنا إليهم على طبق من فضة وأصبحتنا لقمة سائغة في فم باراك وأخوانه خاصة لأنه لا يوجد سند حقيقي أو غطاء شرعي لحيما.

## ■ أشرف العشري

وتسأل بعد أن ضرب بيدي على منضدة اجتماع السلطة الفلسطينية الأسبوعي.. ما العمل.. ما العمل ؟! والتقت إلى وزيراته ومساعديه الذين قالوا يومها إن مجموعته كانت تسبق كلاً!

وبالرغم من كثرة الضمانات والوعود المصرية للرئيس ياسر عرفات بحماية ومساندة السلطة الفلسطينية في معركة المفاوضات وتثبيت اتفاقات المرحلة الانتقالية وبصفة خاصة اتفاق شرم الشيخ الأخير إلا أن كل من تعامل ورأى عرفات خلال زيارته الأخيرة للقاهرة وجد على غير العادة عصبى المزاج ومكفهر الوجه ولا يخلو حديثه من الشكوى عن ضيق وتراجع المسار الفلسطيني.

وبالغ بدأت الدبلوماسية المصرية سلسلة تحركات مكثفة خلال الأسابيع الماضية لتهدئة المخاوف الفلسطينية والسعي لتوفير قنوات دعم عديدة لعرفات ومجرد الإعلان رسمياً عن بدء أولى جولات مفاوضات بلير هاوز بين

وسرا وإسرائيل سارع الرئيس حسني مبارك بإيفاد عمرو موسى في زيارة عاجلة لمعشوق استغرقت أكثر من عشر ساعات وخصصت يومها استقبلات الأثري خاصة بتبديد شبهة الصيف في العلاقات المصرية السورية وإبلاغ دمشق رسالة فحوالها أن القاهرة لن تترك السوريين في ساحة المفاوضات مع بل لبيب وحجم بل ستوفر لهم الدعم المطلوب حتى بلوغ الأهداف ومعودة الجولان.. والثانية.. وهي الأهم لدى الفلسطينيين والمصريين معا - إقناع الجانب السوري

بعودة التنسيق والتعاون بين المسارات العربية وخاصة المسارين السوري والفلسطيني وبذء مصالحة واقعية وحقيقية بين القيادتين حافظ الأسد وياسر عرفات وفي الساعات عشر من ديسمبر الماضي طمأن الرئيس مبارك عرفات وبعده بالتدخل شخصياً لدى الإدارة الأمريكية وزاد مبارك في ضماناته للسلطة الفلسطينية باستعداده للقيام بجولة خليجية

موسعة وقد كان حيث زار السعودية وقطر والبحرين ودولة الإمارات العربية وبالرغم من أن طلب الدعم لحكومة الرئيس السوداني عمر البشير وتوفير الشرعية العربية لجمال التغيرات التي أتم عليها في الرابع من رمضان الماضي كان أحد أهداف جولة مبارك.. إلا أن الجولة أكتت على ضرورة توفير الدعم الخليجي والعربي للمسارين الفلسطيني السوري والسوري وإقناع بعض قادة الخليج وفي مقدمتهم الملكة العربية السعودية بالتخلي عن دمشق واتباعها بالتنسيق

والتعاون مع عرفات وكذلك البيت في مسلة عقد لقمة العربية خلال الأشهر القادمة.

ويبدو أن محاولات الضغط المصري والتخدير المستمر من عودة التناقص بين المسارات العربية وتغيير بعضها البعض بفعل الأضباب الإسرائيلية قد بدأ يثقي شاربه ولو تروجيها وقد اتضح ذلك بصورة جلية خلال رد الفعل السوري غير المتوقع الذي تله فاروق الشرع وزير الخارجية السوري الأسبوع الماضي خلال زيارته المفاجئة للقاهرة

باستعداد دمشق لمعودة التنسيق بين مصر والأردن ولبنان بعيداً عن السلطة ولو في المرحلة الأولى من المفاوضات السورية - الإسرائيلية نظراً لتوجس سوريا من التوجهات الفلسطينية والمخاوف العديدة من تورط الفلسطينيين في نقل أسرار التنسيق والوعود العربية خلف الكواليس للجانب الإسرائيلي مقابل الحصول على دعم وتسهيل لبعض ملفات القضايا الفلسطينية الشائكة.

وبوقاً لتأكيدات دبلوماسي عربي في القاهرة فإن فاروق الشرع استطاع إقناع المسؤولين السوريين بالتجاوب مع التنسيق الأثري واللبناني والسوري لصالح المسارين الأخيرين لفترة من الوقت مع تولي الدبلوماسية المصرية حماية ودعم المسار الفلسطيني بشكل منفصل في هذه المرحلة حتى التوصل لاتفاق إعلان مباديء في فبراير بين الفلسطينيين وإسرائيليين برعاية أمريكية ويعدنا إذاً توصل الجانبان السوري واللبناني لتقدم مماثل يمكن عندها

عودة التنسيق.

وأمام ضغط الجانب السوري ومن خلفه القيادة اللبنانية قُبلت مصر بهذه الصيغة في هذه المرحلة بهدف إعطاء بعض الوقت للمفاوضات السوري ليحقق بعض النجاح بشكل مماثل لنجاح السلطة الفلسطينية في مفاوضات المرحلة الانتقالية وبكذلك إعطاء دفعة مرتقبة للمسار اللبناني. ■

## سبيل على

ضابط الموساد خطط العملية من قبرص

# خفايا سيناريو الفتنة الطائفية في لبنان

أصابع الفتنة الطائفية التي تنتقل من مكان إلى آخر في عدد من الدول العربية وتضرب بعنف الأبرياء في كل من مصر والجزائر، وصلت إلى لبنان وأخذت طابعاً دموياً حاولت من خلاله جماعات متطرفة، تتخذ من الدين الإسلامي الضيف شعاراً تجرأ منها النيل من الأمن اللبناني غير أنها لم تنجح وإن كانت قد تمكّنت من اغتيال ١٣ جندياً وشرطى سير وضابطاً برتبة رائد.

■ بيروت - خاص الأهرام العربي

يتطابق مع تفكير الجماعات المسلحة. هذا إذا ثبت أن هذه الساعات لها استمدادات عقائدية مع جماعات إسلامية مسلحة متطرفة تقول بضرورة تغيير النظم السائدة بقوة السلاح، وبما يتوافق مع أهداف إسرائيل وخطط الولايات المتحدة لتغيير عدد من الأنظمة العربية.

وإن كان الجيش اللبناني قد نجح في إحباط مؤامرة الفتنة التي تنقلت ما بين الشمال والعاصمة بيروت ومدينة صيدا في الجنوب بعد مواجهات دامية ومتفجرة مع مسلحين أصوليين خارجين على القانون اتخذوا من «جبرو الضيف» أوكراراً لهم. وحملوا شعار جماعة «التكفير والهجرة» وعصبة الانساراء فإن الجماعات الإسلامية في لبنان أعلنت برأتها من هذه الفئات. وأكدت حرصها على السلم الأهلي.

وكشفت تقارير أمنية لـ «الأهرام العربي» أن الجيش اللبناني تمكن بعد أربعة أيام من القتل الضاري من تفكيك البنية اللوجستية لهذه الجماعات حيث قتل نحو خمسين مسلحاً واعتقل ٤٧ آخرين وصار كميات كبيرة من الأسلحة والذخائر كانت جماعة «التكفير والهجرة» قد نقلتها سرا إلى مغارات تقع في جبرو الشيف، غير أنها لم تنجح في القضاء بعد على فلول المسلحين الذين تمكن فريق منهم من الفرار والنجو إلى مخيم «البارد» وبالدواوي قرب طرابلس ومازال البعض الآخر مختفياً في الوهاد والمغارات الكثيرة التي تملك تلك المنظمة الوعرة.

وأوضحت المصادر الأمنية أن المزعوم عبد الكريم السعدي الملقب بـ «أبو محجن» زعيم «عصبة الانتصار» السافر في حقبة عدة أحكام غيابية بالإعدام من قبل المحكمة العسكرية اللبنانية بعد إدانته في وقت سابق بعمليات اغتيال أبرزها زعيم جمعية المشاريع الخيرية الإسلامية في بيروت الشيخ زاز علي. ومسألة اغتيال مفتي طرابلس والشمال الدكتور الشيخ طه الصابوني، انتقل سرا مع مجموعات مسلحة إلى شمال لبنان بحرا وأنضم إلى جماعة «التكفير والهجرة» في جبرو الضيف وخطط ونفذ مع زعيم هذه الجماعة وهو

يبدو أن الرأس المذير لثلاث هذه الأحداث وأرن تعدت أماكن التنفيذ واختلفت تسميات الجهات التي تقوم بها. وأول ما يلفت نظر المراقبين هو أن أصابع الاتهام توجه مباشرة إلى إسرائيل التي تسعى جاهدة إلى تخريب السلم الأهلي في أكبر عدد ممكن من الدول العربية لإيهاء الرأي العام المحلي والعالمي وتزوير خطتها التآمرية على حساب الحقوق العربية.

ومن الطبيعي أن تكون هذه المؤامرة التي اشترك فيها أصوليون من «التكفير والهجرة» وبالنسبة مع أسامة بن لادن، تشكل عامل إضعاف للمفاوض اللبناني، في وقت كان لبنان يشعر فيه بأنه ذاهب إلى المفاوضات متسلحاً بدعوى أساسيين: الأول هو التلازم الثابت والقوي مع

المسار السوري، ورفض السورويين المفاوضات دون لبنان. يتكلمهم بأن أي قضية تتعلق بلبنان يجب أن تبحث مع اللبنانيين أنفسهم، والثاني الاصطفاء السياسي الداخلي الواسع في دعم الموقف اللبناني المطالب باستخراج

كامل الأراضي المحتلة والحفاظ على الثروات الطبيعية والمائية اللبنانية التي تنظر إليها إسرائيل بعين الطمع منذ أمد بعيد وتسعى إلى السيطرة عليها بشتى السبل.

وأوضحت المصادر أن أحداث شمال لبنان التي تزامنت مع أحداث بيروت ومصيدا يمكن قراءتها في جانب ما على أنها شكل من أشكال الضغط على لبنان قبيل دخوله المفاوضات مع إسرائيل، وهي بالتالي تلعب الدور ذاته الذي تلعبه الدولة العبرية لمنع لبنان من السسول على كل حقوقه وحصر الملفات ما أمكن في مسائل محددة دون السماح للبنان بفنم كل الملفات على طوالة المفاوضات والتي يبلغ عددها ٧ ملفات تتناول القرار ٤٢٥ والأراضي اللبنانية التي استنفها إسرائيل قبل وبعد صدور هذا القرار وكذلك مواضيع اللاجئين والمياه والأمن.

وأشارت المصادر إلى أن الغاية الرئيسية من هذه الفتنة التآمرية التواهي السليبية للاستقرار الأمنى إلى تغيير النظم وإقامة نظام مختلف كليا

لبنان والعالم



المانى الجنسية يدعى هازر بيتر، ويتنحل اسم يونس كان قد قدم من ألمانيا قبل أربعة أشهر واستوطن في بلدة «بقرصونا» في جبرو الضيف وزعم بأنه الممثل لشيع طريقة «التقشيدية» التي يتزعمها في بون الشيخ ناظم الحقاني.

وأكدت المعلومات أن «أبو محجن» كان على علاقة سرية مع الأتاني يونس وقد عمد الأول إلى تجنيد إسلاميين في الشمال برواتب مغرية واستاجر شققا سكنية في طرابلس والعديد من القرى النائية في جبرو الضيف وعكار وزود عناصره بمسدسات مجهزة بكواتم للصوت، بالتنسيق مع جماعة «التكفير والهجرة» وأفراد الطريقة التقشيدية بزعماء يونس ورفع هؤلاء الأصوليون المتطرفون شعار العودة إلى عبادة الله والسير على طريق الإسلام. باعتباره الطريق الأقوى للنصر عليه تكون تصفية العمال أو من يعتبرونهم «أعداء للدين الإسلامي» واجبا دينيا وقوميا وهذه الأهداف مستقاة أساسا من أفكار الأصولي الإسلامي السعودي أسامة بن لادن الذي يعتبر الرأس المذير والمريض على تنقيف المؤامرة ضد الجيش اللبناني إذ عزت القوى الضيفية إلى كميات مطاردتها للأصوليين في جبرو الضيف على كميات كبيرة من الأسلحة الثقيلة والخفيفة والصواريخ من

واسع ولاحظت المصادر الأمنية التشابه في عمليات القتل التي اعتمدها هؤلاء الأصوليون «التكفير والهجرة» مع ما يجري في الجزائر إذ تمكنوا من التسلل خلال المواجهات مع الجيش في جردو الضنية إلى أطراف بلدة كفرحبو.

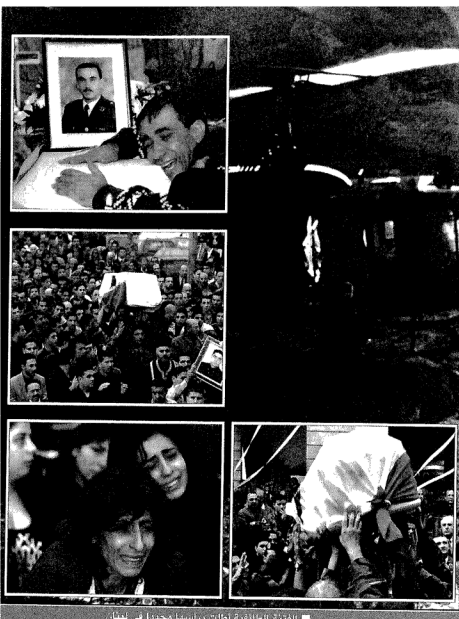
وتمكنوا من احتجاز المدم في الجيش اللبناني ميلاد النداف ثم اعدموه ورهينتين مدنييتين بعد التكيل بجثثهم إذ فصلوا الروس عن الأجساد وشوهوا الأعضاء، وبدت آثار التعذيب واضحة على الجثث بعد الإلقاء القبض على خمسة عناصر من الأصوليين وقتل ١٥ آخرين وفر الباقون إلى جهات مجهولة على غرار ما يحدث في مجازر الجزائر.

وأوضحت المصادر الأمنية أن هؤلاء المسلحين الأصوليين يعتمدون طريقة المجموعات الصغيرة، إذ تتكون كل مجموعة من سبعة عناصر، يحمل أفرادها كواتم صوت، ولباطات، فضلا عن فانافات صاروخية «ار بي جي» وأسلحة رشاشة وكيميات كبيرة من الذخائر، وأوضحت المصادر أن قائد إحدى المجموعات ويدعى عبدالله مجهول الهوية قتل في مواجهات بلدة كفرحبو ولاحقت القوى الأمنية الفارين من المجموعات إلى بلدة عاصون القريبة غير أنهم نجحوا في الهرب من البلدة إلى وادي النجاص وجبل الزرعين وتاوروا عن الأنظار بعد ذلك.

وكان الأصوليون قد أسروا المدم القديم النداف في اليوم الأول من المواجهات بعد أن قتلوا المجموعة التي كانت بإمرته في مهمة أمنية وبعدهم خمسة عسكريين وطلب زعيم هذه الفرقة بإجراء مفاوضات سياسية لإطلاق سراح الأسير، وحدد نائب الجماعة الإسلامية خالد الضاهر كوسيط وعندما حضر الضاهر جرى احتجازه من قبل هذه المجموعات لمدة عشر ساعات في مكان سرى حيث تعرض للإهانات والاضطهاد قبل إطلاق سراحه ولم تات بساطته بأي إيضاحات من مطالب الأصوليين.

ولوحظ إخفاء يوش من كثر من أعضاء جماعة «التكفير والهجرة» بعد المعارك وتشتب المصادر أنه ربما كان يرتب في مكان ما لشن هجمات جديدة ضد الجيش الذي عزز إجراءاته ومازال يحاصر المناطق التي يعتقد بأن المسلحين قد لجأوا إليها.

وتقول معلومات موثوقة لـ «الأهرام العربي»: إن المخطط والمنفذ للضامة ضد لبنان هو واحد وأوضحته أن هبة خاصة بقيادة أحد كبار ضباط «الموساد» الإسرائيلي تتخذ من قبرص مقرا لها. أصدرت أوامرها إلى عملائها في لبنان لتنفيذ المخطط ولو نجحت هذه القوى في النيل من الجيش فإن المخطط كان يقضي بتوسيع دائرة المواجهات إلى جميع المناطق اللبنانية حيث كانت مجموعات تدع نفسها لانتفاضة على الجيش والقوى الأمنية وخطف رهائن وتنفيذ اغتيالات سياسية وهذه المجموعات تتشبه إلى نقيها «القوات اللبنانية» الممثلة التي يقضي قائدها سمير جعجع حذو متحدة مع الجيش والسجون مع الأسفالي في سجن وزارة الدفاع اللبنانية منذ عدة أشهر. وبمعضها الآخر من انتصار حركة «فتح» فيما كانت القضيضات المتعاطلة مع إسرائيل في الجنوب تنتفض بدورها للقيام بهجوم واسع النطاق على المناطق الحرة خصوصا مراكز الجيش اللبناني ■



■ الفتنة اللبنانية أطلت برأسها مجددا في لبنان

بيروت مما أدى إلى مقتل شرطى وأحد حراس السفارة وأصيب سبعة آخرون ونجحت القوى الأمنية في قتله بعد محاصرة في حين لم يفلح له كانوا يماونونه، إلى جهة مجهولة بعد معركة استمرت زهاء ساعة وعثر معه على بيان انتحاري تحت عنوان «فداء من أجل جردو»، وكان يضع على رأسه عصية «اله أكبر»، وذكرت الرواية التي احتجزها «أبو عبيدة» بعد تحريرها ومقتله أنه قال: «إنه يريد الموت شهيدا» وأنه يشعر بالآلم لأنه يتكهن من قتل أي روسي.

غير أن فشل خطة تفجير الوضع في بيروت حمل جماعة «عصبة الانتصار» على نقل عامل التفجير إلى صيدا، إذ أقدموا على محاولة جديدة لإرباك الوضع الأمني في الجنوب بإلقاء قنابل يدوية في حاجز للجيش اللبناني عند مدخل مخيم عين الحلوة حيث أصيب عسكري لبناني وتمكن الجناء من العودة إلى داخل المخيم أعلن الاستفزاز وجرى تبادل لإطلاق النار مع الجيش في المحيط دون وقوع إصابات.

وكانت الخطة تقضي بجر الجيش اللبناني إلى ملاحقة المهاجمين إلى داخل المخيم، حيث كانت جماعة «عصبة الانتصار» تقيم كمان متعددة لقتل أكبر عدد من الجنود وتفجير الوضع على نطاق

طراز «ستيفر» التي كان يستخدمها المجاهدون الأفغان في حرب أفغانستان.

وتقول المخابرات إن اللبناني يونس كان قد حارب في أفغانستان والقتل بين لادن أكثر من مرة قبل مجيئه إلى لبنان. وقد انتدب بين لادن معاونين ليونس من الإسلاميين الأردنيين المتشددين أجمعهم يدعى أحمد الخطاب والآخر يطلق بـ «أبو عيشة» انتقلا مع يونس إلى شمال لبنان واتخذ كل منهما صفة داعية إسلامي وعملا طوال فترة وجودهما غير الثابت في طرابلس وقرى عكار والضنية على تويليد أكثر من ١٥٠٠ أصولي إسلامي اتخذ كل فريق منهم صفة معينة لقاء أموال طائلة كانت توزع عليهم شهريا. وأقاموا في المساجد وبيوت استأجروها بموجب سندات إيجار بأسماء وهمية لقاء مبالغ طائلة من الدولارات تجاروا لـ ٢٠٠٠ دولار للنفذ الواحد. ومدة كل سند إيجار سنة واحدة، الأمر الذي أغرى أصحاب المنازل على تاجيرها لهؤلاء الأشخاص الذين توزعوا في نحو ٢٠ قرية فضلا عن مدينة طرابلس.

وفي محاولة بإسناد ذلك الطبق الأمني عنهم في جردو عكار والضنية أوعز «أبو محجن» إلى أحد مساعديه ويدعى أحمد رجا أبو خروب ويطلق بـ «أبو عبيدة» بالهجوم على مقر السفارة الروسية في

الرأس الجدير للفتنه :

# ألماني مشعوذ في عباءة واعظ.. يفتي وينصح ويتبأ!!

والإفطار على الخبز والزيتون فقط، وقال لي: لا ضير عليك وستشفى بإذن الله تعالى، ففعلت، وما أنا كما تراهي في صحة جيدة.

واين يقيم الشيخ الحقاني؟  
إنه في العاصمة الألمانية بون، وقد أوفدني إلى هنا لآكون في الانتظار... مثلاً له في هذه المنطقة.

وعدت إلى يونس سائلاً: لماذا اخترت هذا المكان تحديداً للعيش. مع العلم بأن طقسه شديد البرودة في الشتاء؟

ابتسم يونس بدهو وأجاب: لأنه سيكون من المناطق الآمنة... فالعالم مقدم على كوارث كبيرة وكثيرة. وفي هذه المنطقة سيطر الإمام المهدي «محمد بن الحسن بن علي حفيد النبي محمد من ابنته فاطمة»، وفي عقيدة «الشفيعين»، «أنه لا يزال حياً

يرزق، وسيظهر ليخلص البشر من الفساد، وينشر العدل والحق والدين الإسلامي، ونحن نسكن من أنصاره واتباعه كما بلغنا الشيخ الحقاني.

وماذا يقول الشيخ الحقاني في هذه النبوة؟  
يقول إن العالم لن يستطيع تخطي مشكلة أصفار العام ألفين، وفي اليوم الأول

من القرن الحادي والعشرين، ستتعمل كل أجهزة الحاسوب و«الكمبيوتر» في العالم، وستهاجم كيف ستصامم الطائرات في الجو وتؤدي إلى الأرض، والسفن كيف ستغرق في مياه البحر والمحيطات، حتى المصارف لن تستطيع تأمين العملات

لزيائتها، كل التكنولوجيا ستتعمل، وسيكون هذا اليوم هو نهاية أكثر من نصف البشرية على الكرة الأرضية.

وما المعطيات؟  
يقول الشيخ الحقاني في رؤياه: ستندب

حروب نووية طاحنة بين روسيا والولايات المتحدة الأمريكية، وسيغطي لهيب القنابل معظم أرجاء الكرة الأرضية وكيف وصلت إلى هنا؟

لقد أوصلتني الإخوة وكلنا في دائرة نظر إمامنا الشيخ الحقاني الذي يرشدنا، وعلينا اتباع تعاليمه... وأضاف: لم أكن مؤمناً ولا أعرف أي شيء عن الإسلام حتى التقيت الشيخ الحقاني. لقد أمضيت سنوات طويلة

من عوى في اللاهي، ولم أترك أي عمل غير أخلاقي إلا مارسته أو أي مرقص ألماني إلا ورفعت فيه، وما أنا والحمد لله تبت توبة نصوحاً. عن كل نوبتي وانتظر الآتي وهو

عظيم جداً ولا يمكن أن يتصوره الإنسان العادي.

وقبل يونس: لقد حدثنا الشيخ الحقاني عن كوارث طبيعية كبيرة وزلزال مدمر، وحروب طاحنة ستكون الشرارة للحرب

الكونية النووية التي تنطلق من روسيا، وهذا ما يجري حالياً، حيث الزلازل والدمار والحروب... والآتي أعظم ■

في المشهد الحائلي الأخير الذي تعرضت له لبنان أشارت أصابع الاتهام إلى شخصية غامضة وحملت الكثير من أسباب الأزمة، هذه الشخصية دارحو لها

الكثير من التساؤلات ووصفت أفعالها عشرات من علامات الاستفهام، اسمه الحقيقي «هانز بيتر» وهو ألماني الجنسية يبلغ من العمر ٢٥ عاماً، وصار اسمه

فيما بعد «يونس»، ويعتبر بيتر الزعيم الروحي لفئة «الشفيعين».

■ تحقيق - جودت صبرا ■ تصوير: أحمد الأسعد

كانت الشائعات تقض مضاجع كثير من الناس في لبنان، ومنها واحدة مصدرة من منطقة سير الشنية في سفوح جبل الكمل في شمال لبنان. تناقلها بعضهم، ومفادها أن مجموعة من طائفة تطلق على نفسها اسم «الشفيعين» جاءت للاستيلاء في تلك المنطقة لقناعات بان الألفية الثالثة للميلاد. ستشهد نهاية العالم، وأن العلماء لن يتمكنوا مهما حاولوا من تجاوز مشكلة أصفار العام ٢٠٠٠، مما يشكل كوارث لا حصر لها ولا عدد.

بعثة «الأرقام العربي» أخذت بهذه الشائعات. ليس لجرد تصديقها إنما لكشف الحقائق أن أصبحوا بحالات من الفزع وأخذوا يندبون حظهم العاثر، لأنهم لن يبقوا على قيد الحياة أكثر من شهرين، ويعد سؤال واستفسار عن موطن هذه الفئة من «الشفيعين»، وصلنا إلى بلدة بقرصونا على بعد ١٩٥

كيلو متراً إلى الشمال من بيروت، مصودا عبر مزارق ومخدرات كثيرة. حيث يقيم الزعيم الروحي لهذه الطائفة، وهو ألماني الجنسية يدعى هانز بيتر ٢٥ عاماً، وصار اسمه يونس.

وقدنا في صحن الدار، وكانت الساعة تقارب السادسة مساءً بتوقيت بيروت، وكان يونس قائماً لصلاة المغرب، كل شيء يوحي بأن هذا المكان صار مقصداً للناس، ومحجة لكل راغب في معرفة تنبؤات المستقبل.. وبطل الانتظار حتى فرغ يونس من صلاته وتلاوة شعائر دينية معينة مكتوبة باللغة الألمانية.

سألت يونس: قبل أن نلنا لك كنت محرمضاً؟

نعم. الحمد لله قد شفيت تماماً.. لقد كنت في دائرة نظر إمامي ومرشدي الشيخ ناظم الحقاني.. فبلغني بضرورة الصيام.



نعم... والعالم





# من يجرو على الكلام !!؟

تابعت الصحف القومية والثورية والتصاروعية والإسلاموية والليبرالية طوال الأسابيع الماضية بحثاً عن المعلومات والتحليلات والتنبؤات واللعنات التي تخص الصراع العربي - الإسرائيلي فلم أجد ما يشفي الغليل، وفاجأتني أن أخبار استئناف المفاوضات السورية - الإسرائيلية اختفت تماماً من الصفحات الأولى لأكثر هذه الصحف صخباً وزعيقاً، وحتى رسوماً التحرير من أصحاب الانتقادات المطولة تجاهلوا الموضوع واكتفوا بالتلميح عنه من خلال الهجوم على احتفال مصر بالقيافة الثالثة باعتباره موالاة للكلار وتعبيراً عن الماسونية الصهيونية الإمبريالية، وبالطبع فإن هذه ليست حالة عادية في صحفنا الأيديولوجية التي قام الكثير منها على التعرض للصراع والبيد في أسبابه وتقصى تطوراتها والقيام بالفرد فيه بين الخوة والأبغناء، والأبطال وأولياء الله الصالحين من جانب والعملاء والموالين من جانب آخر، كما أنها ليست حالة مألوفة بالنسبة للكاتب الأعلام والمصاييح والقياديين الذين نذروا أنفسهم وأرواحهم بجهادهم من أجل نصرة القضية القومية المركزية، فالعادة والمألوف أن ينصب الاهتمام على الموضوع طوال الوقت ومن خلاله يتم النظر إلى كل القضايا الأخرى في العالم سواء كانت العجلة أو المخصصة أو أحمد زويل أو الألفية الثالثة أو السابعة لا فرق!

ولكن ذلك لم يحدث، ولم يجرؤ أحد على الكلام، وساد الصمت في مرحلة من أخطر مراحل الصراع، والواجب الصحفي يمتد على الكتاب والمفكرين أن يقدموا لقراءتهم تحليلاً لما جرى ولماذا كان استئناف المفاوضات بعد توقف طويل، ولماذا تغيرت المواقف السورية عند هذا المنعطف، ولم يختلف السلوك التفاوضي السوري والإسرائيلي عما كانت عليه الحال في المفاوضات المصرية - الإسرائيلية، وما مستقبل الصراع والسلام في منطقة الشرق الأوسط إذا ما نجحت المفاوضات أو فشلت، وهكذا! والواجب السياسي - بالنسبة للصحف الحزبية والأيديولوجية - بفرض مساندة المفاوضات السوري في معركته التفاوضية القائمة من أجل تحقيق الجلاء عن الأراضي السورية المحتلة منذ ٢٣ عاماً، ووفق ذلك البحث عن الطرق التي لا يؤثر بها التقدم على المسار السوري سلباً على المسار الفلسطيني، ففي الأول والأخر فإنها قضية العرب الأولى، ولا يمكن تركها لمصيرها مجرد حدوث التقدم على الجبهات الأخرى.

وفي الحقيقة فإننا لا نطرح هذه النقطة من باب تسجيل المواقف أو إخراج أحد من الصامتين، وإنما لاعتقادنا أن الصراع الذي استمر طوال القرن الذي مضى يواجه الآن خياراً حاسماً: أن يستمر قرناً آخر بكل ما يعنيه ذلك من أثمان وللصحف علينا أن نضعها في سياق خططنا المستقبلية، أو نصل إلى حل شامل وعادل لهذا الصراع خلال الفترة القصيرة القادمة، وبالتالي نعيد بناء منطقة الشرق الأوسط بمن فيها العرب ويجريهم تقوم فيها علاقات جديدة قائمة على التعاون والتنافس فيما بين الشعوب، النقطة الفصلية في هذا الخيار هي كيف سيتم السير قدماً في كل المسارات التفاوضية وفي المركز منها المسار الفلسطيني الذي اصطاح تاريخياً على تسمية ملك الصراع والسلام، في المنطقة، لأن وجود المسارين في وقت واحد يفرض كثيراً رئيس الوزراء الإسرائيلي باراك بلان يثير التنافس بينهما، ويقبل أحدهما، وهو على الأرجح المسار السوري، ويدير عن الآخر الفلسطيني خاصة أن سوريا استبعدت تماماً أي حديث في مفاوضاتها عن أي بعد من أبعاد القضية الفلسطينية، على عكس ما كانت عليه الحال في المفاوضات

د. عبد المنعم سعيد



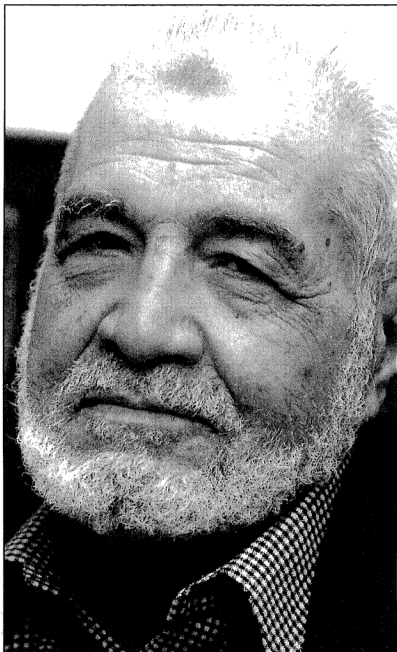
المستشار مأمون الهضيبي:

# الإخوان المسلمون جماعة سياسية تسعى إلى الحكم

لم تثر جماعة دينية أو سياسية، طوال القرن الماضي، الجدل الذي أثارته جماعة «الإخوان المسلمون»، المحظورة... فهي عند البسطاء من الناس تبدو جماعة دينية ولكنها عند الدولة وأجهزة الحكم جماعة سياسية شعارها ديني واللافت للانتباه أن الإخوان لا يعترفون على هذا التعريف أو ذاك بل ويعترفون بأنهم جماعة سياسية تتطلع إلى الوصول إلى الحكم ولا فرق بين الدين والسياسة عندهم ومنذ ظهور الجماعة على يد مؤسسها الإمام حسن البنا في عام ١٩٢٨، وتحديدا في نهاية عام ١٩٢٧ والصراعات مع الجماعة وحتى من داخلها لم تتوقف، ولكن عندما استشعر الأمن والنظام الخطورة الحقيقية للإخوان أصدر قراره «المؤجل»، لسنوات طويلة واستبدل كلمة «المحظورة»، وهي الكلمة التي كانت تتصق باسم الجماعة بكلمة «المنحلة»، وتم إغلاق مكتبها الشهير في وسط القاهرة في شارع التوفيقية المكتظ بالبايعاء.. وتلاشت بعد ذلك أخبار الجماعة إلا من بعض الأخبار التي تنسب إلى الأمن في تعقبه بعض الأسماء التي تحاول، كما ينشر، إحياء نشاط الجماعة.

«الأهرام العربي»، حاورت المستشار محمد المأمون الهضيبي، الشهير بمأمون الهضيبي، نائب المرشد العام للجماعة المنحلة والمحدث الرسمي باسمها في مقر الإخوان الجديد المحل على نيل القاهرة حول كيان الإخوان والعلاقة مع الجماعات الأخرى وحزب الشريعة المرفوض وسر الخلاف مع أبو العلا ماضي.

■ حوار ماهر مقلد ■ تصوير: عماد عبد الهادي



■ مأمون الهضيبي

الضيعة

ما الذي تبقى الآن من جماعة «الإخوان المسلمون»؟

جماعة الإخوان باقية كما هي لم تفقد شيئاً مما كانت عليه فهي لا تزال تعتقد المبادئ التي تؤمن بها ولا تزال تدعو إلى الله وتعمل من خلال نظرة وسطية للإسلام.

ما ملامح هذه الخطرة الوسطية؟

إن الإسلام دين وسط ليس فيه تطرف ونحن نلتزم بهذا.

ولكن ما الذي تبقى من «كيان» جماعة الإخوان المسلمون؟

الكيان اتسع أكثر مما كان.

ما ذلك على أن كيان الإخوان اتسع؟

أي مكان ذهب إليه تجد الإخوان فهم جماعة موجودة في كل دول أوروبا وإفريقيا والولايات المتحدة الأمريكية، ولكن وجودها في هذه الدول وخاصة أمريكا يكن باسماء مختلفة لأن القوانين هناك تصور اسم يحمل اسم الإخوان بأنه إرهابي... ورغم أن أمريكا تعلم جيداً أن هذه الجماعات التي تحمل أسماء غير الإخوان تعتقد فكر جماعة الإخوان والأمن أصبح عدد المسلمين فيها ١٢ مليون مسلم معظمهم من الإخوان.

وهل يوجد تنسيق مع هذه الجماعات الموجودة في الخارج؟

في السابق كان يحدث هذا وكنا نلتقي بهم ونتدارس أمور الدعوة الإسلامية.

والآن؟

نحن الآن ممنوعون من السفر والغريب أنه يسمح مثلاً «للمحلفين» بالاجتماع ومناقشة أمور مهنة الصلاة ولا يسمح لنا.

وما الذي كان يدور في الاجتماعات مع هذه الجماعات؟

بكل تأكيد لم تكن نتحدث في شئون «الموضة».

وفيما كنتم تتحدثون؟

كنا نتحدث عن الدعوة الإسلامية ومسارها والعقبات التي تعترضها ونناقش أمور الجماعات الإسلامية الأخرى التي ظهرت وترتكب أحياناً عنفاً وتؤثر بذلك على موقفنا ومصورتنا. والاجتماعات كانت تدور حول فكر جماعة الإخوان.

تحديداً ما فكر الإخوان؟

فكر الإخوان كما هو معروف هو الالتزام بالشريعة الإسلامية والتي تنظم حياة الفرد حتى قبل ولادته. إن تطبيق الشريعة الإسلامية هو فكر وهدف الإخوان.

وما الفرق إذن؟

هناك قوانين وشرائع إسلامية كثيرة والإسلام الكامل الشامل ليس معناه أن أذهب إلى المسجد وأصلي فقط ولا علاقة لي بالشارع، وما يجري به، إذن نحن ننظر إلى المجتمع ككل من حيث كيف يعمل النظام السياسي للدولة وما هي حقوق غير المسلمين في الدولة المسلمة وكيفية تنظيم الدولة الإسلامية لجمل علاقاتها مع غيرها من الدول.

وهل هذا اعتراف صريح بأن جماعة الإخوان هي سياسية وليست جماعة دينية؟  
لا فرق بين الدين والسياسة ولا ننكر ذلك.



■ جمال عبد الناصر

لا علاقة لنا بحزب الشريعة أو مؤسسه

أبو الغلا ماضي كان من الإخوان ولنا أمة علينا

صامت قد تحدثت عن الجماعات الإسلامية إلى أي مدى أساءت لجماعات إلى صورة الإخوان؟

هذه الجماعات لم تسيء إلى الفكر ولكنها أساءت إلى السلوك فقط. كيف؟

لأن هناك من استغل ولا يزال يستغل خطايا هذه الجماعات ويلبسها ثوب الإسلام وبالتالي يسيء إلى الإخوان والدين الإسلامي.

بصراحة ما خطايا الإخوان؟

لا أستطيع أن أتحدث عن أية أخطاء للإخوان الآن وعلى كل حال لا توجد أخطاء رئيسية.

وما الذي يمنع من أن تعترف بالأخطاء خاصة وأن كل عمل يحمل بعض الخطأ؟

التوقيت الذي تمر به جماعة الإخوان، فهو توقيت عصاف ونحن محاصرون وغير مسموح لنا بعمل أي شيء، فهل جائز أن أتحدث عن أية أخطاء؟

إن توجد أخطاء مؤجل الحديث عنها؟

إن وجدت لا نتعلمها جماعة الإخوان فهي مجرد أخطاء، صدرت بشكل فردي خاصة من أشخاص كانوا في التنظيم الخاص أو السري كما يطلق البعض عليه والذي نشأ لطرف أملتها المرحلة التاريخية.

وهل حادث المنشية الشهير لاغتيال الرئيس عبدالناصر كان تصرفاً فريداً؟

حادث المنشية بالذات تمثيلية لا تصنع والذي يرجع إلى تسجيلات الإذاعة ليلة الحادث يسمح رواية ملخصها أن محمود عبداللطيف المتهم وهو من الإخوان تم القبض عليه بعد إطلاقة عدد من الرصاصات صوب الرئيس عبدالناصر وفي يده مسدس ٦ طلي وبعد أسبوع نشرت الأوامر صورية للرئيس وأمامه شخص يقدم له مسدساً آخر، هذا الشخص هو خديوي آدم ونشرت قصته فهذا الخديوي ساقته الظروف لأن يكون في مكان خطاب عبدالناصر وعند إطلاق الرصاص سقط على الأرض فغرث على السدس في أثناء سقوطه خائف أن يتهم بأنه هو الذي أطلق الرصاص فهرب ومعه السدس وبعد أيام أخبر شقيقه بالقصة فنهزه وطلب منه ضرورة تسليم السلاح إلى الشرطة ولكن الخديوي ذهب بنفسه إلى القاهرة سيرا على الأقدام من الإسكندرية حتى وقف أمام عبدالناصر في مجلس قيادة الثورة لتسليمه السلاح هل هذا معقول؟

ولم لا؟

كيف يدخل رجل بسيط إلى مجلس قيادة الثورة ومعه مسدس وما الحقيقة هل تم القبض على محمود عبداللطيف ومعه السدس المستخدم أم عثر عليه الخديوي، هذه الكاذب حتى الآن لم تحل واتحدى أن يظهر أحد الحقيقة للمسكوت عنها.

بعد مرور هذه السنوات هل تعتقد بأن الحادث كان مثيراً؟

أنا قلت هذا وحسن التهامي مستشار السادات قال هذا، بل قال: إن أحد الخبراء الأمريكيين هو الذي خطط لهذه التمثيلية حتى يتمكن عبدالناصر من تصفية قيادات وأعضاء الإخوان.

بماذا ترد على من يقول إن كل الجماعات المتطرفة خرجت من تحت عباءة الإخوان؟

أراهم إن إسهان يستطيع أن يحدد لي بالضبط ماذا

يكون صاحب تشكيلات عسكرية، ومن يعترض الحزب المزمع إنشاؤه يتقدم إلى المحكمة الدستورية وهي التي تقر هل هذا الحزب يدعو إلى شيء مناقض للمقومات الأساسية للمجتمع أم لا.

**وما اعتراضك على لجنة الأحزاب؟**  
لجنة الأحزاب هي لجنة حكومية والحكومة هي التي تمتلك القرار النهائي فيها لوجود خمسة أصوات في داخلها من الحكومة.

**بعيداً عن لجنة الأحزاب ما حدود التنسيق مع ممدوح إسماعيل مؤسس حزب الشريعة المرفوض؟**

لا يوجد أي تنسيق معه من أي نوع.

**معنى هذا أنه لم يتشاور معكم حول فكرة إنشاء الحزب؟**  
لم يحدث أن عرض علينا الفكرة ولم يتشاور مع أي مسئول في الإخوان. هو اتخذ قراره بنفسه ومع المؤسسين لهذا الحزب ولكن لا أنكر أنه زارنا وأطلعنا على حزبه بعد ذلك، ثم أرسل لنا البرنامج عن طريق البريد شأنتنا في ذلك شأن مئات الجهات والشخصيات التي أرسل إليها برنامج الحزب.

**وما وجه التشابه بين الإخوان وحزب الشريعة؟**  
الخلافات كبيرة وأساسية.

**وما الخلافات؟**  
لا أريد أن أناقش برامج غيري نحن لنا آراء وحزب الشريعة له آراء أخرى.

**مثل؟**  
الإخوان يؤمنون بالنظام الديمقراطي والأكليات الخاصة بهذا النظام ولا أعرف هل حزب الشريعة يقبل ذلك أم لا، ولا أعرف أيضاً هل يقبل بأن تتمتع المرأة بكامل حقوقها في حدود ما يحفظ كرامتها وعرضها كما لا أعرف نظريته إلى غير المسلمين في الدولة المسلمة.

**وهل حزب الشريعة لم يوضح موقفه من هذه القضايا؟**  
كما قلت لا علاقة لي بحزب الشريعة حتى أتحدث عنه وعن برنامجه.

**بصراحة هل كان حزب الوسط أكثر وضوحاً في برنامجه؟**  
لن أتحدث عن هذا الحزب تحديداً.

**هل بسبب الخلاف مع أبوالعلا ماضى؟**  
لا توجد علاقة من أي نوع مع أبوالعلا ماضى.

**ولكنه من جماعة الإخوان؟**  
كان من الإخوان ومن عن الإخوان ولكنه تركنا «الله يسهل عليه» وليس بيننا وبينه شيء، ولا نتمعه بشيء ولا نرد على ما يقوله ضداً.

**وما طبيعة العلاقة مع حزب العمل؟**  
هناك تنسيق مع حزب العمل.

**وهل جماعة الإخوان ستنضم إلى العمل في الانتخابات البرلمانية المقبلة؟**

لو جرت الانتخابات بنظام القائمة لا بديل عن خوضها إلا من خلال حزب سياسي، أما لو جرت بنظام الانتخاب الفردي لا ضرورة لمشاركة أي حزب ولكن في الانتخابات تنسق مع العمل حتى في توزيع الدوائر.



■ أبو العلا ماضى

**لنا ملائكة ولكن لا حيث لأن عن الأخطاء**

**الجماعات الإسلامية أساءت لنا**

**ونفيل العنف**

**سقوط الانتخابات المقبلة**

**مع حزب العمل**

تعني عبارة عبادة الإخوان.  
أعتقد أن المعنى بسيط هو أن هذه الجماعات خرجت من تنظيم الإخوان؟

هذا اجتهدا منك أنت ولكن أنا أود أن يعرفه من يريد.

**بعد مرور نصف قرن على رحيل مؤسس الإخوان حسن البنا ما الذي تغير في مقولته الشهيرة نحن مسلمون وكفى؟**

لا شيء ولكن المقولة لها تكملة وكما قلت الإسلام الكامل الشامل ليس معناه أن أذهب إلى المسجد فقط وتنقطع علاقتي بالشارع وما يحدث به.

**وهل تطالعت الإخوان في الوصول إلى الحكم يوماً ما هي التي تحرك الجماعة المخلدة؟**  
التطلع إلى الحكم ليس عيباً ولا جريمة، فالكمل يسعى إلى الحكم ويريد، العيب فقط في أن تصل إلى الحكم بهدف أن تحوله إلى غنمة، أما إذا كنت تريد أن يكون الحكم له صيغة معينة وعقيدة معينة فهذا حق وسواء أنت الذي ستنتفد هذه الصيغة أم غيرك فلا فرق، ولو وجدت غيرك يقوم بهذه المهمة وينفذ ما تريده ويطبق تلك العقيدة يجب ألا تنازعه.

**وما الصيغة التي تسعى إليها جماعة الإخوان؟**  
لنا من الغياح حتى نظن أن الشريعة ستطبق كلها بين يوم وليلة، نعلم أن هناك أموراً عديدة تحتاج لوقت طويل مثل النظام الاقتصادي الذي يحتاج إلى عمليات معقدة ونطور حكمه في التعامل معه.

**٧٠ عاماً في عمر الإخوان ومع هذا لم تظهر لها نظرية أو رؤية اقتصادية تصلح للتطبيق؟**  
من قال هذا؟! فهناك كتاب عبد الحميد الغزالي «الاقتصاد السياسي الإسلامي» وكتاب آخر ليوسف كمال، ومع هذا الإخوان حركة إسلامية محاصرة وتتهم بأنها متطرفة فكيف تطلب منها هذا؟!

**ولماذا فشلت تجربة سيطرة الإخوان على النقابات المهنية؟**  
لم تفشل بل كانت ناجحة وكل عمل لابد أن تشوبه بعض الأخطاء ولكن المهم أن نتحدث عن نسبة الخطأ وهل هو خطأ أخلاقي غير مقبول حتى لو كانت نسبته ١٪ مثلاً أم أنه خطأ عادي؟! الإخوان لم يدعوا بأنهم ملائكة معصومون من الخطأ، ويرغم كل هذا فالإخوان في النقابات تركوا رباهم رصيذاً كبيراً من الإنجازات مستمرا حتى الآن يستفيد منه الأعضاء.

**هل اسعدك أم اغضبك قرار لجنة الأحزاب برفض إنشاء حزب الشريعة؟**  
لا أظن أن تكون هناك لجنة هي التي توافق أو تمنع إنشاء الأحزاب السياسية في مصر.

**ومن الذي ينظم مسألة إنشاء الأحزاب؟**  
من حق كل إنسان أن يكون حزباً، المهم أن تكون القواعد والأهداف الخاصة بالحزب لا تتعارض مع المقومات السياسية للمجتمع المنصوص عليها في الباب الأول من الدستور ولا يستعمل العنف أو يدعو إلى العنف أو أن





جمعه شربات



٢٥. مليار دولار تواجه «التآكل» في الغرب

# خطة سعودية لاستعادة الأموال المأجرة

دون الالتفات إلى الاعتبارات القديمة التي كانت تحكم الاقتصاد السعودي في تعامله مع الأسواق الاقتصادية العالمية، لم تجدد الحكومة السعودية حرجاً في الإعلان عن خطتها الطموح لاستعادة الأموال المأجرة إلى الخارج، وهي الخطة التي اعتبرها المحللون جزءاً أصيلاً من البرنامج الذي يهدف إلى توطيد الاستثمارات المحلية، وجذب المزيد من الاستثمارات الأجنبية، لاسيما بعد تراجع عائدات النفط في منطقة الخليج بمسبة عامة.

■ جدة، مجلد الجلال

الاقتصادية السعودية التي تبدل خلال الفترة الأخيرة جهوداً مكثفة بهدف جذب الاستثمارات الأجنبية التي تضع شروطاً صعبة لاتزال السعودية في حاجة إلى بعض الوقت للوفاء بها.

وتتركز الأموال السعودية المستثمرة في الخارج في أموال على شكل أصول سائلة أو شبه سائلة كالودائع المصرفية، والأوراق التجارية الحكومية، وأرصدة لدى صندوق النقد الدولي، واستثمارات في تلك الأسهم والعقارات، ولم تخف السعودية أن أحد دوافعها لاستعادة هذه الأموال يتمثل في مخاطر الاستثمار في الدول الأجنبية، ومنها تقلبات أسعار الصرف العالمية، وأسعار الفائدة ومعدلات التضخم في الدول الصناعية، إضافة إلى المخاطر السياسية التي تحيط بتلك الأموال مثل احتمالات التجميد والمصادرة.

ويشير رجل الأعمال خالد الثنياني إلى هذه المخاطر باعتبارها أكثر ما يهدد رؤوس الأموال الخليجية بصفة عامة بالتآكل، ويضيف إنها تتمثل في احتمالات انخفاض سعر صرف العملة المستثمر بها، وانخفاض قيمتها وهبوط قوتها الشرائية نتيجة للتضخم، فضلاً عن احتمالات فرض القيود على حرية التمويل بين المؤسسات في حالة وقوع أزمات مالية، والحد من حرية حركة رؤوس الأموال العربية، وقد تزايدت المخاطر النقدية خلال السنوات العشر الأخيرة، إذ تحول «مجره» التضخم إلى وسيلة بأيدي الاقتصاديات العالمية

هذا التحول في الفكر الاقتصادي السعودي يضعه الخبراء في سياقها الطبيعي، وذلك في ظل التغيرات الحادة في المؤشرات الاقتصادية خلال السنوات الأخيرة، إذ أبرزت الأعباء التي تحملتها السعودية في حرب الخليج الثانية - فضلاً عن تراجع أسعار النفط عالمياً - وضعا يصعب مواجهته دون إصلاحات جذرية. فقد أدت الضغوط على الاقتصاد السعودي إلى حدوث عجز مستمر في الموازنة العامة، وركود في حركة الاستثمارات، إضافة إلى

تقليص الإنفاق الحكومي إلى أقصى حد منذ بداية السبعينيات رغم عدم اكتمال بعض مشروعات البنية الأساسية التي تباطأ العمل فيها في الأعوام الثلاثة الأخيرة.

وحسب الإرقام والإحصاءات، فإن لجوء السعودية إلى هذا الحل يبدو منطقياً، إذ تقدر تقارير مجلس الوحدة الاقتصادية العربية حجم الأموال العربية المستثمرة في الخارج بنحو ٨٠٠ مليار دولار مقابل ٣٦ مليار دولار أموالاً عربية مستثمرة في الدول العربية يقابله استثمار ٢٥ دولاراً في الدول الأجنبية، ويصل نصيب السعودية من الأموال المهاجرة إلى الخارج إلى أكثر من ٢٥٠ مليار دولار أي بنسبة تقارب ٢٠٪ من مجموع الأموال العربية، وهذا يعني أن كل دولار يستثمر في الدول العربية - وهي نسبة أثارت قلق السلطات

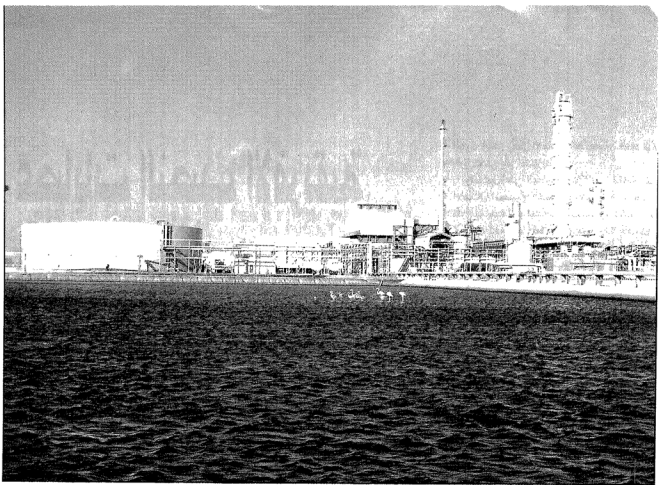
تدير بها عملية تحديد الأسعار صعوداً وهبوطاً، مما يؤدي إلى انخفاض العائد من الاستثمار النقدي، وبمس ذلك بوضوح في تآكل مدخرات الدول الخليجية التي استثمرت أموالها في ودائع مصرفية، وأوراق مالية في دول أوروبا وأمريكا، فعلى سبيل المثال تعرضت الاستثمارات العربية في السندات الأمريكية للتآكل بسبب الضرائب التي وصلت إلى ٢٠٪ من القيمة الحقيقية لرأس المال، كما تسحب ذات المخاطر على الاستثمارات في سوق العقارات التي انخفضت أصولها منذ عام ١٩٩٤ حتى نهاية ١٩٩٨، بنسبة ٨,٣ نتيجة لركود سوق العقارات، وهذا التدهور والركود كانا واضحين وحادين في ولاية تكساس الأمريكية.

وفي مواجهة هذه المخاطر - إضافة إلى حاجة الاقتصاد السعودي إلى المزيد من الاستثمارات الداخلية - اتخذت السلطات الاقتصادية أخيراً عدة إجراءات متتابعة بهدف إقناع المستثمرين السعوديين بـ «توطين» أموالهم في الداخل، من بينها فتح مجالات استثمارية عديدة أمامهم، لاسيما في مشروعات البنية التحتية التي تنبأها الحكومة، والإسراع بتسديد مستحقات المقاولين والشركات السعودية المتأخرة بسبب انخفاض السيولة النقدية، إضافة إلى تبني العرف التجارية المنقشرة في مناطق المملكة المختلفة سياسات ومشروعات متكاملة لخدمة رجال الأعمال، وإتاحة فرص الاستثمارات أمامهم، كما قطعت الحكومة شوطاً في تطوير الهيكل المالي المحلي ليصبح أكثر كفاءة وفعالية، سواء فيما يتعلق بقدرة على استيعاب المخزرات الوطنية أم إعادة استخدام هذه المخزرات في تمويل التوسعات الاستثمارية المغلفة، إضافة إلى إنشاء مؤسسات مالية متخصصة لتوفير فرص جيدة لاستقطاب الفوائض النقدية لتنمية المشاريع المحلية.

وأشار مصدر مصرفي سعودي إلى أن الخطة الخمسية السادسة ١٩٩٥ - ٢٠٠٠ نحتت في التعامل مع المؤشرات الاقتصادية السعودية بعد حرب الخليج الثانية، حيث أسفرت سياسة جذب رؤوس الأموال عن إنشاء شركات كبرى، في مقدمتها الشركات المساهمة الصناعية، فضلاً عن نمو وتوسع الشركاء التجاريين للسعودية، والتطور المستمر في نشاط التصدير والاستيراد، وزيادة التوسع في الإنفاق الاستثماري على المشاريع الاقتصادية، وهو ما أدى إلى عودة الأموال السعودية إلى الداخل، بحثاً عن فرص استثمارية جديدة.

وقد أسهمت هذه الخطوات في استعادة السعودية لأكثر من ٢٥ مليار دولار من استثماراتها الخارجية لتشارك في مشروعات وشركات في الداخل خلال الأعوام الثلاثة الماضية،





#### ■ مشاريع البتروكيماويات بالسعودية في انتظار الأموال المهاجرة

السعودي «ساما» إلى عدة مؤشرات تدعم سياسة استقطاب روس الأموال الوطنية، منها تحسين أداء سوق الأسهم خلال العشرة أشهر الأولى من العام ١٩٩٩، مقارنة بنفس الفترة من العام الماضي، حيث ارتفع إجمالي عدد الأسهم المتداولة بنسبة ٤٢,٤٪، بينما بلغت القيمة الإجمالية للأسهم المتداولة حوالي ٢٩,٢ مليار ريال، وارتفعت القيمة السوقية للأسهم المصدررة خلال نفس الفترة ١٢,٥٪ إلى حوالي ١٩٢ مليار ريال مقارنة بـ ١٧٠ مليار ريال في العام السابق.

وأوضح التقرير أن الحكومة اتخذت عدة خطوات لتشجيع الاستثمارات الوطنية منذ نهاية عام ١٩٩٧ حتى الآن، في مقدمتها تشكيل لجنة وزارية تتولى تنسيق ومتابعة تنفيذ برامج التخصص والنظر في المشاريع التي يمكن تحويلها إلى القطاع الخاص، وإنشاء شركة التعدين العربية السعودية «معادن» وتحويل قطاع الهاتف السعودي لإدارة القطاع الخاص، كما تدور الحكومة حالياً تحويل المؤسسة العامة لصوامع الغلال ومطاحن الدقيق إلى الاستثمار الخاص، في الوقت الذي تتسارع فيه خطوات هيئة قطاع الكهرباء لدمج شركات الكهرباء في السعودية تحت مسمى «الشركة السعودية للكهرباء»، وهي إجراءات متتابعة تهدف إلى تعزيز دور القطاع الخاص في الاقتصاد الوطني، وجذب روس الأموال المهاجرة إلى الداخل. ■

أسعار الفوائد العالية للمستثمرين إلى السعي إلى إيجاد مجالات استثمارية تضمن لهم مستويات جيدة من العوائد، ورغم أن مشاريع القطاع الخاص الجديدة، قد تمكنت من استيعاب وإمتصاص نسبة من الأموال الفائضة، فضلاً عن رفع روس الأموال في البنوك والشركات المساهمة الكبرى، إلا أن حجم فائض السيولة في السعودية مازال أكبر من هذه القدرات الاستيعابية، وهو ما يؤكد الحاجة إلى توفير قنوات استثمارية أوسع، في مقدمتها الشركات المساهمة لامتصاص هذا الفائض، لكن - في المقابل - يتوقع أن يتزايد معدل عودة روس الأموال الوطنية من الخارج في ظل ارتفاع أسعار الأسهم، والتحسين التدريجي في أسعار الأراضي والعقارات، ونمو ثقة المستهلكين ورجال الأعمال في التحسن الاقتصادي الحالي.

غير أن العطلات الاقتصادية الراقنة في السعودية تصب في نفس الاتجاه، حيث تمنح الحكومة اهتماماً خاصاً لبرنامج الخصخصة، الذي انطلق قبل عامين تقريباً، وأشار تقرير أصدره البنك السعودي - البريطاني أخيراً إلى زيادة الإنفاق الحكومي، مما يؤدي إلى منح المزيد من العقود للقطاع الخاص، وهو ما سينعكس بدوره في حدوث نمو متوقع لهذا القطاع إلى ما يزيد على ٢٪ في عام ٢٠٠٠، فضلاً عن بعض التغييرات المحتملة التي قد تؤدي إلى نمو القطاع الخاص، كما أشار تقرير مؤسسة النقد العربي

ويتوقع الخبراء والمراقبون أن يصل هذا المبلغ إلى ٤٥ مليار دولار بحلول يناير ٢٠٠٢، وهي نتيجة مشجعة لاستمرار هذه الخطة الطموح لتوطين روس الأموال السعودية، لاسيما أن الأموال «العائدة» أسهمت في تزايد معدل النمو الاقتصادي الذي وصل عام ١٩٩٨ إلى ٨,٦٪، كما أن نسبة مساهمة القطاع الصناعي في الناتج المحلي الإجمالي ارتفعت بعد الاستفادة من التوسعات الكبرى في مشاريع مصافي تكرير النفط والبتروكيماويات التي تمثل صلب النشاط الصناعي السعودي.

ويوضح حاتم الصايغ - خبير بنوك وأسهم والمستشار الاقتصادي في الشركة العربية للأوراق المالية - أن البنوك السعودية قامت بدور إيجابي خلال السنوات الأخيرة في استيعاب جزء من فائض السيولة المحلية، واستخدامه في تمويل الأنشطة الاقتصادية، إذ تزامن النمو للأحوظ في ودائعها مع نمو مماثل في استثماراتها وقروضها، ف بجانب نشاطها الاستثماري في سندات وأذونات الخزينة الحكومية، وتمويل مشاريع التوسع في الشركات، عززت البنوك قروضها للقطاع الخاص في مختلف القطاعات بنسب متفاوتة.

وأضاف: إن وجود سيولة مرتفعة سواء داخل النظام المصرفي أم لدى الأفراد، أدت إلى نمو الاتجاه نحو الاستثمار في قطاعات الأسهم والتجارة والخدمات والعقارات، إذ دفع انخفاض

# عصابات النصب الإفريقية تهدد اتفاقية الكوميسا

قبل شهرين فقط من استضافة مصر لمؤتمر الكوميسا القادم، كشفت تحذيرات أصدرتها وزارة الخارجية المصرية لرجال الأعمال المصريين عن ضرورة التحوط في معاملاتهم الاستثمارية مع الأفارقة وحذرت من استمرار وقوع الكثيرين منهم في شباك عصابات النصب الإفريقية، ورغم تكرار أسلوب النصب خلال السنوات الأخيرة إلا أن راحة المكسب السريع، ما زالت تجتذب أنوف بعض رجال الأعمال، وسط مخاوف من أن تؤدي تلك الظاهرة إلى إعاقة التعاون الاقتصادي المصري، الإفريقي، الأهرام العربي، تكشف أبعاد القضية في التحقيق التالي:

## تحقيق حياة حسين

معلومات رسمية عن أحوال الأسواق والتشريعات التي تحكم الدول الإفريقية خاصة في ظل توجه تلك الدول لتحرير اقتصاداتها.

ويرى المراقبون أن ظاهرة النصب عبر المستندات الوهمية تقوم على عدم المعرفة بالأسواق والأوضاع الداخلية للدول الإفريقية، فيما أن الضخية تركّز على مجموعة من الشائعات التي تستغل عدم استقرار النظم السياسية في الدول الإفريقية، ويلعب النصابون أدواراً عديدة للنصب على الضحايا، فمنهم من يدعي أنه ابن زعيم إفريقي مات أو هرب لأسباب سياسية وقامت الحكومة بتجميد أمواله ويرغب في تحويلها إلى الأعمال الحقيقية يستطعون التفرقة بين النصابين والمستثمرين الحقيقيين، حيث يكون شكل الصفقة واضحاً ومحدداً وبالطرق غير الملتوية أو للتعارف عليها في الليبرنس.

ويعتمد النصابون الأفارقة أسلوب ابتزاز ضحيّتهم من خلال مطالبته طوال الوقت بمصروفات تسيير العملية التجارية الوهمية في

كشف السفير أحمد راغب مسئول إدارة إرشادات السفر بوزارة الخارجية المصرية عن أن المعلومات المتوفرة لدى الوزارة تؤكد تزايد عمليات النصب على رجال الأعمال المصريين في الآونة الأخيرة.

وقال إن حقوق رجال الأعمال المنصوب عليهم تضعف في الغالب بسبب ترددهم وخوفهم من إبلاغ الجهات المختصة المصرية، مشيراً إلى أنه لا توجد معلومات مؤكدة عن عمليات النصب على رجال الأعمال المصريين إلا في أربع حالات إحداهما عملية نصب تعرض لها السفير المصري في غانا، والحالات الأخرى تم النصب عليها في مجال تجاوزت ٢٠٠ ألف دولار.

وأوضح أن معظم عمليات النصب من الأفارقة تتركز في العاصمة الغانية أكرا التي لا يسمح فيها بخروج أكثر من ٣٠٠٠ دولار معروفة المصدر حسب القانون، وأشار السفير أحمد راغب إلى تعاون السلطات الغانية مع مصري في مجال مكافحة النصب والفضاء على هذه الظاهرة، واعتبر أن تحذيرات الخارجية المصرية لا تستهدف أو تعنى منع التعامل مع الدول الإفريقية، وإنما حث رجال الأعمال على التحوط في تعاملاتهم الجديده مع الأفارقة واستبيان الأمور من مصادر

البنوك ويظل رجل الأعمال الضحية مغيباً لوقت طويل حتى يتم استزافه.

وقد حل (على الهبان) أخيراً على قائمة رجال الأعمال المصريين المنصوب عليهم إذ تم خداعه بترسية صفقة وهمية لتوريد أجهزة تكيف على شركته، دفع تحت أمل الفوز بها ٢٥٠ ألف دولار تأمينا و١٦٦ ألف جنيه استرليني لكتابة العقد.

ويرى بعض المستثمرين أن تعامل الدول الإفريقية بنظام البضاعة الحاضرة وعدم اعتماد نظم مصرفية في عمليات التصدير والاستيراد هو السبب في تزايد عمليات النصب، وحسب هذه الرؤية - يضطر رجل الأعمال الراغب في التصدير إلى إفريقي - إلى توصيل بضائعه بنفسه إلى لأسواق وبيعها وتحصيل قيمتها بنفسه،

ويضعف من هذا الإحساس بالمشكلة عدم وجود فروع للبنوك المصرية في إفريقيا.

ويشد المهندس عبد الهادي السيد رئيس إحدى الشركات التي تتعامل في إفريقيا وتمتلك فرعاً في العاصمة الكينية نيروبي على أهمية انتشار البنوك المصرية في إفريقيا لتنشيط التبادل التجاري والاقتصادي مع إفريقيا، مشيراً إلى أن رجال الأعمال المصريين الشرفاء لا يعيرون التفاتاً لخطابات النصب الإفريقية رغم إغراءاتها الكبيرة.

وعلى صعيد آخر يدفع ما يحدث على الساحة حالياً ل طرح سؤال مفاده، هل ما تزال إفريقيا علماً مجهولاً بالنسبة للعرب والمصريين؟

جاءت الإجابة يسرده المستشار ناصر كامل مدير وحدة الكوميسا بوزارة الخارجية الذي أكد أن علاقة مصر بالدول الإفريقية قديمة جداً لكنها كانت مركزة على المسارات السياسية الاتفاقات التجارية مع الدول الإفريقية وتحولها إلى واقع ملموس.

ويشفي الدكتور فرج عبدالفتاح أستاذ الاقتصاد بمعهد البحوث الإفريقية مع مدير وحدة الكوميسا بالخارجية حيث يرى أن مشكلة عدم توافر بيانات ومعلومات عن الأسواق الإفريقية هي العقبة الرئيسية أمام المصدرين المصريين إلى



محمد ابو الغزيين



# استقالة كاميسو تفتح باب الصراع مخطط ياباني بمؤازرة فرنسية للفرز برئاسة صندوق النقد الدولي

■ تقرير ميسة جابر

في خطوة مفاجئة وغير مسبوقة، أعلن ميشيل كاميسو استقالته من رئاسة صندوق النقد الدولي بعد ثلاثة عشر عاماً قضاها في منصبه وقيل انتهاء مته بحوالي عامين.

فتح قرار كاميسو بالاستقالة الباب أمام إعادة تعيين أداء الصندوق في النهوض بالدول النامية وحل مشكلاتها الاقتصادية كما فتح ملف الهيمنة الأمريكية على المؤسسات الاقتصادية العالمية ومحاوله بعض الدول تحت العنصر، مثل فرنسا واليابان كسر هذا الاحتكار مما أدى إلى نشوب الصراعات بين عدد من الدول على من يخلف كامد يسو. وقد برر «كامد يسو» استقالته قبل انقضاء فترة ولايته الثلاثة لأسباب شخصية ورغبة منه في تجديد دماء الصندوق. ولكن الحقيقة هي أن الاستقالة جاءت استجابة للضغط والابتزاز الدولي بعد فشل الصندوق في إدارة الأزمة المالية الآسيوية وقصور الأداء الإداري في داخل المنظمة الدولية. وبعد تولي «كامد يسو» مهام منصبه أكثر من نصف الدول الأعضاء وعندما ١٨٢ دولة، ويمر على إرضاعها حوالي ٧٨٥ من إجمالي تعداد الدول في العالم كما تعد أكثر الأطراف تأثيراً بقرارات الصندوق التي تصل إلى حد التدخل في تفاصيل الحياة اليومية لمواطنيها. وبالنسبة لعملية اتخاذ القرار فهي عملية غير ديمقراطية لأن نظام التصويت مبني على التفاوت في عدد الأصوات المنوطة لكل دولة

كل حسب مساهمتها، ويعني آخر ألف الولايات للتحدة الأمريكية صاحبة أعلى عدد من الأصوات لأنها أكبر مساهم في الصندوق. ٧٧٪ من إجمالي الأموال المودعة في حين أن دولة مثل الهند يمثل سكانها ١٦٪ من إجمالي تعداد السكان في العالم لا تسلك سوى صوتين فقط. ومع فشل الدول النامية في استغلال فرصة استقالة كامد يسو لم طرح مرشحها الخاص تقارير كل من اليابان وفرنسا واتفقا على الخروج على اللقوف بعدم ترشيح لوروي لهذا المنصب الرفيع وطرح اسم «إسبيوك سكاكبيدرا» نائب وزير المالية الياباني السابق للشؤون الخارجية لتتولى المنصب مع العلم بأن نصيب الدولتين معاً من حصص الصندوق أقل من ١٪، وبالتالي فإن عدد الأصوات التي تمتلكها الدولتان أقل من عدد الأصوات الأمريكية مما يضعف الأمل في نجاح المحاولة الفرنسية. اليابانية. وقد بدأ هذا الصراع بلخذاً شكلاً علنياً في أعقاب فشل



■ ميشيل كاميسو

لجتماعات منظمة التجارة العالمية في مدينة سياتل الأمريكية في بداية شهر ديسمبر كحالة جديدة من المحاولات الفرنسية لزعزعة الهيمنة الأمريكية على الاقتصاد العالمي واستعادة مكانتها كواحدة من القوى العظمى، وهي نفس الأهداف التي تسعى اليابان وراها. وتحقيق هذا الغرض، تعمل اليابان على محورين الأول هو الترشيع لرئاسة الصندوق ومحاوله التغيير من الداخل أما الثاني فهو الدعوة إلى إنشاء صندوق إقليمي بديل وهو صندوق النقد الآسيوي والانضمام من صندوق النقد الدولي خاصة بعد فشل الأخير في حل الأزمة الآسيوية التي ظهرت أولى علاماتها في النصف الثاني من عام ١٩٩٧. وتزيد باريس المحور الأول لانتعاشها بأن أي صندوق إقليمي لن يستطيع منافسة صندوق النقد الدولي. وقد تعرض صندوق النقد الدولي في أثناء الأزمة الآسيوية ومثلما هي أن انتقادات حادة لفسده في إنفاذ الاقتضابات الآسيوية وامتداد شبح الانهيار إلى دول أخرى مثل روسيا والمكسيك. ولم يعد الهجوم موجهاً فقط من مقفي العالم الثالث الذين يرون في سياسات الصندوق تحدياً للأداف الأمريكية ومحاوله لفرض الوصاية على الاقتصادات الوطنية، بل شمل الدول المتقدمة نفسها وهي رؤساها الولايات المتحدة الأمريكية التي وجهت انتقادات حادة للصندوق بشأن إدارة الأزمات الاقتصادية. وقدم الرئيس الأمريكي بيل كلينتون، دعوة صريحة لإنشاء صندوق جديد تكون مهمته هي التنبؤ بالكوارث الاقتصادية والإسراع بمساعدة الدول للتعطلة في وقوع الكارثة وليس بعنفاً كما يفعل صندوق النقد الدولي متفقاً في ذلك مع وجهة النظر البريطانية. ومن جانبه نفى كاميسو جميع الاتهامات الموجهة إليه وإلى إدارته مؤكداً أن الصندوق فعل كل ما ييسعه وإن كان قد ارتكب بعض الأخطاء في عدد من الدول فذلك مرجعه إلى حكمة الطوارئ التي فرضتها هذه الأزمات. وكذلك طرح كاميسو مسألة التمويل وهي مشكلة ذات شقين، يتعلق الأول منهما بتخلف بعض الدول عن سداد حصصها في الصندوق ومنها الولايات المتحدة الأمريكية إذ يربط كوتنجرسون سداد ١٨ مليار دولار مستحقاً عليه بإجراء تعديلات إدارية وفنية في الصندوق. أما الشق الثاني فيتعلق بضرورة إيجاد مصادر تمويل إضافية لتحقيق الأهداف التي تخضع لإبرامج الصندوق في الوقت الذي يعاني فيه تلك خزائنه بعد صرف عشرات المليارات من الدولارات لإجلاء الدول الآسيوية وجمهورية الاتحاد السوفيتي السابق. ■

إفريقيا، بالإضافة إلى أزمة النقل وارتفاع تكلفته، وقصور دراسات التسويق والترويج، وبعض التصرفات السلبية مثل عدم التقيد بجودة السلع المصدرة إلى إفريقيا، وأشار إلى أن الأسباب السابقة أدت إلى فشل اتفاقية السوق المشتركة بين كل من تنزانيا وكينيا وأوغندا، كما دفع تنزانيا إلى تقديم طلب للانسحاب من مجموعة الكوميسا.

ويرى رجل الأعمال محمد أبو العنين - الذي يتعامل مع ١٤ دولة إفريقية - أن مخاطر التعامل مع السوق الإفريقية مرتفعة بسبب مشاكل العملة في دول كثيرة منها، وأوضح أن معظم حيل التصايب الأفرقة قد أصبحت مكتشفة ومعروفة للجميع، مشيراً إلى أن مشاكل العملة وحتى الاعتماد على البيع

الحاضر للبضائع يجب ألا تلق عاتقاً أمام التوجه إلى إفريقيا لأنها مشاكل يمكن التغلب عليها.

وأوضح أبو العنين أنه يعمل بنظام الاعتمادات المستندية حيث توجه للعميل في الدول الإفريقية للراغب في استيراد بضائع ويحصل على اعتماد مستندي غير قابل للإلغاء

مقابل البضاعة، على أن يقوم البنك الإفريقي بإحظار البنك المصري لتغطية العملة.

وحذر أبو العنين من وجود بعض الدول التي تقدم تيسيرات إلى وكلائها دون فتح اعتماد الأمر الذي يترتب عليه حدوث مخاطر.

وطالب بأن توفر مصر مؤسسات لمخاطر التأمين على الصادرات حيث إنها موجودة بشكل محدود في بنك تنمية الصادرات ولا تكفي بالتوسعات للمموله للصادرات المصرية مستقبلاً.

وأشار إلى ضرورة الاستفادة من إبرام اتفاقية مجموعة دول الكوميسا وفي ذات الوقت تجنب التعرض للإغراق بسلع إفريقية وغير إفريقية.

كما طالب أبو العنين المصدرين المصريين بالانتماء بالجودة في سلعمهم المصدرة إلى الأسواق الإفريقية لتكوين السمعة الطيبة التي تفتح جميع الأسواق أمام الصادرات المصرية، ودعا إلى المشاركة في المعارض للقاسة في إفريقيا للتعريف بالمنتجات المصرية علاوة على تطبيق أسعار ثابتة في دول تدرس أسواقها جيداً بحيث يمكن الاستفادة منها في التعامل مع دول أخرى تربط معها اتفاقات تجارية ■



■ أحمد دراعب

مقابل البضاعة، على أن يقوم البنك الإفريقي بإحظار البنك المصري لتغطية العملة.

وحذر أبو العنين من وجود بعض الدول التي تقدم تيسيرات إلى وكلائها دون فتح اعتماد الأمر الذي يترتب عليه حدوث مخاطر.

وطالب بأن توفر مصر مؤسسات لمخاطر التأمين على الصادرات حيث إنها موجودة بشكل محدود في بنك تنمية الصادرات ولا تكفي بالتوسعات للمموله للصادرات المصرية مستقبلاً.

وأشار إلى ضرورة الاستفادة من إبرام اتفاقية مجموعة دول الكوميسا وفي ذات الوقت تجنب التعرض للإغراق بسلع إفريقية وغير إفريقية.

كما طالب أبو العنين المصدرين المصريين بالانتماء بالجودة في سلعمهم المصدرة إلى الأسواق الإفريقية لتكوين السمعة الطيبة التي تفتح جميع الأسواق أمام الصادرات المصرية، ودعا إلى المشاركة في المعارض للقاسة في إفريقيا للتعريف بالمنتجات المصرية علاوة على تطبيق أسعار ثابتة في دول تدرس أسواقها جيداً بحيث يمكن الاستفادة منها في التعامل مع دول أخرى تربط معها اتفاقات تجارية ■



■ سامح فهمي



■ شيمون بيريز

# تتجاوز قيمتها ٥ مليارات دولار سنوياً أسرار صفقة الغاز المصري لإسرائيل

في ضوء مؤشرات أظهرت إمكانية حدوث انفراجة حقيقية على مسار السلام العربي، الإسرائيلي. وافقت مصر قبل أسبوعين على إمداد إسرائيل بالغاز الطبيعي في خطوة اعتبرها المراقبون بادرة حسن نية مصرية تتجاوز إسرائيل، وذلك بعدما أظهرت الأخيرة تتجاوزاً ملموساً لتحريك عملية السلام عن جهودها خاصة على المسار السوري. الأهرام العربي، رصدت القصة منذ بداية المفاوضات قبل سنوات وانتهاء بحصول إسرائيل على الغاز المصري مباشرة عبر خط أنابيب السلام، في صفقة تتراوح قيمتها السنوية بين ٤ و٦ مليارات دولار لمدة ٢٠ عاماً.

■ تقرير عادل شهبون

الغاز من مصر تعد أكبر مشروع عربي إسرائيلي مشترك حتى الآن، ذلك أنه في حالة إتمام هذا المشروع سيتم تزويد إسرائيل بالغاز لمدة ٢٠ عاماً بتكلفة سنوية تتراوح بين ٤ و٦ مليارات دولار، ويأتي هذا الاتفاق في الوقت الذي أعلنت فيه إسرائيل عن اكتشاف كميات من الغاز الطبيعي أمام شواطئ عسقلان في إسرائيل، وكانت شركتها «إيسرامكو» و«بريتش غاز» قد اكتشفت حقل غاز طبيعي ينتج نحو ٢٦ مليون قدم مكعب يوميًا، ٣٥٠٠ برميل بترول يوميًا، وتم اكتشاف هذا الحقل على بعد ٣٦ كيلو متراً غرب عسقلان، وقبل ذلك اكتشفت إسرائيل في يوليو الماضي حقلاً للغاز الطبيعي يقدر إنتاجه بنحو ٢٠ مليون قدم مكعب.

ورغم ذلك وخسبما يؤكد الخبراء فإن هذين الاكتشافين لا يمدان إسرائيل سوى بـ ٢٠٪ من احتياجاتها من الغاز الطبيعي، ويشيرون إلى أن إسرائيل ستظل في حاجة دائمة إلى الغاز المصري، وبالأخص تلك المستخرج بواسطة شركتي «أجيبي» الإيطالية و«اموكو» الأمريكية من حقول الغاز بالبلاتا، لكن الاتفاق ضمهما لا يضمن إبرامه إلا عبر الحكومة المصرية.

وتحرص وسائل الإعلام الإسرائيلية على اتهام مصر باستخدام الغاز الطبيعي كورقة ضغط على إسرائيل لحثها على الإسراع في عملية السلام. وكما تشير خرائط مصادر الطاقة في المنطقة ورغم محاولات إسرائيل للتقليل من أهمية الغاز المصري خاصة بعد اكتشاف الغاز أمام سواحلها الصلبي، يربح الغاز الروسي إلا أن الواقع يظهر الحاجة الإسرائيلية الملحة للغاز المصري. ويرى المراقبون أن إسرائيل هي الرابح الأكبر من هذا المشروع الذي يوفر للمواطن الإسرائيلي الحصول على طاقة كهربائية بأسعار بخسة من مصدر نظيف، كما يوفر الغاز المصري على إسرائيل اتفاقاً مبالغ في ماطلة على إقامة محطات توليد الطاقة بالفحم والتي تسبب تلوث البيئة. ■

الرفض المتكرر من جانب المستثمرين المصريين الدخول في مفاوضات لتصدير الغاز الطبيعي إلى إسرائيل قد دفع وزير التعاون الإقليمي شيمون بيريز» لمحاولات إذابة الجليد وتحريك مشروع الغاز خلال زيارته الأخيرة للقاهرة قبل أسابيع. وأظهر تقرير وصف بأنه سرى أعينته وزارة الخارجية الإسرائيلية أن بحث مصر لجدي ببيع الغاز لإسرائيل سيستغرق عدة أشهر، فيما تضمن تقرير مشابه اتهامات سافرة للمهندس سامح فهمي وزير البترول المصري الجديد بتبني مواقف متشددة على غرار ما يتبناها وزير الخارجية عمرو موسى وترطب تلك المواقف بين أي تقدم في العلاقات مع إسرائيل يتحرك إيجابياً في عملية السلام. ويبدو أن الانفراجة في لقاء محمد بسيوني سفير مصر في إسرائيل في ٢٢ ديسمبر الماضي مع كل من «إيلي سويسا» وزير البنية التحتية الإسرائيلي وشيمون بيريز» وزير التعاون الإقليمي حيث أبلغهما بقرار مصر للتعاون على تزويد إسرائيل بالغاز الطبيعي وخلال الجلسة اتفق الجانبان المصري والإسرائيلي على تشكيل فريق مشترك برئاسة «معيوق أفراشي» مدير عام وزارة البنية التحتية الإسرائيلية لتفعيل وإنعاش تنفيذ توصيات المشروع. ويبدو أكد السفير محمد بسيوني أن المرحلة الأولى للمشروع تبدأ من مدينة بورسعيد وتمتد بأراضي السلطة الفلسطينية وإسرائيل، ويتم مخط أنابيب السلام مروراً بالعريش وغزة، بينما نشرته صحيفة «يديعوت أحرونوت» على أسنان بسيوني فإن المراحل التالية للمشروع تتضمن تصدير الغاز عن طريق نفث الخط إلى كل من تركيا ولبنان وسوريا. ويتوقع المستثمرون في تل أبيب أن يتم الانتهاء من مخط الأنابيب في غضون عامين، حيث تتم الاستعانة بالغاز المصري في تشغيل محطات القوى التابعة لشركة الكهرباء الإسرائيلية إضافة إلى الاستفادة منه في أغراض أخرى عديدة في إسرائيل. وحسبما تقدر صحيفة «ها آرتس» فإن صفقة استيراد

شهدت المفاوضات المصرية - الإسرائيلية حول خطة إمداد الأخيرة بالغاز الطبيعي جموداً واضحاً خلال السنوات الست الأخيرة، وبدا هذا الجمود أكثر وضوحاً خلال فترة تولي بنيامين نتنياهو رئاسة الحكومة الإسرائيلية. وقد أشارت صحيفة «ها آرتس» الإسرائيلية في عددها الصادر يوم ١٢ أغسطس الماضي إلى وجود عدة رسائل سرية متبادلة الجانبان المصري والإسرائيلي حول مستقبل مفاوضات الغاز الطبيعي، وكشفت الصحيفة أن تلك الرسائل لم تات جديد، ومرت حسب وجهة النظر الإسرائيلية عن تصليب الموقف المصري بسبب تحذر عملية السلام.

وكان وزير البنية التحتية الإسرائيلية السابق «إيريل شارون» قد طلب قبل عدة أشهر من شركة الكهرباء الإسرائيلية التعاون مع وزرائه في دراسة احتمالات عدول مصر عن موقفها تجاه التعاون مع إسرائيل في نقل الغاز، وحاول شارون في مطلع عام ١٩٩٩ التوصل إلى اتفاق يتم بمقتضاه إبرام مذكرة تفاهم مع مصر بخصوص هذا المشروع كجزء من الحلحلة الانتقالية للثروة، وحسبما تشير وسائل الإعلام الإسرائيلية فإن مصر تبني أكثر مرونة عن ذي قبل خاصة بعد سقوط نتنياهو.

وفي إطار التحركات الإسرائيلية نحو إبرام اتفاق مع مصر بهذا الخصوص عرض وزير البنية التحتية الإسرائيلي «إيلي سويسا» مشروع الغاز الطبيعي المصري على جلسة شهدتها الكنيست الإسرائيلية قبيل زيارة براك الأخيرة لمصر، وتناشأ معاً خطة للإسراع بخطى المفاوضات مع مصر لتوقيع الاتفاق في أقرب وقت.

وفي شهر نوفمبر الماضي كشف المهندس سامح فهمي وزير البترول المصري عن وجود تكتيك لإعلاء دراسات الجدوى الاقتصادية لبيع الغاز الطبيعي لإسرائيل، وقد ذكرت أخيراً صحيفة «معاريف» أن

سوق ومال





■ د. حسين الجمال

## ضمن خطة الصندوق الاجتماعي للعام ٢٠٠٠

# نشر مراكز لتنمية الأعمال الصغيرة والمتوسطة في المحافظات

في إطار خطته الرامية إلى تشجيع نشر وإقامة المزيد من المشروعات الصغيرة والمتوسطة وتوفير ٢٠٠ ألف فرصة عمل في المرحلة القادمة.

أصدر الدكتور حسين الجمال الأمين العام للصندوق الاجتماعي للتنمية قراراً بإنشاء المراكز المصرية لتنمية الأعمال الصغيرة والمتوسطة في كل محافظات مصر.

## ■ القاهرة، الأهرام العربية

وفي تحليله للغرض من إنشاء تلك المراكز أوضح د. حسين الجمال أن المركز ينتهج أسلوبه النشط الموحد لتوفير خدمات إدارة الأعمال والخدمات الفنية لقطاع الأعمال الصغيرة والمتوسطة في نطاق عمل المركز الذي يقوم بتوفير خدمات مباشرة لخلق فرص أعمال جديدة ناشئة ومساندتها وكذلك تقديم خدمات متخصصة. منبثقة من الاحتياجات المحلية. لتنمية الأعمال الصغيرة والمتوسطة القائمة - أفريقيا ورأسيا، كما يوفر المركز خدمات فنية وتكنولوجية مميزة عن طريق ترابطات أعمال قوية مع جهات متخصصة أخرى (فنية وتعليمية ومهنية وشركات وهيئات متصلة بالأعمال الصغيرة والمتوسطة) بعد أن تم تقييمها كـ Qualified Service Providers والتي يمكنها تقديم أفكار وحلول مبتكرة للأعمال وكذلك خدمات إضائية - لعملاء المركز - استكمالاً لخدمات المباشرة المقدمة من المركز. وأضاف أن أهداف المركز المصري لتنمية الأعمال الصغيرة والمتوسطة ESBDIC مصممة لكي تتواءم مع التغيرات المستمرة للأعمال ولتستوفي متطلبات أسواقها في تطوير منتجاتها وخدماتها.

حيث تركز على توسيع وتنمية مجالات الاستشارات للمقمة من المركز. وتوفير خدمات أعمال متخصصة في مجالات الأعمال الصغيرة والمتوسطة القائمة محلياً في نطاق عمل المركز.

وتقديم الاستشارات للمستثمرين الجدد بأسلوب فرق الاستشارات Con-sulting Groups علاوة على تقديم الاستشارات الفردية ONE - ON - ONE لأصحاب الأعمال القائمة والعملاء المترددين على المركز وتصميم خدمات خاصة تستهدف تقوية فرص تأسيس أعمال صغيرة للشاء كاستثمارات وكذلك الطبقات الفقيرة. وتقديم وتحديث البرامج لإدارة الأعمال الصغيرة وورش العمل المتخصصة المطلوبة في مجال عمل المركز.

وبجانب / المشاركة في تنظيم ندوات / مؤتمرات/ معارض محلية. وتوسيع وتغطية خدمات المركز خارج نطاقه الجغرافي عن طريق فتح مراكز فرعية تابعة له في مناطق ريفية/ قروية/ ثائية لتقديم خدمات متخصصة تتناسب مع الأعمال الصغيرة للمحلل لإنشائها في هذه المناطق.

وإعداد خطط إعلامية وتسويقية لاستقطاب - كعملاء المركز - الأعمال الصغيرة والمتوسطة القائمة والناشئة والتي تتميز بنمو سريع يفوق المعدلات العادية.

وقال ممثل عام الصندوق الاجتماعي للتنمية إن من أهداف المركز أيضاً توسيع التعاون والتعامل مع شبكات المراكز EBTLs و ESBDICs والهيئات المتخصصة في مجالات معينة للأعمال الصغيرة والمتوسطة بصدد توفيرها ضمن إطار الخدمات المقدمة لعملاء المركز (مثل خدمات استيراد الأجهزة والمعدات عالية التكنولوجيا، والتطبيقات التكنولوجية، والاستشارات الفنية في عمليات تصنيع متخصصة، والتبادل التجاري الدولي).

وتقوية ترابطات الأعمال بين الهيئات الحكومية والخاصة وغير الحكومية لتتصل بالأعمال الصغيرة والمتوسطة.

بجانب تصميم قاعدة معلومات Enlernet - based تحتوي على مصادر الدمج المحلي محلياً ودولياً - وأنوات وشروط لدمج الأعمال الصغيرة والمتوسطة وإعداد دليل تعريفية عن هذه المصادر. وتوسيع موارد مكتبات وبرامج الأعمال للمركز Business Library Resources وتوفير الوسائل السريعة الإلكترونية للبحث والتقييم في هذه المصادر في مجالات الأعمال عن طريق On-Line Research.

## Capabilities

ومن أهداف المركز أيضاً تعميق العلاقة بين المركز والمكتب الإقليمي للصندوق والبنوك بهدف تسير وإسراع عمليات استيفاء القروض للمستثمرين الجدد. وتصميم قاعدة معلومات لتتبع عملاء المركز ومتطلباتهم Customer Track- ing System علاوة على تصميم قاعدة معلومات تتضمن الوضع المالي وتحليلات الربح للمشاريع القائمة (إن أمكن الحصول على بياناتها المالية) تلك القاعدة يمكن المركز الاستفادة بها في تقييم مدى نجاح الأعمال القائمة لتحديد أوجه الاستثمارات/ الخدمات التي يمكن للمركز تقديمها لتحسين الوضع المالي للمشاريع وكذلك يمكن المركز الرجوع إلى بيانات هذه القاعدة لتغيير فرص الانحياز بصورة أدق للمشاريع الفعالة والمستقبلية. وإعداد برامج توعية تستهدف لشاء كاستثمارات نشر مفهوم العمل الحر وفرص الأعمال الصغيرة والمتوسطة المتاحة لمن في نطاق عمل المركز. وأخيراً إعداد برامج ترويجية تستهدف زيادة عدد الأعمال الصغيرة عن طريق اتجاه الأسر المتتجة وإعداد برامج ترويجية تستهدف إنشاء أعمال صغيرة نموذجية في المناطق. وإشعار د. حسين الجمال إلى أن المركز المصرية لتنمية الأعمال الصغيرة والمتوسطة ستقدم خدمات استشارية تساعد على كيفية اختيار مجال العمل الصغير المناسب للشروع المناسب وكيفية تأسيس العمل الصغير من المنازل Staring Home- Based Businesses وتنميش الأعمال باتجاه الأسر المتتجة. وتوفير معلومات عن مصادر تمويل ودعم المشاريع الصغيرة والمتوسطة وشروط الحصول على القروض وتلقي الخدمات الصوب على أسس التبادل التجاري الدولي وتوفير خدمات قانونية للتعاقد مع الموردن والأعمال المتوسطة والكبيرة وخدمات استيراد وتصدير.

ويدخل ضمن الخدمات المقدمة من مراكز تنمية الأعمال الصغيرة والمتوسطة توفير وسائل الترويج الفعالة عن طريق تصميم مواد دعائية مؤثرة للمنتجات/ الخدمات ومواسماتها وبيعاتها.

- وتقييم استثمارات الترويج والدعاية عن طريق الاتصالات الشبكية. واستشارات لتتبع قنوات توزيع عن طريق نظم إدارة مثل الركلات، التمثيل التجاري لإنتاج الخاص بشأن العلامة التجارية للفرد.

وأخيراً على ملفات إلكترونية لعملاء الأعمال الصغيرة تتضمن متطلباتهم من نوعيات وجودة المنتجات المتكرر شراؤها وأحجام مبيعاتها وأسعارها لكل عمل وتنظيم المشاركة في معارض محلية لتقديم الأعمال الصغيرة والمتوسطة. وكذلك توفير خدمات تكنولوجية المعلومات في مجالات الأعمال الصغيرة والمتوسطة والبحث الفنية والعلمية تخصص بمجالات الأعمال الصغيرة والمتوسطة. وتوفير استشارات تقيم كفاءة الأعمال وجودة المنتجات بصدد تطويرها.

بجانب توفير استشارات بشأن قضايا التمويل المطلوبة TORs للمنتجات في الأسواق. وتوفير استشارات للتدوير في مصادر تنافسية للآلات والأجهزة للتنمية للأعمال. علاوة على توفير استشارات لتصنيع المنتجات بمعدل أسرع وبتكلفة أقل في ظل التوافق مع مستويات الجودة. كما تقدم المراكز المصرية لتنمية الأعمال والتكنولوجيا خدمات تدريبية وورش عمل وندوات تساعد على التعريف بمفهوم إنشاء عمل صغير ناجح. وتعميق مفهوم العمل الحر. ورفع الأداء والمهارات. وإعداد دليل إدارة الأعمال والمخاطر.

وكيفية إعداد خطة العمل للأعمال الصغيرة.



■ محمد الشارخ

بالأساس القريب كان هناك إسحاق حليدي يقف حائلاً بين اللغة العربية والكمبيوتر، لم تعرف شاشته ملمس حروفها، ولم يكن العين العربية لذلك أن تلك العاجز الحديدي كمال مفاخر... بماله وأبعاده التي عكف عليها لكن هذا الرجل استطاع أن يقفز فوق ذلك العاجز الحديدي كمال مفاخر... بماله وأبعاده التي عكف عليها فريق من الباحثين يجاوز عددهم الـ ٧٠ باحثاً، كانوا هم الكتيبة الأولى التي تصدت لرياح التكنولوجيا، حتى استطاع الصندوق السحري أن ينطق بحروف اللغة العربية ويجيدها بلا لغة تفوق اللغات الأخرى. إنه محمد الشارخ صاحب شركة صخر للبرمجيات، التي احتلت مكانة الريادة في دنيا البرمجيات العربية، واستطاعت أن تشق لنفسها طريقاً بالجهد والعرق لتنافس كبريات الشركات العالمية، وتطاول هامات تلك الكيانات التكنولوجية الرائدة في العالم.

■ أدار الشؤون، محمد جبوشة ■ أعدها للنشر، شريف عبد الباقي

## محمد الشارخ في ندوة «الأهرام العربي»:

# الإنترنت أفرزت مواطناً عالمياً

كان لها دارسون ومهتمون.

لذلك ظهر الترجمة العالمي للترجمة الآلية من لغة إلى أخرى تقوده أوروبا لأنها تتكون من عدة شعوب ولغات يشترك معها اليابان والعرب اللذين لا يتجنون تكاليف علمياً ذات فهم يضعون أملاً كبيرة على هذه التقنيات. وعن دور صخر في دفع آلية الترجمة الجديدة يقول إننا نبني ما يسمى بـ «مكتبة اللغة العربية» من خلال ٨٠ مبرمجاً ومطوراً يتصدون لكثير من المشكلات للخروج ببرنامج جيد للترجمة من اللغة العربية للإنجليزية خلال النصف الأول من عام ٢٠٠٠.

وعن صعوبة الترجمة للغة العربية يقول إن ذلك يرجع لهيكل اللغة العربية، ولكن الترجمة في اللغات الأخرى تصل نسبة اللغة فيها من ٨٠ إلى ٩٠ في المائة لترجمة الثقافة العامة وإلى أكثر من ٩٧ في المائة للترجمة المتخصصة. وعن تأثير صناعة المعلومات والاتصالات في الثقافات العالية قال: إنها صناعة أعطت ثلاثة أشياء تنبؤ متنافسة وهي المال والحريّة والإنسانية. فهي أنتجت مالا للبشرية أكثر من جبال مونتروز وفورد وكريزلر وأصبحت أسهمها في البورصة

محمد الشارخ - رئيس مجلس إدارة صخر - ذلك الإنسان العربي الملهوم بقضايا وطنه وأمته، والذي حمل على عاتقه مسؤولية أمته كاملة دون أن ينسب بكلمة واحدة حتى استطاع أن يبني صرحاً تكنولوجياً ليس فريداً فقط بل أصبح صاحب التجربة الأولى والرائدة في المنطقة. هنا يتحدث في ندوة «الأهرام العربي» عن رحلته مع اللغة والثقافة والتكنولوجيا، وملامح الإنسان العربي في قرن جديد مغمم بالتطورات الهائلة في طال ثورة المعلومات.

في البداية كان الحديث عن تقنية الترجمة الجديدة... فقال: لابد أن نكون حذرين من فرط المبالغة حتى لا نعمل الناس يفرطون في التوقعات، مما يتعكس سلبياً في المستقبل، وفي تكنولوجيا المعلومات يقول المغلا: لا تكن من التوقعات لأنها صناعة شديدة التأثير ومن الصعب تخيل ماذا سيحدث بعد. فالتغيرات حولنا تتجه إلى العالم الواحد، بمعنى أن يكون هناك إنسان واحد لسوق واحدة ولا تستطيع العمل بثقافة صيغة. لذلك فإن السوق تحتاج إلى ثقافة واحدة، والإنترنت حققنا وأفرزت مواطناً عالمياً يطلق عليه «مواطن الشبكة»، وحتى تكون الثقافة الموحدة فئات تحتاج إلى لغة موحدة يتعامل بها الجميع دون المساس بالثقافة، الحياة، وإنما نستعمل الصياغة التي نعلم لغة جديدة. والتوجه الذي معناه سيادة اللغة الإنجليزية، بل الحاجة إلى لغة معينة، فهناك الثقافات واللغات المتعددة التي تصل إلى ٢٠٠٠ لغة، ولابد أن نترابط بهذه اللغات ونعتمد في الهيكل التقني للاتصالات والحاسبات لأن اللغة التي ستعبد سيكون مصيرها الانقراض حتى لو

أكثر من كل صناعة السيارات مجتمعة. وهي أكبر صناعة كونت مليارات دون الاعتماد على ملكية سافرة، لأنها تعتمد على الذكاء البشري والقدرة على الاختراع والابتكار، لذلك لا يتحكم فيها أساطين المال أو الشركات التقليدية. وفي تعلى الحرية لأن الإنسان على الإنترنت أكثر حرية، فهو غير مرتبط بمحطة تلفزيون وطني يركز على العناية الحكومية بل هو حر يتنقل بين محطات العالم ويشاهد ما يريد ويقرأ ما يصدر من صحف ومجلات عالية وقت صموم، والتحرر الأكثر سيأتي عندما تسقط اللغة كعائق مع الحفاظ على التقاليد دون أن يكون ذريعة لحرقان من الحق في المعرفة. وكذلك فهي صناعة حققت الإنسانية لأنها تولد نوايا اختيار للاسم أو اللون أو المكان، وتترقب عليها ثقافة وأفكار تكونت عنها صور للجماعات خارج الوطن بصورة غير سليمة. أما الآن فيسقط كل ذلك لأن الجميع يستطيعون الوصول بفكرهم إلى جميع الحضارات وأنهم المقدرة على معرفة وجهة نظر الحضارات الأخرى في سياساتها تجاه الغير، والنبل على ذلك إلى إقبال الغرب على قراءة كل ما يكتب من الحروب الصليبية من وجهة نظر أهل الشرق التي حرما منها عدة قرون. والكاتب التميز في المستقبل سيكون الذي يكتب للمواطن العالمي.

**الأهرام العربي: ما تصوراتك لمستقبل اللغة العربية في القرن القادم وهل سيستوعب استخداماتها على شبكة الإنترنت؟**  
الشارخ: اللغة العربية مطولة منذ زمن بعيد لأنها لغة ليس لها أب ولولا القرن لانتشرت فاللغة الإنجليزية مسئولة عن اللغة الإيطالية والدولة البولندية مسئولة عن اللغة الهولندية، الفرنسيون أصدروا قانوناً يلزم الحكومة بمنع محرم فرنسي لجميع طلبة المرحلة الابتدائية والإعدادية أما أهل اللغة العربية فهم يتشكفون بجهد لغة ولكنة قول لا يصحبه فعل. أحد علماء اللغة العربية تذكر لي مرة أن اللغة العربية في انقراض لأنها لا تستوعب المصطلحات العلمية الحديثة فذكرت له كيف تقول ذلك والقرآن يقول «إنا

**قوانين الملكية الفكرية جاءت بضغط خارجي**  
**صناعة المعلومات تفرض الموت والحياة معا**  
**اللغة الموحدة لا تعني سيادة الإنجليزية**



■ حكومتنا لا تعترف بتجربتنا في صخر بلبيل عدم وجود قوانين لحماية الملكية الفكرية

استثماراتها للغة العربية لأنها تعتبر السوق العربية صغيرة لذلك لا تضع للغة العربية في برامجها في البداية وبعد مرور وقت يتم التطوير لها.

**الأهرام العربي: ما دور الحكومات العربية في دعم صناعة البرمجيات العربية؟**

الشارح: حكومتنا لا تعترف بتجربتنا في صخر بلبيل عدم وجود قوانين لحماية الملكية الفكرية، وحتى للجهود منها جاء، بضغط خارجي وأصبحت للنتج الوحيد، لأنهم لا يعمون الصناعة وبالتالي لم يقدم أحد على منافستها.

**الأهرام العربي: ماذا قدمت صخر من برامج للمسلمين غير الناطقين باللغة العربية؟**

الشارح: الشركة الإسلامية قامت بترجمات البرامج الإسلامية بسبع لغات للناطقين بغير العربية. **الأهرام العربي: هل لمست نظرية المؤامرة في منافسة الشركات الغربية المسيطرة على هذه الصناعة؟**

الشارح: أنا لا أسميها مؤامرة بل منافسة على سبيل المثال أيام غزو الكويت أرسلت مهندسين من مهندسي الشركة الميكروسوفت ففرضت عليها البقاء في أمريكا للعمل لديها، هذه ليست مؤامرة بل إنها وفدت فرصة لوجود موظفين لديها الخبرة والمعرفة

فرضت عليها فرصة للعمل لديها. **وايس من الطبيعي أن يفكر الأجنبي في مصلحة**

**عينا على حماية وثائقنا فانا لا أميل إلى إراحة النفس بقاء اليوم على الغد.**

**الأهرام العربي: على ماذا تنفق ٦ ملايين دولار؟**

الشارح: هي تنفق على التطوير والأبحاث وتجهية الطرف العاملين بالتطوير لأن صناعة تكنولوجيا المعلومات تنفرد بمقولة إما أن تنمو أو تموت لأنها صناعة حيوية والتشرف فيها سريع، فلا بد من استثمارية التطوير والتغيير الذي يكون مصدرة المستخدم، ومع وجود ضغط من المنافسة الدولية، فلا تستطيع أن تكون محليا ولا استقل صغيرا. ■

**استخدام الإنترنت والنشر الإلكتروني سيؤدي إلى انقراض الصحف المطبوعة.**

هذا افتراض يصعب تحقيقه وأعلم أن هناك نوعا من القراء من خلال الشاشة. الأخطر هو الإطلاع من خلال شاشة التلفزيون والدخول على أي قاعدة بيانات في العالم مع ذلك صناعة الورق في زيادة وحجم استهلاك الورق يزيد، هناك صحافة ونشر إلكتروني سيخافون حيزا من الورق لكن لن يقضيا عليه.

**الأهرام العربي: حتى يتم الحلاق بصناعة تكنولوجيا المعلومات هل أفضل لدولة ما إعداد عمالة متخصصة وتصديرها أم النحول في صناعة البرامج؟**

الشارح: أرى أنه لا يوجد تناقض بين الخيارين، عندما توجد معاهد تدريب والتأكيد تستشأ صناعة برامج، فليس سهلا عند تخريج مبرمجين سيأخذهم الغرب في مصانعهم، الغرب سيأتي عندما نربهم أننا فعلنا شيئا وبقينا سيسألون أين صنع هذا، وسيمسب بخيبة أمل كل من يظن أن تخريج مبرمجين سيأتي بالأم والسؤال على الرغم من أهمية هذا.

**الأهرام العربي: لماذا لا نتاح متصفحات صخر بالماجن؟**

الشارح: نحن عندما متصفح باللغة العربية لأن الشركات العالمية لم تكن توفر متصفحات باللغة العربية، ولو كانت موجودة لما اتجناها لأننا نسد فراغا للمستخدم العربي، فالشركات الدولية لا تخصص

نحن نزلنا النكر وإنا له لحافظون، فقال لي ألا تعلم أن اللغة اللاتينية أصبحت لغة كاتش وأبيرة فقط والعربية مستصحب كذلك، فالقاعة تحيا بالاستثمار فيها، فالعربية لم تكن موجودة ووجدت، وألآن هناك قانون يحميها بل إن التعليم العالي في إسرائيل بالعربي. هناك تكتيك منذ الستينيات على مجامع اللغة العربية لأن إنتاجها قليل، فريس للجمع اللغوي عمره ٧٠ سنة وعندها يصعب العالم كولا يقولون له انضم إلى عضوية الجمع اللغوي، الكثير من الدول العربية تكمن عن عدم مسؤوليتها عن اللغة العربية. رغم كل انتقاداتنا لأنفسنا ولقصورنا وهو كبير وليس لدينا عثر مع ذلك يبدو لي أن العرب لديهم نظرة للحياة والكون تختلف بمعنى أن انجلترا. أحصلت الهند فتحويلات إلى الإنجليزية وهذا لم يحدث في مصر يرغم فرض التعليم باللغة الإنجليزية فالإحصاءات من جانب الاتحاد الدولي للاتصالات في جينيف تقول إن استخدام العرب للتكنولوجيا يتراوح بين نصف واثنين ونصف في المائة.

**الأهرام العربي: هل هناك خوف من توجيه إسرائيل استثمارات لإبحاث في اللغة العربية؟**

الشارح: هذه منافسة وهم يستلكون المال والتكنولوجيا لكن صناعة البرمجيات العربية تولدت في مصر وهناك سنوات من الخبرة وأشد في أن إسرائيل تستطيع الاستثمار فيها، فلم يعد لها دور حقيقي لأن كل التقنيات موجودة لدينا أيضا، وعندما طرح جهاز معرب من شركة إسرائيلية، حدث نوع من التصدي العفوي لعدم استخدامه وخلال شهرين ظهر البديل من شبائنا وبطرح على الإنترنت بالبيان، وبالفعل وصلت الرسالة.

**الأهرام العربي: ما معدل الإنفاق على بحوث التطوير في صخر؟**

الشارح: نحن تنفق سنويا ٦ ملايين دولار قابلة للزيادة في المستقبل، لأننا نقتطع بقاءه لا سبيل المنافسة إلا في الأسواق الدولية وهي تحتاج إلى الأثاث والاستثمارات الضخمة.

**الأهرام العربي: يقولون إن التوسع في**

## صناعة تكنولوجيا المعلومات

### أعطت المال والحرية للإنسان

### البرامج العربية توصلت في صخر

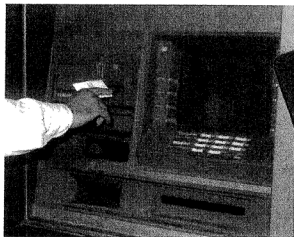
### وإسرائيل لا تستطيع منافستها



يقدم خدماته المتميزة

# من خلال ربط الصارف الآلى

بفروعه داخل جمهورية مصر العربية  
ودولة الامارات العربية المتحدة



والتي تمكنكم من السحب من خلال  
فروعه فى الداخل  
أو فروعه فى دولة الامارات العربية المتحدة  
بذات عملة الدولة

٣

## عادل حمودة يكتب: عشت في قرنين



# نار الحب..

# وجهنم الحرب

كان الحب هو صديقتهما

المشترك.. شرب القهوة معهما.. لعب بألوان

الرسم معهما.. وتلفاً في الفراش معهما.

كان طفلهما الذي يقصان عليه قبل أن ينام

قصة الشاب المجنون الموهوب الفقير الذي

خطف على حصان أبيض الأميرة الثامنة

التمردة على تقاليد المال والبورصة وكتابة

عقد الزواج على أوراق الأسهم والسندات.

كانت مشبوهة الشفتين.. طائشة الجسد.. تغلى

ملايين النجوم في عينيها.. أما هو فكان مغزون

النار والكبريت الذي يقتل على مواجهة رياح

البحبض الغامض الشرير الذي كان في ظهريهما.

إنها المغامرة المصورة.. المثيرة التي حققت

معجزة فيلم "تيتانيك".. أكثر الأفلام نجاحاً

في القرن العشرين.. لقد جمع الفيلم بين جراحة

العواطف.. وجنون الإثارة.. وعزف على لحن

الخلود والوفاء.. فأرضى الجميع.. وترجع على

عرش السينما في السنوات العشر الأخيرة من

القرن العشرين.. أما القصة الحقيقية فقد

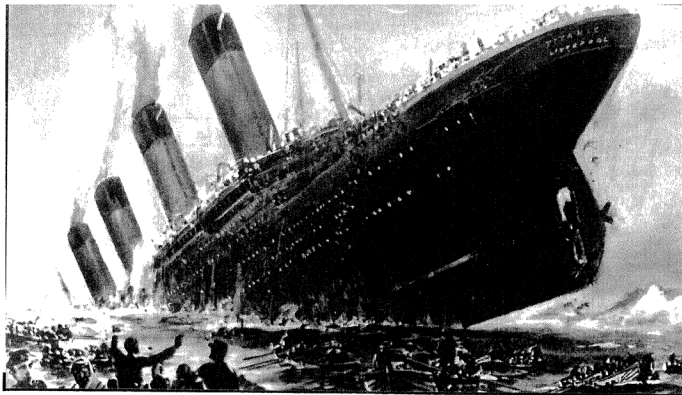
وقعت في ١٥ إبريل ١٩١٢.

القبطان من مساعده نيا ارتطام السفينة بجبل  
جليد.. ودارك القبطان الخير أن السفينة ستغرق..  
ستغرق.. فأرسل على الفور ٤ إشارات استغاثة..  
وبدا إزال قوارب النجاة.. لكن قوارب النجاة لم  
تكن بالعدد الكافي.. فلم يخطر على بال صناع  
السفينة أن تلقى وتواجه هذا المصير.

غرق القبطان مع سفينته.. وضع الكولونيل  
جوهان أستور زوجته في قارب نجاة وهو يقول:  
«وداعاً يا حبيبتي.. سنلتقي قريباً.. لكن لك لم  
يحدث.. ولقي زوج السيفلة إيزابورا شتراوس نفس  
المصير.. وبقيت هي على قيد الحياة».. ولقد عشنا

إن تيتانيك أو «النجمة البيضاء» كانت أكبر  
وأفخر سفينة ركاب تعبر للمحيط في ذلك الوقت..  
كانت تتجه إلى نيويورك.. قادمة من ثابوهاامبتون  
وعلى متنها ١٥٠٠ راكب عندما أرسلت.. قبل ٢٠  
دقيقة قط من منتصف ليلة ١٥ إبريل.. استغاثة  
الغرق.

كان يقودها قبطان خبير عمره ٦٢ سنة، هو  
الكابتن إدوارد سميث.. كان يستمتع بالقيادة في  
الليلة الأخيرة.. فقد كانت السماء صافية.. والأمواج  
ناثمة.. هادئة.. لكن في الساعة التاسعة مساء تلقى



■ ١٥٠٠ راكب راحوا ضحية النجمة البيضاء «تيتانيك» ١٩١٢

فرانسوا الأول.

بالقطع لم ينتبه أحد في عام سرقة الموناليزا إلى أنه نفس العام الذي ولد فيه رونالد ريجان الذي أصبح فيما بعد أول ممثل سينمائي يصل إلى البيت الأبيض، ويصبح رئيسا للولايات المتحدة في الثمانينيات.. وولد في العام نفسه الكاتب الأمريكي الشهير تنسي وبليامز، الذي كتب عربة أسماها الرغبة.

ولكن العالم انتبه في ذلك العام إلى قيام الجمهورية في الصين بعد أن سقط حكم الأباطرة الذين حكموها لمدة ٤٠٠ سنة.. وقد كان الرئيس الأول للبلاد هو قائد الثورة صن يات، الذي أزاح الإمبراطور الأخير في أسرة مانتشو الحاكمة، الذي كان عمره لا يزيد على العامين.. وكان قد تولى السلطة وهو في «اللفة» منذ ٢ سنوات.. في ١٥ نوفمبر ١٩٠٨.

وفي ٢٨ ديسمبر من نفس العام، ضرب زلزال مدينة ميسينا الإيطالية.. قتل فيه حوالي ٨٠ ألف شخص.. وتصلت المدينة إلى كرم من التراب.. وهو ما أوجع قلب العالم وأنساء الفرحة، يتوصل للمهندس النووي الألماني هانز جيجر إلى اختراع جهازه الشهير لقياس الإشعاع النووي، الذي يعرف باسم «عداد جيجر».. وكان ذلك في ٧ نوفمبر ١٩٠٨.. في مدينة

منهم رسميا لا يزيدون على ٥ آلاف فقط.. وهو ما جعل السلطات الأمريكية تقرر في العام التالي.. عام ١٩٠٧ تسجيل كل المهاجرين بدون رسوم، وفي مكاتب خاصة في جزيرة مانهاتن.. وللحرف أن الولايات المتحدة هي أمة ودولة من المهاجرين.. ومنذ عام ١٨٤٠ حتى عام التسجيل دخلها حوالي ١٦ مليون مهاجر.. أغلبهم من أيرلندا وألمانيا والدول الإسكتلندية وإيطاليا.

ويبدو أن فتح الأبواب الأمريكية على مصراعها لم يحسم فقط الأفراد على الدخول، وإنما حمس الأفكار أيضا.. ففي نفس العام اقتنى مستحب الفن الحديث في نيويورك أول لوحة لبيكاسو.. وضعها في القسم غير التقليدي للوحات.

لكن.. لوحات بيكاسو لم تكن بشهرة اللوحات الكلاسيكية الشهيرة.. مثل الموناليزا التي رسمها أشهر فنان عصر النهضة الإيطالية.. ليوناردو

دافينشي.. لذلك لم يهتم العالم بإضافة لوحة لبيكاسو في متحف الفن الحديث في نيويورك، بقدر ما اهتم وأنزعج من سرقة «الموناليزا» من القاعة الملكية في متحف اللوفر في باريس في ٢٢ أغسطس عام ١٩١١.. إنها أشهر لوحة في الوجود، وربما في العالم كله.. وقد رسمها دافينشي في عام ١٥٠٢ وهو في فلورنسا، واقتناها الملك

معا ٤٠ سنة، لكننا لم نحقق حلم البقاء في الشيخوخة معا.. وكانت هذه واحدة من قصص الحب الرومانسية على ظهر تيتانيك.. ويمكن أن تكون هي التي ألهمت صناع الفيلم بما قصوه من قصة حب، لم تحدث في الواقع.. عموما بالقاعدة الفنية الشهيرة.. أضف إلى الواقع أحلامك.

لم تكن تيتانيك أكبر الكوارث في ذلك الوقت، وإن أصبحت أشهرها فيما بعد.. إن الزلزال الذي ضرب سان فرانسيسكو في ١٨ إبريل ١٩٠٦ كان أكبر الزلازل التي شهدتها القرن العشرين.. لقد استمر ٢ دقائق كاملة.. وتحطمت مباني المدينة تماما، وكان عددها ٢٨ ألف مبنى.. أصبحت أطلالا تسد حجارتها المتراكمة الشوارع.. واشتعلت الحرائق لتجهز على ما تبقى دون قدرة على إطفائها.. وفقد المئات تحت الأنقاض.. وتشرد ٢٥٠ ألف شخص في العراء بدون طعام أو ماء.. فسمعوا إلى مغادرة مكان الكارثة بعد أن ضاقت بهم عربات القطارات والمحلول والمبائدين العامة.. وبلغت الخسائر ٢٠٠ مليون دولار بأسعار ذلك الوقت.

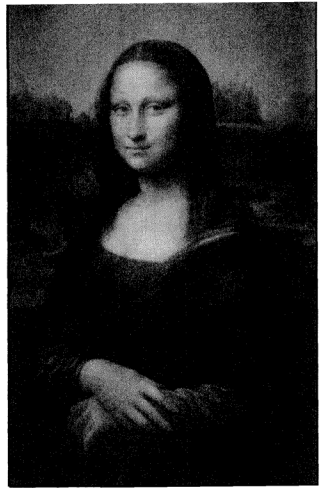
وكشفت هذه الكارثة عن وجود أعداد كبيرة من الضحايا لا يحملون أوراقا رسمية.. فقد هاجروا إلى الولايات المتحدة وبخلوها بطرق غير شرعية.. ففي العام الذي وقع فيه الزلزال، كان عدد المهاجرين يزيد على المليون، بينما المسجلون

**بدأ القرن العشرين بكارثة «تيتانيك» بعد زلزال سان فرانسيسكو الشهير**



■ العالم عرف الشيبوسي ١٩١٢





■ لم تحظ الموناليزا في عام ١٩١١ بنفس الشهرة التي تحظى بها الآن



■ تالف نجم  
شارلي شابلن  
في عام ١٩١٦



■ ماري بيكفورد



■ ويليام هارت

مانشيستر البريطانية، التي استقر فيها بعد أن هاجر من بلاده.. وفي هذا التاريخ أعلن جيجر أن جرماً واحداً من مادة مشعة تنتج ٣٠ مليارات من الأشعة ألفا.. وعرف الناس لأول مرة خطورة الإشعاعات النووية والذرية.

لم يمنع اهتمام العالم بالذرة باعتبارها - منذ ذلك الوقت - علم المستقبل الاهتمام بالتاريخ السحيق للإنسان على الأرض.. أو علم «الأنثروبولوجيا».. إن تشارلس داروين الذي صاغ نظرية «النشوء والارتقاء» في كتابه «أصل الأنواع» توقف عند الحلقة المفقودة في التطور بين الإنسان والفرد.. لكن في ١٨ ديسمبر ١٩١٢، قال العلماء: إن الحفريات التي قاموا بها وضعتهم أمام الحلقة المفقودة عندما عثروا على بقايا ما أسموه بـ «رجل بيلتون».. وهي المرحلة المفقودة في التطور - حسب نظرية داروين - بين الإنسان والغوريلا.

ويبدو أن العامة خاصة في الولايات المتحدة، لم يهتموا بهذا الاكتشاف.. فقد كانت حماسهم لاكتشاف أيسل.. هو افتتاح أول مطعم في كاليفورنيا في نفس العام، يترك الزبائن يخدمون أنفسهم بأنفسهم (SELF-SERVICE).

وفي العام التالي، بدأت المطاعم الإنجليزية تقدم بطاطس الشيبسي لأول مرة بعد أن اشتهرت كطبق مستقل في باريس.. وكان الأمريكيون قد عرفوا هذا النوع من البطاطس في أحد مطاعم نيويورك في عام ١٨٥٣.. وقد لا يتوقف أحد عند هذه الحقيقة إلا إذا عرف أن العالم ياكل كل يوم ١٠ ملايين طن من بطاطس الشيبسي.

الأولى.. إن اللقدمات التي جاء بها هذا العام لم تكن توجي بالمساة الإنسانية التي كان يخبئها.. ففي إبريل منه نشر الكاتب البريطاني إيجار ريك بروجاس أولى رواياته عن شخصية «طرزان».. وهي الشخصية التي تحولت إلى أفلام سينمائية،

لكن.. كل ما جرى في القرن العشرين قبل عام ١٩١٤ «في كوم».. وما جرى في عام ١٩١٤ في «كوم آخر».. إن عام ١٩١٤ هو عام الحرب العالمية



■ خسر الألمان الحرب العالمية الأولى وأهدوا العالم إختراع السوستة

حاسما في أن يكسبها الحلفاء..  
وبإعلان الحرب أجبرت بريطانيا التي كانت تحتل مصر منذ عام ١٨٨٢ - رئيس الوزراء المصري حسين رشدي باشا على قطع العلاقات مع الدول للعادية لبريطانيا.. ولأن تركيا كانت معادية لبريطانيا، فقد أعلنت وزارة الخارجية البريطانية انفصال مصر عن الدولة العثمانية، ووضعها تحت الحماية البريطانية، وتعيين أول مندوب سام لها هو هنري مكماهون.

وتحت ستائر الدخان وأصوات المدافع بدأت المؤامرات الدولية على المنطقة العربية لتقسيم تركيا للرجل المريض في استنبول.. ففي ٩ مارس ١٩١٦، وقعت معاهدة بطرسبرج السرية بين بريطانيا وفرنسا وروسيا، لتقسيم مناطق النفوذ في الشرق الأوسط. وبعد أسبوع انضمت إليها إيطاليا.. لكن بعد قيام ثورة ١٩١٧ خرجت روسيا من الاتفاق.

وفي ١٦ مايو ١٩١٦ وقعت اتفاقية سايكس بيكو.. لتقسيم تركيا الإمبراطورية العثمانية بين بريطانيا «التي وقع عنها مارك سايكس» وفرنسا «التي وقع عنها جورج بيكو» وبقيت الاتفاقية سرية حتى كشفها في ٨ نوفمبر ١٩١٧ ليون تروتسكي مفوض الشؤون الخارجية في روسيا بعد نجاح الثورة وكشف الوثائق الموجودة في قصر القيصر.

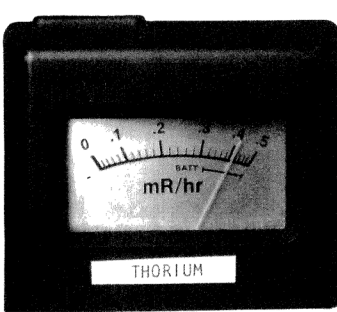
لحق بها بعد ساعات.. أما القاتل فهو شاب صغير لا يزيد عمره على ١٩ سنة، اسمه جافريل برنسيب.. وعضو في إحدى اللجان السرية الصربية.. وقد فتح بما فعل أبواب الجحيم في أوروبا والعالم كله.

بعد شهر بالضبط من وقوع الحادث، بدأت الحرب بين النمسا والمجر ضد صربيا.. وفي أول أغسطس دخلت ألمانيا الحرب ضد روسيا.. وفي ٣ أغسطس دخلتها ألمانيا ضد فرنسا.. وفي ٤ أغسطس دخلتها بريطانيا ضد ألمانيا.. وفي ١٢ أغسطس دخلتها بريطانيا ضد النمسا والمجر.. وفي ٧ نوفمبر دخلتها روسيا ضد تركيا.. وفي ٥ نوفمبر دخلتها بريطانيا ضد تركيا.. وفي ٢٣ مايو عام ١٩١٥، دخلت إيطاليا الحرب ضد النمسا والمجر.. وفي ٢٥ أغسطس من نفس العام، دخلتها إيطاليا ضد تركيا.. وفي ١٥ أكتوبر دخلتها بريطانيا ضد بلغاريا.. وفي العام الثالث للحرب وبالتحديد في ٢٧ أغسطس، دخلت رومانيا الحرب ضد النمسا والمجر.. وفي اليوم التالي دخلتها إيطاليا ضد ألمانيا، وبعد ٤٨ ساعة دخلتها تركيا ضد روسيا.. وفي ٢٧ سبتمبر دخلتها اليونان ضد بلغاريا.. وفي ٦ إبريل عام ١٩١٧، دخلت الولايات المتحدة الأمريكية الحرب مع بريطانيا وفرنسا وإيطاليا.. ضد النمسا و المجر وتركيا.. وكان دخولها الحرب عنصرا

وأفلام رسوم متحركة ومسلسلات في مجالات الأطفال.. وعرضت مسرحية «بيجامايون» لجورج برنارد شو في لندن.. وفي هذا العام أيضا افتتحت قناة بنما للملاحة أمام السفن التجارية.. وتربط قناة بنما بين المحيطين الأطلنطي والهادئ.

بدأت مقدمات الحرب بشق السلام في أوروبا بجريمة اغتيال فرنسية راح ضحيتها ولي عهد النمسا.. وقعت الجريمة في سراييفو.. في ٢٨ يونيو ١٩١٤.. كان ولي العهد النمساوي الأرشيدوق فرانز فرديناند وزوجته دوقة هورنبرج في زيارة رسمية إلى البلقان.. وبينما يمران في شارع ناروي في المدينة، أطلقت عليهما النار.. فاصيب الأرشيدوق في رقبته.. واصيبت زوجته في معدتها، وماتت في الحال.. أما زوجها فقد

## أسفرت الحرب العالمية الأولى عن اختراع «السوستة»



■ عداد جايجر اخترعه هانز الالماني عام ١٩٠٨ لقياس الإشعاع النووي



■ عرف العالم الكوكاكولا لأول مرة عام ١٩١٦

وفي ٢ نوفمبر ١٩١٧، أصدر وزير الخارجية البريطاني آرثر جيمس بلפור، الوعد الذي عرف بـ «وعد بلفور».. الذي منح فيه اليهود، ولغا قومية في فلسطين.. وهو الوعد الذي وصف «بأنه جاء ممن لا يملك أن لا يستحق».

وقد استمرت الحرب العالمية الأولى من ٢٨ يوليو ١٩١٤، إلى ١١ نوفمبر ١٩١٨. انتهت بهزيمة ألمانيا واستسلامها وانسحابها من كل الأراضي الأوروبية التي احتلتها قبل الأول من أغسطس عام ١٩١٤.. وفقدت ألمانيا ٢٥٠٠ ألف مدفع صغير، و١٧٠٠ طائرة، وكل زوارقها البحرية، و٥٠٠٠ مدفعة، و١٥٠ ألف سيارة عسكرية.. لكن أخطر من هذه الحرب، أن ألمانيا استخدمت لأول مرة الأسلحة الكيميائية فيها.. وأطلقت على الجبهة الغربية ما عرف بقاتل الغاز.. وكان ذلك في ٢٢ إبريل ١٩١٥.

أما طرف ما أسفرت عنه الحرب فهو اختراع «السوستة».. لقد كان الاستخدام الأول للسوستة استخداماً عسكرياً في ملابس الجنود الأمريكيين، حتى يسهل عليهم قتل وفتح ملابسهم العسكرية بسرعة.. وقد استخدمت السوستة لأول مرة في عام ١٩١٥.. وقد صممها مهندس نسبه الملايين من الناس الذين يستخدمون السوستة الآن في عشرات، بل مئات الأشياء المنية.. هو جعدون ستداك.. وفي عام «السوستة» جرت في العالم أكبر مجزرة في القرن العشرين.. في أرمينيا.. على يد الأتراك.. لقد كان «الأرمن» يمتنون كل يوم بالألقاب.. يدهم الجنود الأتراك مع كل وجبة من وجبات الطعام اليومية.. بمعدل يصل في بعض الأيام إلى ٢٤ ألف قتيل، حتى وصل عدد ضحايا المذابح أكثر من مليون ونصف المليون من الأرمن.. وقد وصل من استماتع الأتراك بالقتل، أنهم كانوا يفتنون الأرمن في الأرض بطولهم، بحيث لا يظهر فوق سطح الأرض سوى رؤوسهم، التي كانوا يستخدمونها ككرة يضربونها بسيفوفهم وهم فوق جيدهم.. إن هذه المذابح هي السر في العنف الذي يمارسه الأتراك حتى الآن ضد الأتراك، انتقاماً مما جرى وما كان.. قد هاجر الأرمن بسبب هذه المذابح إلى أماكن كثيرة منها مصر التي فتحت لهم أحضانها، فكان أن ردوا لها

القرن العشرين، إلا أن الأمريكيين اعتبروها رمزا لثقافتهم وسياساتهم وطريقتهم في الحياة مع ساندوتش والرجرج.. إن الغزو الأمريكي يبدأ دائما بالكوكاكولا وماكونالدز.. وهو ما اعتبره البيض تهديدا للهوية القومية في مواجهة العولة الأمريكية.. وفي قضية مهمة تقترض نفسها على الباحثين والمفكرين والمثقفين الذين يشعرون بالخوف مما يسمى بالغزو الثقافي الغربي.. أو يشعرون بالخوف على ما يسمى بتهديد الهوية والسياسة الوطنية.

وبينما كان الأمريكيون يستمتعون بالمشروب الجديد كان الأوروبيون يستمتعون بقراءة أول كتاب عن نفرتيتي، صدر في ١٦ ديسمبر عام ١٩١٦، بعد حوالي ٤ سنوات من اكتشاف رأس نفرتيتي في ٦ ديسمبر عام ١٩١٢.. اكتشفها عالم الآثار الألماني لوفيج بورشاد في تل المعامرة.. وكنت بحالة جيدة.

وفي ١٦ ديسمبر ١٩١٦، كذلك قتل الأمير الروسي فيليكس يوزفوف، الراهب الفاسجور جريجوري راسبوتين.. إن راسبوتين.. الذي كان يجمع بين القوة الجسدية والقدرية النفسية - شخصية مثلك التاريخ من أسوأ أربابه.. لقد بدأ حياته في أسرة فقيرة.. في قرية صغيرة، ونجح في السيطرة على القيصصر وأسرته، وأقام علاقة مع زوجته.

ولد راسبوتين في عام ١٨٧٠، وكان عضوا في جماعة دينية سرية تؤمن بقدرات الشيطان الخارقة.. وقد جاء إلى مدينة سان بطرسبرج في عام ١٩٠٥، ونجح في السيطرة على عقل النبلاء، وقتل ونسائته على رأسهم تاسار نيكولاس وزوجته ألكسندرا.. وفي عام ١٩١٥ نصب نيكولاس نفسه قائدا على الجيوش الروسية التي تقاتل في الحرب العالمية الأولى، وترك زوجته في أحضان راسبوتين.

وقد نجا راسبوتين من الموت ثلاث مرات.. لكنه في هذه المرة فارق الحياة بعد أن أسفدها.. وأسهم نون أن يقصد في أنهار القيصريسة في روسيا.. فبعد أشهر قليلة كانت الثورة الشيوعية تدق الأبواب.. وهذه قصة أخرى ■

الجميل بتعليم أبنائها الكثير من الحرف التي جاءوا بها مثل الطباعة والخرطة والسباكة، وكان من بين الأرمن واحد من أقدم رسامي الكاريكاتير هو صاروخي.. ومن بينهم نجوم سينما مثلي نيللي وفيروز وليلة.

وفي عام «السوستة» أيضا.. أصبح شارلي شابان نجما محبوبا.. لكن الأكثر شهرة ونجومية منه كانت ماري بيكفورد.. إنها أول نجمة سينمائية يعرفها العالم.. ويصبح اسمها وحده كفيلا بنجاح الفيلم.. وشاركها في ذلك النجم السينمائي ويليام هارت.. هما معا اللذان أسسا لعبة أول لعبة النجوم في ذلك النجم السينمائي تتخلص منها السينما حتى الآن في هوليوود، وفي خارجها.. وقد كان وجه ويليام هارت جامدا صارما معبرا عن نجاحه في أفلام الكاوبوي التي كان لها الصدارة الجماهيرية.. وقد قدم في عام ١٩١٥ وحده ١٨ فيلما بفرده.. أما ماري بيكفورد، فقد كانت تمثل الجانية والجمال، وكان عمرها ١٦ سنة عندما أصبحت «سوبر ستار».. وللتثير أنها بدأت بالجر يوم ١٠ دولارات.. ثم بعد أن حظيت بالشهرة والنجومية رفعت أجرها إلى ٢٠٠٠ دولار في الأسبوع.

لكن في العام التالي لعام «السوستة».. عام ١٩١٦.. عرف العالم نزاجة «الكوكاكولا» بشكلها المبين.. عرف الزجاجة مسحوبة العنق.. واسعة البطن.. ضيقة الخصر.. لقد جرت الكوكاكولا عشرات من تصميمات الزجاجات منذ عرفها الناس في عام ١٩٠٠.. لكن لم يكن النجاح حليفها.. على أن هناك سببا أهم للنجاح إلى جانب التصميم الجديد للزجاجة.. هو إضافة «الصودي» إلى المشروب.. وكان صاحب هذه الفكرة هو جون بجرتون، والطريف أنه كان يناقش الكوكاكولا مشروب آخر يسمى «7X» لم ينجح هو الآخر، إلا بعد أن تغير اسمه إلى «7UP».

ورغم انتشار الكوكاكولا في العالم كله خلال

# علاقة زوجية فاشلة



د. عادل صادق

الطبيب الذي نصح بالتردد عليه يومياً لعشرة أيام متتالية لتحليلك البروستاتا، أطاع رغم شكك في دقة تشخيص الطبيب، فعلى مدى عمله المحدود، فمشاكل البروستاتا لا تبدأ إلا بعد الخمسين وهولم يكمل بعد الأربعين من عمره.

ولم يسفر العلاج عن شيء، وهماو يفضل هذه الليلة أيضاً رغم تأكيد الطبيب له بأنه سيكون كالسبع، ونقل لها هذا التأكيد فاعطته الفرصة ليحاول.

جليت ظليهما وهما يستعدان للمدرسة أيقظته من غفوة قصيرة رأى فيها شعباً يلتف حول عتقه، نزع نفسه من الكرسي الوثير الذي غاص به في ظلمات الليل، قرر أن يزور نفس الطبيب ليعلمه بفشله، ضحك الطبيب وطمأنه أن هذا معناه خلوه من المرض العضوي وأن الحالة نفسية وبصحة بزيارة الطبيب النفسي أطاع من فرط يأسه رغم عدم اقتناعه بأن أسباباً نفسية ممكن أن تكون وراء الفشل الجنسي وخاصة في مثل حالته فهو كما أوضح الطبيب النفسي في أول لقاء لا يعاني أية حالة نفسية، مؤكداً أنه يتمتع بكامل قواه العقلية.

واستطاع الطبيب النفسي بسهولة أن يبين أنه لا يعاني أي مرض نفسي أو عقلي، ولكن هناك مريضاً آخر هو المسئول عن المشكلة الجنسية، هذا المريض هو العلاقة بين الزوج والزوجة.

وأصر الطبيب على أن يلتقي مع الزوجة أيضاً، فجات على مضض، ولم يستغرق الأمر وقتاً طويلاً ليكتشف أن المشكلة تبدأ من عندها، أي من عند الزوجة.

وكان لابد من المواجهة والمصارحة، ولكن بكياسة وبدون إلقاء اللوم على أحد من الطرفين حتى لا يشعر بالغضب وينسحب من العلاج.

قال لهم الطبيب: أي فشل زوجي هو مسئولية اثنين، أي انتما معاً، انتما فشلتما معاً في بث الثقة في علاقتهما، الزواج ليس هو الفراش، الزواج حياة كاملة، علاقة الفراش تشكل بقلوب معنوية في هذه الحياة، وهي - أي العلاقة الجنسية - تتووج لشاعر إيجابياً بين الزوجين.

أنت يا سيدتي تهملين زوجك، وأنت يا سيدتي تتصور أن العلاقة الجنسية هي خير ترضية للزوجية.

سيدتي:

الزواج يريد أن يشعر بأنه أهم إنسان في العالم لدى زوجته، بأنه محور حياتها، تنتظره بشوق، تشاركه طعامه، إذا دعاها للحب تتلطف بموته والفرح وتظهر قبولها بسعادته، إن تلاسس الأرواح يجب أن يسبق تلاسس الأجساد.

غادر الفراش مكسور الجأطر بعد أن طلبت منه أن يكف عن محاولاته الفاشلة التي تكررت أكثر من مرة على مدى شهر، اتجه إلى حجرة الصالون وارتضى على كرسي وثير غاص فيه إلى أعماق سحابة تحت الأرض وكان الله قد استجاب إلى دعواته بأن تتشق الأرض وتبتلعه في كل مرة يفشل فيها، واستمر في جلسته أربع ساعات حتى ملأ ضوء النهار جنبات الحجرة، وفي خلال هذه الساعات استعاد شريط الخيبة منذ أن بدأت لشهر مضى لعله يجد سبباً لما أصابه.

كان قد قرأ أن هذا الفشل يصيب كثيراً من الرجال على مرات متفرقة متباعدة بدون سبب واضح وسرعان ما يعيون بهما إلى سابق عهدهم أما حين يطول الأمر وتتعاقب المرات فإن علة ما تكون وراء هذه المسيبة.

حاول أن يتذكر تفاصيل أول ليلة من ليالي الفشل، عاد من عمله المسائي قبل منتصف الليل بساعة متجاوزاً مواعيد المعتاد بساعتين، رفاقته بنظرة مشبعة بالاشك جعلته يشعر بالإثم رغم أنه برىء من كل سلوك شائن، أعد لنفسه العشاء بينما كانت هي مشغولة بكتاب سرعان ما تركته وذهبت إلى الفراش، أنهى عشاءه بسرعة ولحقها فوجدتها نصف نائمة، أراد أن يكرر من خطأ لم يرتكبه فأخذ يدايعها مستمداً إياها على اليقظة والتهويق لممارسة الحب، أبعدته بدفعة من يدها لا تخلو من عنف وأدارت ظهرها مولية وجهها صوب الحائط الملاصق للفراش من أحد جوانبه، ولكن نظراً لأن هذا كان أسلوبها المعتاد في مثل هذه اللحظات فإنه استمر في مدايعها رغم دفعات يدها المتكررة، وأخيراً أعلنت أنها موافقة بشرط أن يراعى أن الوقت قد تأخر وأن لديها عملاً في الصباح عليها أن تنهض من أجله مبكرة، وفجأة انسحبت منه حبيبته، وحاول أن يستردها بمعاودة الداعية ولكن أبداً لم يستجب جسده وتجمدت أطرافه وقد سبقتها أحاسيسه بالجمد، شعر بجسدها وكأنه تنمل في متحف الشمع، تعطل كل وجدانه الذي عوده أن يكون مشتعلاً في مثل هذه اللحظات ناجحة هذه المرة بالذات رغم الإزعاج الذي تسببه له في حياته، واستعان بنجليه من مواقف معها كانت إيجابية ناجحة ولكن الخيال كان يتغاور من عقده مثل تطاير الكحول غير ممكن إياه من تكوين صورة مثيرة تنفعه في أي شيء.

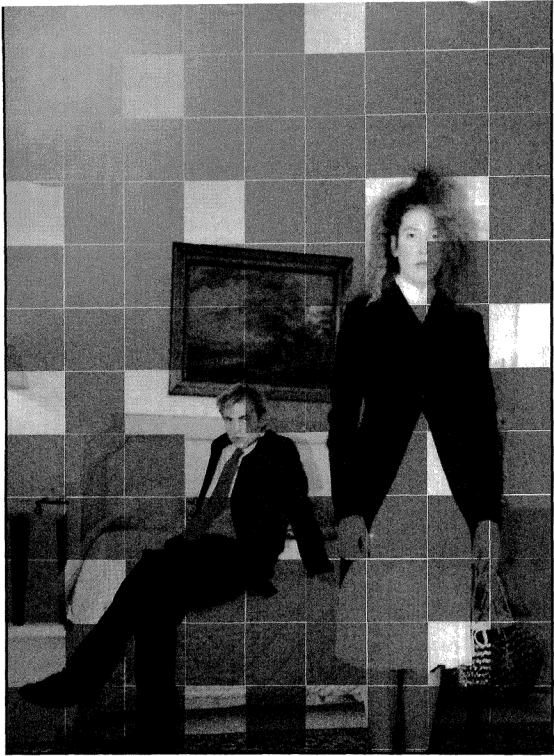
تصبب من العرق، وارتج كل جسده من الداخل، ورغم ظلام الحجرة فإنه لمس بنظرهما الساخرة ولم تتلقى عوارث نومها.

ورغم سخونة أحداث اليوم التالي فإنه لم ينس اللحظة ما حدث بالبارحة، فكر في أن يستشير صديقاً أو حتى طبيباً ولكن حياته متعة من ذلك.

عاد في المساء مبكراً عن مواعيد فوجئها مشغولة بحديث غير التليفون مع صديقية لها استمر نصف ساعة بالرغم من نظراتها لها بأن تنتهي، بصاعها للشعاع مع فاشلته أنها لا ترغب، ويجرد أن يدخل إلى الفراش، وبث عليها كما يبث الأسد على فريسته، رغم أنها عادة لا تحفل ولا ترهب بعقل هذه الحظاظ إلا أنها في هذه الليلة اتاحت له أن يقدم دون أن تبدي تمسكاً وكانها - هكذا - تريد أن تمتعه هذه المرة بعد فشل الأسس، وتكرر فشله هذا أعاد التاريخ نفسه بسرعة غير متوقعة، ولكن في هذه الليلة تكلمت، نصحته

ساعرة بأن يعالج حتى لا يكرر إزعاجها دون فائدة.

وبسطة المعتاد وعندها بذلك، رغب فعلاً إلى الطبيب المختص في اليوم التالي مباشرة وعاد إلى البيت محملاً بمجموعة من العقاقير الموصوفة من



روح المرح.  
العلاقة الزوجية تحتاج إلى جهد إيجابي لا أن نتركها تمضي بقوة الدفع الذاتي.

إذا نعمت الأرواح بالانجذاب العاطفي نعمت الأجساد بالحبيوة. يبدأ على الزوجة اقتناع بأن جفوتها قد تكون أحد أسباب المشكلة. يبدأ على الزوج الاقتناع بأن غيابها العاطفي هو أحد أسباب المشكلة. ويبدون أن يستمررا طويلاً في الجاسات النفسية عادت الروح إلى علاقتهما، فتعما في البداية بأشباع عاطفي تبعه بزمان قليل الإشباع الجسدي.

وتصبح المعادلة كالتالي:

زوجة جافة + زوج غبي عاطفياً = علاقة فاشلة ■

أنت يا سيدتي وضعت الزوج على هامش حياتك، يبدو أن هناك أشياء كثيرة في حياتك تأتي في المقدمة، وتدرجياً زحفت البرودة إلى مشاعرك وانتقلت إلى مشاعره، تجملت أحاسيسه فتجمدت حواسه، فلم يعد قادراً على الإحساس بك كامرأة، فكلما مات من قبل إحساسه بك كزوجة، أصبحت بالنسبة له صفراً مثلما أصبح بالنسبة لك صفراً. وهذا التلاشي للمشاعر سببه الغفلة، الإهمال، الكسل، الملل، الروتين، وهذا نوع من أنواع الغياب العاطفي.

وهذا نوع من أنواع الغياب العاطفي هو الذي يعرف كيف يحافظ على مشاعره متقدة ويعرف كيف يبيت الحماسة والدفء في مشاعر شريك حياته.

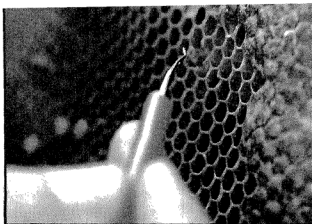
الإنسان الذكي عاطفياً هو الذي يري شجرة الحب بالاهتمام فيرويهها بالكلمات الطيبة، والبسمات الحنون، والأفكار المتجددة التي لا تخلو أيضاً من



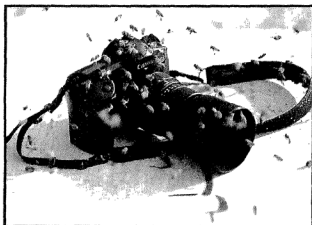
نوں وانگامیر



■ مہبوطہ شادیء و عبقری علی موطن الرحیق



■ عملية جراحية لزراعة بيوضة الملكة

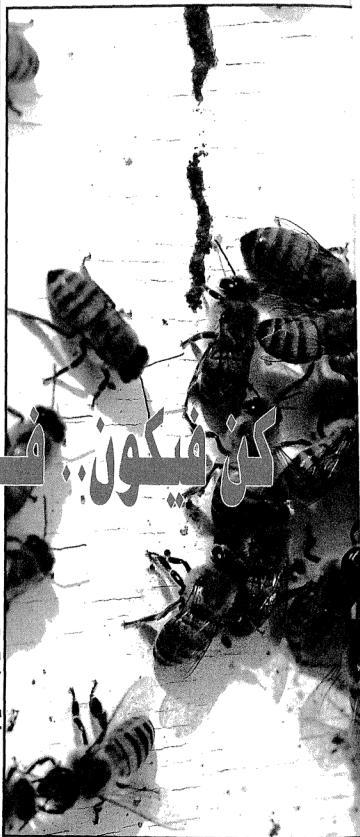
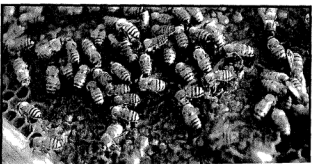


■ حتى الكاميرا.. لم تقلت من لسعات النحل

# كن فيكون: في مملكة النحل!

كن كالثعلب... هل تستطيع؟! لا تجب الآن، وانتظر حتى تأخذك العدسة، إلى هذا العالم المثير.. والعجيب في آن واحد!  
كل شيء في الخلية يتحدى المساحة البشرية داخل كل منّا، في عالم النحل لا مجال على الإطلاق للكسل أو التقاعس، النحلة التي لا تعمل تطرد، والملكة هي الحاكم بأمرها في الخلية، ورغم ذلك فربما تدور عليه الأيام، ويتم إعدادها أو سجنها، فلا صوت يعلو على صوت الخلية، أو الجماعة لاسيما إذا أصبح أحد الأعضاء بلا فائدة أو عمل.

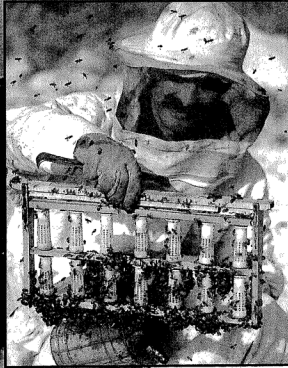
■ بيروت، جودت صبرا ■ علسة، أحمد الأسعد



■ نحل «عضو» مهمة ودور.. ومن يتراجع يواجه مصير الطرد



■ استكشاف الأمر قبل البدء  
في توزيع الملكات



■ مهمة شاقة لتوزيع الملكات على  
الخلايا الخالية منها

دنيا أخرى وعالم متفرد يخضع لتنظيم رباتي نادر، غير أن هذا التنظيم هو التحدي الحقيقي لكل من يقترب منه. لذا لم يتمكن العلم حتى اليوم من فك «شفرته» النحلة وكشف أسرارها وخباياها التي لا يعلمها إلا خالقها، «واوحي ريك إلى النحل أن اتخذ من الجبال بيوتا ومن الشجر، وما يعرشون ثم كلي من كل الثمرات، فاسلكي سبيل ريك ذللا يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس، إن في ذلك لآية لقوم يفكرون» صدق الله العظيم

وجدها الملكة تملك سره بقاء الجميع، تبيض حين تريد، وتحدد مهام الخاسمات والفكر، وهي أيضا «مفتي» الجماعة التي يصدق على حكم «الإعلام» أو الطرل للنكر بعد أن يؤدي مهمة التلقيح، لكنها تتوج «قهار» ثم تغتال عندما تصبح أما عجوزا، أما ملكات الجيل الجديد فتخوض معارك شرسة، لتصفى الأقوى الأضعف، حتى تبقى ملكة واحدة، وإذا رفضت إحداها المبارزة تقاد إلى السجن في الليث الذي خرجت منه، وتخضع للتعذيب ويمنع عنها الطعام، فقد تخلت عن «شجاعته» وخرجت على القاتلون.

وإذا كان في «العسل» شفاء للناس، ففي «اللسع» أيضا، فالوخزة التي ترعبنا تحتوي على مادة طبيعية نادرة، تقوى البصاع وجهان اللطافة والتفكير، وتقلل من الاضطراب النفسي، لاسيما عند الأطفال، فضلا عن شفاء أمراض الأعصاب والمفاصل والديسك «ويبدو أن النحل يدرك ذلك، لذا فاجم مصور «الأفلام العربي» بل الكاميرا، وكأنه يمنحهما «معاً» وصفة الصحة.. سر الإبداع والبقاء.

وفي لبنان.. عاشق مرهف لهذا العالم، فمن الطبيعي أن تلمع «نبيل العياص» جالسا القرفصاء في مزرعته، وهو يتنجد النحل ويحاوره، وحين تمتد أصابعه إلى داخل الخلية تتحول إلى «رفيق» حنون، فيداعبها النحل ويلاعبها، لكنه - أبدا - لا يپوح لها بأسرارها، وهو ما يجسده العياص بقوله «عشت سنوات عمرى داخل هذا العالم.. عاشقا متحيما، ولاهشا وراء خباياها وأسرارها، لكن كلما اقتربت منه اتسعت مساحات الغموض، وكأنه كتب على وعلى كل العاشقين أن نظل أسرى لمنين النحل الجميل» ■





■ مصور «الاهرام العربي» يخوض معركة غير متكافئة مع النحل

# رومي وحواسيت او سانو ولولا



■ محمد عبد القدوس

كتب يقول لها في ذكرى ارتباطهما يوم ٥ نوفمبر سنة ١٩٤٣: أنت وأنا ولنا اليوم.. لم تكن لنا حياة من قبل، وإن تكون لنا حياة إلا معا.. أنت كل الحياة.. وحبي.

التوقيع: سانو

٥ نوفمبر سنة ١٩٧٠

وقد أهداها أشهر قصصه «لا تطفئ الشمس»، وكتب في مقدمة قصته الشهيرة: الإهداء إلى السيدة التي عبرت معي ظلام الحيرة.. والحب في قلبينا حتى وصلنا معا إلى شاطئ الشمس..

إلى الهدوء الذي صان لي ثورتى.

والصبر الذي ربط لهما.

والعقل الذي أضاء فنى.

والصفح الذي غسل أخطائي.

إلى حلم صباى ونخيرة شبابى وراحة شيخوختى.

إلى زوجتى.. والحب فى قلبينا..

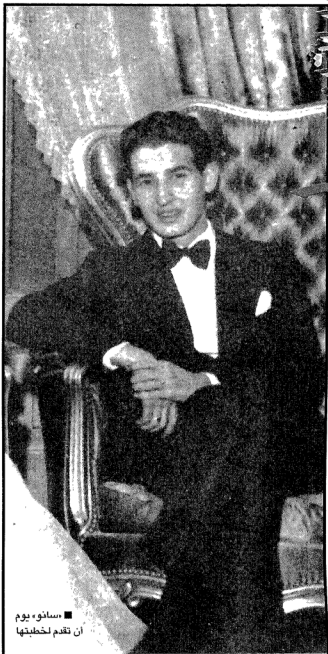
إحسان عبد القدوس

٢ مارس سنة ١٩٥٩

وهذه الكلمات الجميلة أراها تعبيراً أميناً لقصة حب رائعة شهدتها فى بيتنا بين أبى إحسان عبد القدوس، وأمى لولاحظ عبد المجيد المهلمى.. ومنذ أيام كانت الذكرى العاشرة لوفاة والدى الراحل فى ١١ يناير سنة ١٩٩٠، ولم تحتمل شريكة عمره فراقه طويلاً، فرحلت فى الأخرى بعد أربع سنوات من رحيله فى ذات الشهر أيضاً قبيل أربعة أيام فقط من ذكراه، وذلك فى ٧ يناير سنة ١٩٩٠.

## إنها حبه الوحيد

وأبى إحسان عبد القدوس أراه أفضل من كتب عن المرأة فى العالم العربى كله، أقولها دون أدنى مبالغة.. كان يفهم شعورها وبذائق أحاسيسها بطريقة لم يسبقه إليها أحد قط وقد تأثرت النساء والبنات من مختلف الأجيال بقصص أبى وأفكاره وكتابات، ومنذ أيام لقيتنى فتاة لا يزيد عمرها على ثمانية عشر عاماً ففاجأتنى قائلة: «أبوكم هذا.. مش معقول.. عنده قدرة عجيبة على التعبير عن شعورى.. أشعر وكأنه معى فى ذات الحجرة!» وما قالته



■ «سانو» يوم  
أن تقدم لخطبتها

شهدتها في بيت إحسان عبد القدوس.

وأولى المفاجآت في هذا الموضوع أن اسم إحسان عبد القدوس لم يكن يتردد في بيتنا إلا نادرا على سبيل الصدفة! فقد كنت أنادي والدتي دائما بلقب «بابا» وأما أمي فتناديه دائما بلقب «سانو» وهو الاسم الذي اشتهر به منذ شبابه المبكر بين أصدقائه المقربين.

ولم أسمع أحدا أبدا ينادي أمي باسمها الحقيقي «لواحظه بل كان الجميع ينادونها بلقب «لولا» بضم اللام.. وقصة حب سانو ولولا أراها ذروة العطاء العاطفي وهي قصة واقعية تنافس قصص الحب الرائعة التي قرأنا عنها مثل روميو وجوليت أو قيس وليلى.

وقد تتهمني بالبالغة قائلا: أنت تقول هذا الكلام لأن روميو هذا أهلك، وجوليت أمك!! لكن دعني أذكرك أن «لولا» هي السبب للمبشر والرئيسي وراء نجاح إحسان عبد القدوس أو «سانو» فهي التي صنعت منه كاتبها عملاقا من أعصابها وقلوبها الكبير.. وأبي دائما كان يعترف بهذه الحقيقة ويفخر بها قائلا: لولا.. لولا ما كان «سانو».

ولذلك ترائي أسخر دائما من اتهام أبي بأنه كان زير نساء، فإنا أعلم تماما أن أمي «لولا» كانت ملكة متوجة على عرش قلبه، حافظت على مملكته وزوجها وأولادها مدة تزيد على أربعين سنة، ولم تفلح أي مؤامرة في الإطاحة بصاحبة الجلالة الملكة.

#### رأى صورتها.. فشق قلبه

ولأنها قصة حب جميلة، فإن بدايتها لم تكن تقليدية أبدا.. تعلق قلبه بها قبل أن يراها.. من صورتها، كان ذلك سنة ١٩٤٢، عندما أصطحب أبي صديقه «أحمد جعفر» في زيارة إلى أسرة «المهلى» التي كانت تعرف عائلة جعفر، ونهب الصديقان ومعهما طبع عاشوراء، فقد كانت ليلتها هي ليلة عاشوراء، ورحبت بهما أختها الكبيرة «رافقت المهلى» ومعها بناتها الصغيرات ليلى ومنى وزينب التي أصبحت بعد ذلك سكرتيرة والدي وساعده الأمين لمدة تقرب من ثلاثين سنة.

وفي «الصالون» شاهد الشاب إحسان صورة كبيرة لفاتة جميلة فسال عن تكون هذه الفتاة؟ فلجأ بته راقت أو «يريرى» كما كانوا ينادونها دائما: «هذه أختي» فسكت أبي ونظره معلق بالصورة وقلبه أيضا! وفجأة قال في جراحة: أريد رؤيتها.. فرددت أختها قائلة: «دعي نزلت تحت عند جاريتها».. ولم يقتنع «سانو» بهذه الإجابة بل قال: «أرجوكم نادوا عليها».

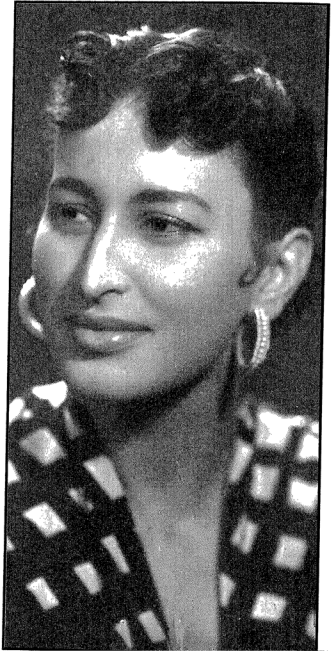
وأخيرا جاءت وهي متبرجة، فلم تكن مستعدة لرؤية غريبا، بل كانت مرتدية ملابس البيت العادية، وبدأ اللقاء الأول بين روميو وجوليت، واندمجا في الحديث وانتهى الأمر بأن أعطاهم رقم تليفونه لكي تتحدثا.

وانتظر الشاب العاطفي «إحسان عبد القدوس» أن تحدثه من تعلق قلبه بها، ولكن دون جدوى، وبعد ثلاثة أيام نفذ صبره، فاتفصل بها وبمجرد أن سمع صوتها صاح فيها قائلا: «أنت ما كنتيش ليه»!

ومن المؤكد أن الذلوع قد أصابها.. فكيف يحدثها بهذه الطريقة بون أن يلقي عليها تحية أو سلاما، ومن هو حتى يصيح فيها وينفجر في وجهها بعصبية؟

وتماكنت «لولا» نفسها وقالت في هدوء: «وانا اكلمك بمناسبة إيه؟» ومن هذا الموقف تستطيع أن تعرف مدى أمتي «لولا» أو ليلى على استيعاب «سانو» أو قيس، وقد صاحبته هذه القدرة طيلة عمرها، وكان من أهم أسباب نجاح قصة الحب الرائعة هذه.

وانتهت المكالمة التليفونية التي بدأت «بمعاصفة» بنسيم وجوليط، والدنيا ربيعاً وتعلق أبي بها أكثر، وانساب قصة حب جميلة ورفيعة وشاعرية بينهما، لكن كانت هناك مفاجأة ضخمة في انتظارهما.. ترى ما الذي جرى؟ هذا ما سأحدث عنه في الأسبوع القادم إن شاء الله. ■



■ «لولا» خلقت قلب إحسان وظلت ملكة متوجة على قلبه حتى مماته

هذه الفتاة الشابة يدل بوضوح على أن تأثير إحسان عبد القدوس يتجاوز جيله إلى الأجيال التالية وحتى أيامنا هذه.. وقلة من الكتاب لهم القدرة على التأثير في مختلف الأجيال.

ومن حقك أن تسألني هذا السؤال الصريح: «وهل يعجبك أن تعجب البنات المراهقات بوالدك باعتباره كاتب للراة بينما أنت «بنقن» وتعلن صراحة دون خجل أو خوف أنك تنتمي إلى الإخوان المسلمين؟» وأعبك أن ارد على هذا السؤال بأمانة وبدون «لف أو دوران» أما الآن فدعني أوصل الحديث معك عن قصة روميو وجوليت أو «سانو ولولا» التي

# همس الشيطان

## ١. الكابوس



من ملفات  
المخابرات المصرية

قصة اللواء صفوت البليش

وکیل جهاز المخابرات السابق

حالات يكتبها - سامي فريد

يشعل لها سيارتها.. أه، لو سبجارتها الآن؟ وكيف والقيد الجديد في يديه وأمامه وعلى جانبيه رجال الشرطة لا يعرفون الابتسام؟ أدار بصره فيهم.. في رأسه دوار من بقايا سكرة الأوس، لكنه يراهم ويستطيع أن يتبين بوضوح ملامحهم.. مصريين.. نعم.. مصريين، فهذه الملامح المصرية يعرفها جيدا، رأى منهم الكثير في القاهرة والإسكندرية وبمنهول والإسماعيلية، وريف الشرقية يوم أن كان مصريا مثلهم.. مطلقا.. هز رأسه بعنف مما لفت أنظار الرجال من حوله.. لا.. لم يكن مثلهم، لأنه كان أدنى منهم، وأكثر طموحا.. هؤلاء الناس من حوله وخارج السيارة التي تتلطف به إلى حيث لا يدري أين.. ليس عندهم طموح وبعضهم القليل، بل أقل القليل.. لم يحملوا مثله بالسيارة والملايس الفالخرة والقصور الواسعة، وحمامات السباحة، وغرف الفنادق الخمسة نجوم في عواصم العالم، ولا أى مقابل يستحق كل هذا العناء، وهذه الضجة، وقد خلق الله الحياة للمتعة، وخلقنا لنحياها طولا وعرضا وعمقا نفترق من نعيمها وملذاتها ونشرب من جمال نسائها، ثم يكون الثمن ما يحدث.. لأن في هذه العربة، التي تصله مؤكدا إلى النيابة أو السجن أو حتى إلى الموت بدون تحقيق.

ابتسم رمزي ساخرا ومال يسأل الجندي إلى يمينه: اليس كذلك؟!

نظر الجندي نحوه بشدة، ولم يرد. قال رمزي لنفسه: لا يهم.. المهم إنهم لن يستطيعوا إثبات أى شيء ضده ووراءه أقوى جهاز مخابرات في العالم حير الدنيا، يحميه ويستطيع في أية لحظة أن ينقذه بحيلة من حيلهم الشيطانية.. لا يريد رمزي الآن أن يتذكر شيئا سوى خطته في الرد على أسئلة مستجوبية.. هل سيلتزم الصمت؟ أم سيتكلم ويرأوغ وينفي ويشهر في

اليوم.. أى يوم؟ وما الفرق؟! سأل رمزي نفسه وضباط المخابرات المصرية، يدفعونه دفعا داخل السيارة.. يآه.. ما أبشع الفرق بين الأوس واليوم، تذكر رمزي سهرة الأوس في النادي الليلي بين كتوس الخمر وصدور فتيات امستردام، وسيفاتهن البيضاء المشربة بالحمرة.. دافئة.. تجرى كله في سرعة على الفخذ السارح أمامه، ويرفع آخر كتاس إلى فمه، ثم بحركة لازمة منذ طفولته في مدينة منهور، رفع يده إلى فمه يسمح بكم القميص. القى على المنضدة ثلاث ورقات من فئة المائة دولار، ثم تمطى واستدار خارجا لا يذكر بالضبط من كانت معه، لعلها «فلورا» أو ربما «بياتريس».. لا لا.. قال لنفسه مؤكدا أنها كانت تلك الساخنة السمراء التي التقاها منذ عدة أيام في إحدى علب الليل على ضفة النهر يوم أن مالت تهمن في أدنه تسالها أن

### أصدقائي في الموساد: أنا في انتظاركم

### طريق الخيانة يبدأ بكرياسكي

### أكرهكم.. لكننى أحب نفسي أكثر!



سره.. لم يروا متعة الدنيا من حولهم، ولا يعرفون كيف يعيش سواهم من البشر، ويتصورون أن ما يعيشونه هو الحياة.. تحركت السيارة وتحركت معها وجوه البشر خارجها.. نطق بصرة لعله يلحج وجهها يعرفه.. سال نفسه: كم عاما مريت منذ آخر مرة كان فيها في القاهرة.. هنا في ضاحية مصر الجديدة.. نعم يعرفه وله فيها أصدقاء أيضا، ربما يتكرونها.. أو لا يتكرونها، لا يهم، فقد مضت تلك الأيام ليديها ونهارها وصباحها ومساءها، وما هو الآن في هذا القفص يفكر في الخلاص كفتار سقط في المصيدة، لكنه سيخرج منها.. نعم سيخرج.. يقولها لنفسه ليعزيها، وفي داخله ينتشر الشك كما

وجوههم مخالب ذكائه الحادة القاطعة؟ أم سيطلب محاميا كما تفعل دول العالم كلها؟ سيرى.. وهو جاهز لكل الاحتمالات.. توقفت السيارة في إحدى الإشارات.. نظر من قضبان السيارة.. الشوارع مزبحة فوق ما كان يتصور.. الناس هادئون وادعوى لا يحملون للدنيا هما.. أغبياء!! قال في

والقانون ياصديقي لا يحمي المغفلين!

قال مجدى: بالعكس.. هم أذكى منك، وأكثر كرما، لكنهم يحترمون والدك، الرجل الطيب الذى يحبهم ويحترمهم، ويحس بده صدائهم..

«كلام فارغ» قالها رمزى ضاحكا وهو يصوب القبلة نحو جرة ممتلئة تحملها سيدة عجوز تعبر شارع السوق عائدة إلى بيتها.

أغمض مجدى عينيه وهو يسمع صوت ارتطام الحجر بالجرة، بصرخة لعنت كل من رآه وتوعده بفرض أمره أمام والده - موظف الشؤون الاجتماعية الكبير - ووالدته الذكورة صفيّة همامى - طبيبة الأطفال المعروفة - وأم أغلب أطفال المدينة الصغيرة.

فرملة شديدة أيقظته من سيل نكرياته.. إشارة مرور أخرى فى الضاحية المزخمة، بنات وشباب يعبرون الشارع إلى جانب السيارة، ضحكات بريئة من عامل على محطة المترو يضرب كف زميله عقب نكتة مصرية حراققة القاهما الأول، وشارك فى الضحك الصافى مع صديقه قبل أن يصعدا إلى المترو.. الناس يراهم من النافذة الضيقة تقطعها القضبان الحديدية الصلبة، كأنهم يعرفون بعضهم بعضا.. كأنهم أسرة واحدة، لا فرق بين لابسة الجلابيا الأسمر أو الفستان.. والى ترتدى حجابا فوق رأسها أو السافرة التى عقصت شعرها أو أرسلته يلاعب نسمة هوا، ذلك المساء من أحد أيام صيف القاهرة.

يحتاج رمزى الآن ويشدة إلى الخروج من هذا الكابوس قبل أن يختنق.. يحس بالاختناق، وأن الهواء يتناقص داخل السيارة.. مستحيل أن تحتل السيارة كل هذا العدد وهو بينهم.. كابوس مربع ذلك الذى بذله ورغا عنه..

يحاول رمزى أن يمسك بداية الخيط.. متى كانت البداية.. هل كانت فى مدمهور؟ أم فى الإسكندرية؟ أم فى اثينا؟ وجوه غسان وشوقى وخوليو وكرايسكى تمر أمامه سريعة.. ثم تعود لتلتحم فى بطن لعلها تستخرج منه الآن، وقد سقط فى قبضة للضابرات المصرية.. ينفى رمزى تلك الخاطر الكرية عن فكره بسرعة، مؤكدا لنفسه أنه سيخرج من الموضوع كله، كما تخرج الشعرة من العجين، كما يقولون فى مصر، وأن أصدقائه فى إسرائيل لن يتركوه للوحوش المصرية تتهمه.

يحس رمزى بنفسه الآن كأنما قد سقط فى قبضة تنين هائل الحجم، لكنه يتشبث بأخر أمل لمل أصدقائه فى الموساد يسرعون إليه!

ينتشر السهم فى العروق.. ما أقسى هذا الشعور الذى يحس به الآن والخوف يزحف باردا، فيقشعر جسده ويحس بالبرودة تسرى فى عظامه ورغبة فى البكاء تسيل على وجهه فلا يقوى على مقاومتها.. تتحدرد الدموع ساخنة تجرى على وجهه، ويبدأ جسده يتنفض، بينما يرتفع نشيجه، فيلقى بجسده على جسد الجندي إلى جواره، ويخترط فى نوبة من البكاء لا تخرجه منها إلا ريتات قوية من كف الجندي تعيد إليه هدوءه، فيرفع كفيه بالقيود إلى وجهه يسمح لموعه.

ينغمض رمزى عينيه، ويفرد نواحيه على امتدادهما، ويعود بالذاكرة إلى مدمهور مدينته الطبية بشوارعها وبحواربها التى شهدت طفولته.

مشاهد الكالم تطوف بذاكرته.. الشارع ومنزل الأسرة.. سلم البيت الذى كان يقفز فوقه، كلما عاد من المدرسة.. بابهم الذى علق والده عليه تلك الكلمة من القرآن: «إنا فتحنا لك فتحا مبينا» يوم حصل على ترقيته إلى درجة وكيل الوزارة قبل انتقال الأسرة إلى الإسكندرية..

وتعود به الذاكرة إلى المدرسة، فصولها وفنائها والأراضى الزراعية من حولها، وبيوت الفلاحين، والطريق الترابى الطويل بين البلاد والمدرسة تقطعه الأبواب والناس والعجلات وعربات الكارو والفلاجات يحملن فوق رؤسهن أقماس الفاكهة، و«طشوت» الزيد.. حياة بسيطة بطيئة وممتكرة، كان يكرهها ويحمل باليوم الذى يودعها فيه ولا يعود يراها أو يعيشها مرة أخرى، وكما كرهها كان أيضا يكره هؤلاء الناس بروائحهم الغريبة وأسلطهم الساذجة عن الوقت أو الطريق، أو ما يقوله الرايى وما تكتبه الجرائد، وكأنهم كانتات تعيش على هامش الحياة دون التدخل فيها، والغريب كما كان يتصور أنهم يعتقدون أن حياتهم هذه هى نعمة المولى عليهم، ولندمهم أنهم كانوا يقبلون أكفهم ظهرا ليمن شاكرين ربهم حامسين عطاياها!

عالم غريب ليشر بلا طموح يستحقون الضرب على آفتيقهم، وقد فعلها رمزى أكثر من مرة، وانطلق مسرعا فوق دراجته، ضاحكا دون أن يلقى أى اعتبار لما يلاحقه من الأسباب أو اللعنات!

للمهم عنده أو أن يضحك ويضحك، وأن يسخر من هؤلاء الناس، ليؤكد لنفسه تفوقه وتكامله.

وما ذنبهم؟

سأله يوما مجدى - زميل مدرسته - الذى كان رمزى يسميه «سيدنا الشيخ» مسخرة منه.

قال رمزى: ذنبهم أنهم أغبياء، لا يستطيعون الدفاع عن أنفسهم..



شعارنا الأداء المتميز  
هدفنا خدمة عملائنا  
ودائمًا نحن معك  
ونتضمن أن تكون معنا



تأسس سنة ١٩٨٠

# البنك العقاري المصري العربي EGYPTIAN ARAB LAND BANK

بنك صنعه تاريخ  
أولى المؤسسات العربية في مجال النهضة العمرانية  
يوصل مسيرته الناجحة في تقديم كافة الخدمات المصرفية والعمرانية  
والاقتصادية المتميزة والمتطورة  
الضروع في خدمة جميع المحافظات

في مصر .. والأردن .. وفلسطين  
مراسلون في جميع أنحاء العالم

المركز الرئيسي ٧٨٠ ش جامعة الدول العربية - الهندس  
٣٣٨٣٦٩١ / ٣٣٨٣٦٩٢ فاكس ٣٣٨٣٥٦٨ / ٣٣٨٣٥٦٩

البلطجة تبدأ من هنا

# كلمة السر: شهادة معاملة الأطفال

مجرد ورقة صغيرة لا أكثر ولا أقل يضعها المريض النفسي في جيبه ويضمن بها حقه في ممارسة العنف والبلطجة والتهديد بالقوة لا الجميع يخشاه.. ويتجنبه.. ويتجاهاه..

فهو يحمل بين يديه شهادة معاملة  
الأطفال... أو شهادة حق ممارسة  
الإجرام..

تفاصيل هذه الشهادة الخطيرة  
تحتها السطور القادمة.

■ تحقيق: ليلى الراعي

د. محمد شعلان:

نعتيها للمريض العقلي وليس النفسي

د. طارق عبد الجواد:

يجب إعلام وزارة الصحة بحالة المرض من هذا النوع

بدايتي كانت مع الدكتور - محمد شعلان - أستاذ الطب النفسي في جامعة الأزهر والذي أكد لنا أن شهادة معاملة الأطفال تعطي في أحوال خاصة جداً للمريض العقلي وليس للمريض النفسي.. حينما تكون حالته متدهورة حيث يصبح غير قادر على التحكم في تصرفاته وروبوذ أفعاله ويصير خطراً على المجتمع.. فالمرضى في هذه الحالة يكون عدوانياً وشرساً منفتحاً ويمكن أن يقدم على أي شيء.. لذلك فالطبيب يمنحه هذه الشهادة كنوع من إطلاق إشارات التحذير للمجتمع وللناس.

استوقفة سائلة.. ولكن هناك من يستغل هذه الشهادة ليستخدمها كسلاح يشهروه في أي وقت ليفعل ما يحلو له؟

المريض العقلي لا يفعل ذلك لأنه يكون بالفعل واقفاً تحت تأثير المرض وحينما يرتكب أي حماقة فإنه يكون غير مسئول وغير متحكم في تصرفه هذا أما الذي يفعل ذلك فهو يزور في الشهادة ويستغلها وهو في هذه الحالة لا يكون مريضاً بالفعل.

ويلتقط منا الخيط الدكتور طارق عبد الجواد - أستاذ مساعد الطب النفسي في جامعة القاهرة - ليحدد لنا شروط شهادة معاملة الأطفال ويقول موضحاً:

هذه الشهادة لا تعطي مكاناً دون مسئولية.. فهناك شروط واضحة لها وقواعد محددة تم إدراجها.. فهي إما أن تعطي عن طريق الطب النفسي الشرعي بمعنى أن يحول المريض عن طريق المحكمة أو الشرطة لارتكاب جريمة ما نتيجة قصور قواه العقلية ووقوعه تحت تأثير المرض العقلي.. وحينئذ يودع في مستشفى الأمراض العقلية «الصحبة النفسية» لمدة

زمنية محددة تتراوح بين شامية إلى عام ثلاثة أسابيع حسب ظروف الحالة، ويتم الكشف عليه كشفاً دقيقاً بواسطة اثنين من الاستشاريين النفسيين.. يكتب كل واحد منهما - بعد ذلك - تقريراً مفصلاً عن حالته.. بشكل منفصل.. ويتم عرض التقريرين أمام لجنة تضم في عضويتها مسئولاً من وزارة العدل ومسؤولاً من الشرطة وثالثاً من وزارة الصحة.. لتسجل اللجنة في النهاية التقرير النهائي بالنسبة لحالته.. أما إن كان المريض يعالج من قبل طبيب نفسي سواء جاء بغيره يجلب العلاج لم حضرم مع أهله لم أنخل أحد للمستشفيات الخاصة أو العامة فإن من حق الطبيب النفسي - إذا وجد أن حالة المريض تشكل خطورة على نفسه أو على الآخرين - أن يحجز للمريض وفق البند الرابع من القانون المنظم للمستشفيات النفسية والعصبية بعدما يستعين برأي استشاري نفسي آخر.. ويتم بعد ذلك إعلام وزارة الصحة.. وتأتي لجنة مشكلة من الوزارة للكشف على المريض.. ليأخذ بعد ذلك مسار الطب النفسي الشرعي.. وينال شهادة معاملة الأطفال.

على صعيد آخر تحدث لنا الدكتورة - ماجدة فهمي - أستاذ مساعد الطب النفسي في جامعة عين شمس - ملاحم هؤلاء المرضى فتقول لنا.. هم في المقام الأول مرضى عقليون بمعنى أن لديهم قصوراً في الإدراك العقلي يجعلهم خطراً على أنفسهم





## كلام

لحاجه ضمت مريضه لاضواء خير من الطالوة المصرية المكتوبة هل هي عاقدنا أم سنشترتها، صراخ واحاديث واتهامات، الغوض يحيط بكل شيء، الكل يتوقع وينتظا ويؤكد. ثم صمت رهيب، وكان شيئاً لم يحدث هل أنتهى أمر الطالوة وعرفنا اسباب الحادث؟ هل انتهى ولن نعرف شيئاً؟ هل تحول ملف القضية إلى مكتب التحقيقات الفيدرالية؟ ولماذا لم ندع الخبير؟ وماذا عن الرسالة التي أرسلها البولاني الأيريني المعروف بلث شبيلات والتي أكد فيها أن طيارا أرتينا كان يقود طائرة عبرت قبل الأول ولا يعقل عن أسباب الحادث مساعدة بحالة هيستيرية وآخره بعد أن استجمع قواه أنه رأى كتلة من اللهب تنجح نحو الطائرة... ولماذا نشر هذا الخبر على استحياء في شخص محدودة ولم يهتم به أحد؟ وما حقيقة ما يشاع عن صفقة مصرية- أمريكية بصمت فيها الطرف الأول ولا يعقل عن أسباب الحادث الحقيقية مقابل أن تحصل أمريكا التعويضات وطائرة جديدة لمصر؟ لو كان كل هذا كذب، وليس لدى ما يؤكد ما يقال وينشر، أرجو أن يكونى أحد، بعد أن نضرت لن أحد، بعض الصحف ولم يكتبها أحد، أيضاً، قبل أن أنسى علامات استفهام أخرى، ما حكاية شريط الفيديو الذى ادعته محطة تلفزيونية الثانية صورة سيدتان تلطفان طائرة مصرى، دعائهما إلى كابينة الطائرة ومسح لإحداهما تشيغيل جهاز الطيار الآن بينما صورت بتعليق كل ما حدث... هل كان ذلك في عام ١٩٩٤؟ وماذا حدث لهذا الظلم، ومن وراء تسجيل هذا الشريط وإذا غتم في هذا التوقيت؟ هل كل هذا صق؟... إذا كان كذلك الأقولها لن وأريحوها... وإذا كان كذبا فسوف نذهب جميعا إلى النار!!

## خيري رمضان

هناك نوع من الحرص والضبط والسلطة. حقا إنه فرض على غير مسئول عن تصرفاته ولكن من الحكم بالتأكد العقلي منها. فلا تترك الطريق هكذا مفتوحا. ليس كذلك؟

الراى القانونى يؤيد بشدة خطورة سهولة حيازة شهادة معاملة الأطفال.. فى بوابة يتدفق منها المجرمون فيمارسون جرمهم ويهربون أيضا من العقاب بكل سهولة ويسر.. إذ يكفى أن يثبت المحامى أن موكله غير مسئول عن تصرفاته وأنه فاقد الأهلية أو فاقد التكيف ومن ثم فإن القانون لا يجيز معاقبة من ارتكب التنكيل والمذبح أنه رغم الشروط العديدة التى وضعها قانون الطب النفسى وزعم كل الكشوفات الطبية والفحوصات الإكلينيكية والتقارير واللجان ويكونسلتو الأطباء النفسيين.. إلا أن الحصول على مثل هذه الشهادة صار أمرا متاحا.. مجرد حفة من الجنيهاات ويستطيع المرء أن ينالها من مستشفيات عديدة مرموقة تنتشر في أرجاء العاصمة.. الاستفادة غفث الطبية والحماية بالنقض تقول لنا في مرارة: القانون ينع محاسبة فاقضى الأهلية وفاقضى التنكيل.. ومن ثم تسقط عنهم كل العقوبات.. ولو حدث وارثك أحمد جرسية جناية أو حتى جنحة فإنه يحول تلقائيا إلى مستشفى الأمراض العقلية مادم يملك هذه الشهادة.. بالطبع تقرير

المستشفى بعد ذلك حقيقة حالته الصحية العقلية ولكن للأسف الشديد كثيرا ما يتم التلاعب في الأمر ويهرب المجرم من العقوبة بعد إثبات عدم أهليته.. أسألها في الحاح ولكن لماذا لا يحقّق القاضي في هذا الأمر؟ أعنى في حالة تزوير شهادة معاملة الأطفال ألا يعدّ هذا التزوير جناية؟

تجيبني مؤكدة.. بالطبع فتلك جناية تزوير فى أوراق رسمية.. والقاضى فى هذه الحالة لا يملك إلا تحويل الأمر إلى أهل الخبرة وأعنى تلك الأطباء النفسيين ومسؤولي المستشفيات العقلية.. فهو فى النهاية لا يستطيع أن يبت فى الأمر.. فكيف له أن يثبت أن هذا المجرم عديم الأهلية أو عديم التنكيل؟ وأخيرا يكون للطب النفسى.. التلاعب يحدث بالفعل.. والرشاوى تلغى.. والتقود تصبح هنا وسيلة مضمونة لنيل شهادة معاملة الأطفال..

والحل سؤال اطرحه على الفور على المحامية.. كيف يمكننا أن نطبق القانون على نترك المجرم يهرب هكذا من جرمته تماما مثل الشعور من العجيز؟

تقول فى ثقة وأصرار «ألم فى رأى يتمثل فى التحقيق مع الأطباء ومحاسبتهم.. فكيف أهم أن يعطوا هذه الشهادة الخطيرة هكذا بدون وجه حق.. وإن هذا مسئول تماما مثل المجرم أمام القانون.. ومن هنا فإن تطبيق العقوبات والتشديد عليها لتصل إلى الإعدام والأشغال الشاقة أمر مطلوب للطرفين: الطبيب المسئول والمجرم.. الاثنان على حد سواء.. هكذا نقف بعيدا عن الجرائم التى صارت ترتكب أمام أعيننا بكل بسى وسهولة.. الضحية تسقط.. والمجرم يعيث فسادا ويبعث طبعا حرا دون أن يتال عقوبة جرمه لجره أنه يملك ورقة باطلة تثبت عدم أهليته» ■

وعلى الآخرين.. بعضهم يعاني التخلف العقلى أو الإعاقة العقلية.. ويعد إجراء اختبارات الحكم حسب سن المريض وحالته بأخذ شهادة معاملة أطفال.. أسأل الدكتوراة ماجدة قماطعة.. ولكن هؤلاء المرضى العقلين إذا ما تابعوا العلاج وواظبوا عليه، هل هناك أمل فى أن تتحسن حالتهم؟

الخيمة العلاجية النفسية تطورت كثيرا فى السنوات العشر الأخيرة.. والصحات النفسية بالإضافة إلى المستشفيات العيادات الخاصة تستطيع بالتكيد أن تفعل الكثير.. من المهم هنا عملية تنظيم بيانات المرضى بحيث تكون هناك بيانات واضحة عن حالتهم ومن ثم يسهل متابعة سير علاجهم.. أيضا نقطة الإشراف المركزى المنظم عن طريق كل محافظة فى وزارة الصحة نقطة مهمة تساعد فى تقدم العلاج.. بقى أن نشير إلى دور الأسرة فى هذا الصدد فهى التى تضع المريض على أول الطريق الصحيح إذا ما عرضته على الطبيب ولم تتدخل من مرضه.. وتابعت معه العلاج دون أن

يحسب بالجرم.. من المهم هنا أن نذكر أن العلاجات والعقاقير والأدوية المختلفة قد حققت طفرة كبيرة فى الصناعات الدوائية الحديثة.. والأمراض التى كانت تسيطر على المريض العقلى بشكل واضح

عن طريق تحديد أماكن الخلل الكيميائى والعطلى الذى يحدث فى موصلات معينة فى مناطق محددة بالمخ.. وهكذا يمكن عن طريق العلاجات وليس المسكنات والنويات السيطرة على حد كبير على المرض العقلى.. د. جواد فطالير.. أستاذ علم النفس فى الجامعة الأمريكية.. يؤكد أن

الأمراض.. يمكن أن تعطل لحاملها رخصة لى يمارس الجريمة وينطلق حرا طبيا فى الشوارع.. لذلك لابد لهؤلاء المرضى أن يكبحوا.. وأن يضعوا تحت ملاحظة السنوابة بالرغم من المرض العقلى والنفسى الذى يعانونه.. والشككة فى رأى أنه لا يوجد إثبات علمى يقول ببقاء إن هذا الرجل متخلف عقليا.. هكذا يبدأنا د. جواد فى حديثه ويكمل شارحا: «فالجنون والتخلف بالرغم من كل الاختبارات التى تدعى من خلالها أننا قد نفدنا إلى أعماق عقل المريض ولكننا من حالته العقلية تأمنا غير دقيقة للألف الشديد.. فالاختبارات لا ليست مثل سائر الأمراض الجسدية الأخرى.. حيث لا يستطيع الطب أن يحدد الحالة بدقة متناهى فكل مع مريض كالم نفسه مثلا أو الباطنة.. حيث أن الحالة المرضية واضحة ويحدد ومسجلة فى الكتب ولرأى لاطباء العديدة.. لذلك فالمرضى العقلين الذين يصلون هذه الشهادة معهم يمكنهم ممارسة الإجراء من قصد وربما أيضا عن غير قصد.. ولكن تظل فى النهاية النتيجة واحدة.. أنهم يشكلون خطرا على المجتمع بأكمله.. إننى فى صف ألا يترك هؤلاء المرضى هكذا طلقاء فى الشوارع».

أنت إن تؤيد أن يظل المريض العقلى حبسنا داخل الصحات والمستشفيات النفسية.. أسأله مستوضحا.

هذا حل.. لكنه ليس كافيا.. إذ إن المصحات والمراكز النفسية سوف تضيق بكل هذه الأعداد من المرضى.. فى رأى إننا نترك المريض حرا فإلّا أن يكون



عائلة الناس

## ليست نكتة

# الشيكولاتة والمياه الغازية

## سبب شقاوة الأطفال

قبل أن يعلو صراخك بين أرجاء المنزل بسبب شقاوة أطفالك، والعفرتة الشيطانية التي تجعل البيت يبدو كساحة المعارك من كثرة الكرواقر... ابحثي عن السبب في مطبخك وثلاجتك، فهذه الشقاوة والعفرتة التي تقلب رأسك تقدمينها إليهم بنفسك، مع استقامة عريضة، سواء في قطعة شيكولاتة، أم زجاجة مياه غازية، وبالأطبع لا تدريكين أن المعركة ستبدأ بعد تناولهم هذه الوجبة بدقائق قليلة!

■ تحقيق: محمد عيسى

ليست نكتة وإنما هي دراسة أمريكية حديثة أجريت على العديد من الأطفال والأمهات، أثبتت أن السبب الرئيسي وراء «شقاوة» الأطفال في المنزل، تتمثل في بعض العناصر الغذائية مثل الدهون والسكريات والشيكولاتة، ومادة الكافيين الموجودة في المشروبات الغازية، فضلاً عن نقص بعض العناصر في الوجبة الغذائية مثل الماغنسيوم والحساس.

وهذه العناصر الغذائية تؤدي بدورها بعد أن يتناولها الطفل إلى زيادة أو إفراط في النشاط الذي يعرف بالـ Hyperactivity هذا النشاط الزائد الناتج عن تناول هذه الأغذية يترجمه الطفل حسب قاموس «الماء» والشيفطة، الخاص به إلى «شقاوة» وعدم الالتزام بالتحليطات والأوامر المنزلية.

وحيث تقسمين بأنك إن تصطحبي طفال معك في أية زيارة إلى أصدقاءك أو جيرانك أو أحد أفراد أسرته، لانه بعد أن تناول أحد المشروبات الغازية واكل الشيكولاتة، بنت عليه علامات «العفرتة» مما يسبب خجلاً شديداً، فلا تومي طفالك أو تحمليهم مسئولية، لأنه خارج عن إرادته، ويرجع إلى تأثير هذه المواد والمشروبات على حالته المزاجية، التي تسبب عنده حالة من الإفراط في النشاط

د. خالد المنباوي: كثرة الحركة ليست لها علاقة بالذكاء

د. مجدى زيزيه: أسلوب التغذية القديم هو الحل الأمثل

البديني، وتجلع كالفابض على جمرته نار في يده، لكن كل ما عليك هو الحرص وتنظيم تناول هذه الوجبات وعدم الإكثار منها.

يقول الدكتور خالد المنباوي - أستاذ مساعد طب الأطفال واستشاري أمراض سوء التغذية - إن هناك علاقة بين تناول بعض الأغذية وتغير الحالة النفسية للطفل، إذ أن بعض الأغذية لها تأثير على الحالة المزاجية عند الطفل، والحالة المزاجية هنا قد تكون على هيئة إفراط في النشاط البدني الذي يترجمه الطفل إلى نشاط زائد أو «شقاوة» وعدم الالتزام بالتحليطات، والحفاظ على نظافة وتربيت البيت، الأمر الذي تشكو منه بعض الأمهات، وقد تشر أمهات أخريات على أساس أن النشاط الزائد لدى طفلها يعبر عن علامات النكا، والفتنة، ولا مانع من حدوثه لطفلاً، إلا أننا ننبه إلى أن الإفراط في النشاط البدني والنتاج عن عوامل التغذية، قد يكون له دور في إحداث تغيرات مزاجية أخرى مثل الأرق والتعب والكتبة ومشاكل النوم.

ويشير الدكتور المنباوي إلى أن هناك عدداً من العناصر المتناولة في الأغذية، تؤدي إلى هذه الانحرافات السلوكية والمزاجية للطفل، منها مادة الكافيين التي توجد في المشروبات الغازية بجميع أنواعها والشاي والقهوة، والشيكولاتة والمصاصات والعلوى بطعم الشيكولاتة، حيث تقوم هذه المادة بإصابة الطفل بغرط النشاط، بل هناك ما يؤكد أن الكافيين قد يكون المصدر الأساسي لحدوث زيادة إفراط النشاط عند الطفل، ولهذا فإن الأطفال الذين يتناولون كميات كبيرة من مادة الكافيين قد تظهر لديهم أعراض أخرى، مثل زيادة العصبية، فضلاً عن غلبت النوم مثل الأرق والصداع، لا صفير حجم الجسم مع زيادة الكمية المتناولة من الكافيين في الأغذية تؤدي إلى «شقاوة» الأطفال، خاصة إن هذه المادة توجد في العديد من الأطعمة المحببة للأطفال، وينسب ليست قليلة.

كما أن نقص بعض العناصر في الوجبات الغذائية يؤدي أيضاً إلى زيادة النشاط، فقد أثبت التجارب أن نقص عنصر الماغنسيوم والحساس يؤديان إلى تغيرات مزاجية تبدأ بالإفراط في الحركة وقصور في الذاكرة، كما أن نقص عنصر الحساس يؤثر على القدرة على التحليط، بينما نقص عنصر الماغنسيوم يضعف القدرة على التركيز.

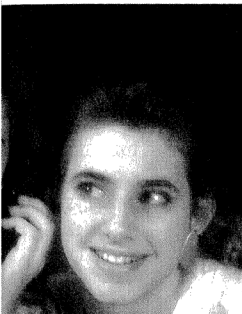
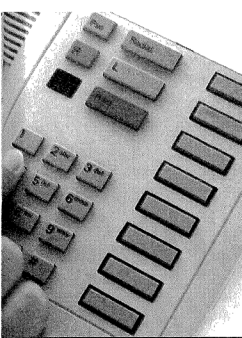
### خطورة المواد الكيميائية

ويقول الدكتور مجدى زيزيه عزمى - رئيس وحدة التحقيق والإعلام الغذائي والعلاقات العامة في معهد التغذية - إن المواد التي تسبب زيادة النشاط والحركة لدى الطفل نوعان: مواد طبيعية، وأخرى كيميائية، والمواد الطبيعية هي المواد التي من شأنها منح الطاقة للجسم مثل المواد الغذائية بنوعها، كالدهون الحيوانية «السمن» - الزبدة - القطشة - الشحوم الحيوانية، والدهون النباتية «جميع الزيوت» السائلة والمتجمدة والسمن النباتي، بالإضافة إلى المواد الكريمويدراتية «التشويات» والسكريات والحبوب، وكل محتاجات، والدرنيات «البطاطس» - البطاطا - الففاس» والعجائن المختلفة، وكل هذه المواد الغذائية تزود الجسم بالطاقة عنما يتناولها الطفل، وتزيد عنده الحركة والنشاط وتؤدي إلى شقاوة.

أما المواد الكيميائية كبعض المركبات الكيميائية التي تضاف إلى الأغذية بغرض الحفظ أو منع «الزنخ» أو التلون أو اكتساب النكهات المختلفة، هذه المواد أيضاً تؤدي إلى زيادة النشاط عند الأطفال.

وحتى تجنب آثار هذه الأطعمة، التي تسبب شقاوة الأطفال، يرى الدكتور مجدى أن الحل الأمثل هو أسلوب التغذية القديم، وهو عبارة عن تنظيم وتوقيت مواعيد تناول الأطفال كل أربع وجبات يومية في مواعيد ثابتة: الفطور «ساعات» في أثناء اليوم الدراسي، الغداء، ثم العشاء، والأمم من تلك، الاعتماد على الأغذية الطبيعية، وتجنب الأغذية سابقة التحصين، والحرص على تناول الخضراوات الطازجة، ومكونات السلطة الخضراء، والفواكه الطازجة.

ويؤكد الدكتور مجدى زيزيه، أنه من الأفضل أن يتناول الطفل اللبن ليل - على عكس ما في شائع بين الأمهات - لأن تناول اللبن ليل يعمل على استرخاء الجهاز العصبي، والنوم الهادئ، كما أنه ينظم عمليات التبرز في صباح اليوم التالي. ويفسر الدكتور عماد فوزى إسكندر - رئيس قسم الهرمونات في المركز القومي للبحوث - كيفية تأثير هذه الأغذية على شقاوة الأطفال، مشيراً إلى أن تناول الطفل للسكريات والقهوة والشاي والشيكولاتة والأشخاص الذين يفرها من الأغذية التي سبق ذكرها، يؤدي إلى زيادة نشاط المخ، مما يدفع الغدة تحت المهاد للعمل بنشاط وكفاءة أعلى، مما ينتج عنه زيادة نشاط الطفل، كما أنها تؤدي أيضاً إلى تشنجات الانتباه وبكثرة الحركة والشقاوة لدى الطفل. ■



فكر كثيراً قبل أن تمسك سماعة التليفون

## فاتورة «يناير» إصلاح وتهذيب!

فى عز الشتاء... استلم أصحاب تليفونات الأرقام الفردية فاتورة «يناير، فتحوّل البرودة إلى نار أشعلت كل البيوت، وفجرت براكين الدخنة والذهول فى مواجهة الأرقام الضلكية، والأصفر التى لا يصلحها عقل، ألفاء... ثلاثة... والأسباب غير معروفة!

■ تحقيق - أشرف صادق

٨ مساءً إلى ٨ صباحاً، فى حين أن الاتصال من تليفون عاى بتليفون عاى يحتسب بالدة وليس بالتيققة وكل مدة (٦ دقائق) مقابل عشرة قروش فقط أى أن دقيقة واحدة اتصالاً بـ (محمول) تساوى فى التكلفة ٢٠ دقيقة اتصالاً بتليفون عاى.

ولكن هناك أخطاء عديدة يرتكبها الكمبيوتر فى حساب قيمة المكالمات؟ استطاع التأكيد على أن نسبة الخطأ فى الكمبيوتر أقل من ٥٪ ومن يشعر أن فاتورته على خلاف حقيقة استخدامه للتليفون يستطيع أن يتقدم بشكوى إلى قطاع التفتيش بسترال الأوبرا، وخلال أسبوع يحصل على بيان مطبوع بالمكالمات التى اتصل بها سواء (مباشراً محلياً) أو (محمولاً) وهما غالباً سر ارتفاع أى فاتورة تليفون.

تردد أن سبب الخراب فواتير التليفون هو تخفيض مدة المكالمات المجانية، فما حقيقة ذلك؟

مدة المكالمات التليفونية مازالت ٦ دقائق وتعريفاتها عشرة قروش لكل مدة منفصلة أو متصلة، كما أن المشترك يدفع اشتراكاً سنوياً قيمته ٤٥ جنيهاً يحصل فى مقابلته على ١٦٠٠ مكالمة تليفونية مجانية على مدار العام أى ٨٠٠ مكالمة كل ٦ أشهر وهذا يعنى أن المشترك إذا كان استهلاكه التليفونى محدوداً بواقع ٤ مكالمات يومياً فقط على مدار السنة فإن يدفع أى مقابل لهذه المكالمات، وسيكون مطالباً فقط بقيمة الاشتراك السنوى ٤٥ جنيهاً بواقع ٢٢ جنيهاً ونصف (الجني) كل ستة أشهر، ومن يحتاج إلى التليفون فى تعاملات أكثر عليه أن يتحمل قيمة ذلك.

ولماذا يتم احتساب قيمة الاتصال بالتليفون للمحمول بالتيققة وليس بالدة أسبوعاً بالاتصال العاى أو الاتصال المباشر بالمحافظات؟

هذا النظام عاى، وتطبقه معظم دول العالم كما أن تعريفات الاتصال بالمحمول يتم وضعها من خلال

مذا حدث بالضبط فى هذه الفاتورة المجنونة؟ السؤال مضمّن كل الروس فكان لكل منا أسلوبه الخاص والمختلف فى التعامل مع «الرقم البعض اعتبرها غلطة من الكمبيوتر» «الغبى» فرغم السماعاة وطالب (١٧٧) فجابته الإجابة أكثر إحباطاً «الرقم صحيح، وادفع ثم تظلم» أما البعض الآخر فقد ثار وصب نيران الغضب على زوجته وإبنائه والتليفون، والنينا كلها، فى حين لجأ آخرون إلى الصمت والاستسلام باعتبار أن الفاتورة مصيبة «قدريّة» سقطت على رؤوسهم من السماء!

وإذا كان الجنون الذى أصاب فاتورة «يناير» يفوق قدرة ميزانية أى أسرة، فإن «الكارثة» الحقيقية تمتد فى التزامنها ثم حالة خواء عام فى الجيوب، بعد التفتات الضخمة خلال شهر رمضان، ثم ملابس العيد، والدروس الخصوصية التى أثقلت كاهل الأسر فى امتحانات نصف العام، لذا كان «قرار» كل المصومين هو عدم سداد الفاتورة على أمل تصحيح الأوضاع، ورجوع الشركة المصرية للاتصالات و«إرسالها» إلى الصواب، فهل شئ أمل، أم سنرضخ جميعاً لإرادة «الفاتورة» ونسدد مرتب عام كامل مقابل عبارة «ألو .. إزى الصحة»؟

هذا التساؤل الساذج، وغيره من علامات الاستفهام حول الارتفاع الجنونى لفاتورة «يناير» حملناها إلى نائب رئيس مجلس إدارة الشركة المصرية للاتصالات السيد فيصل الدهشورى، فكانت كلمات أكثر إشعالاً من الفواتير ذاتها.

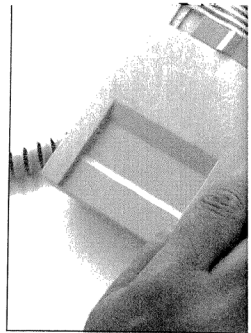
ما سر ارتفاع فاتورة يناير ٢٠٠٠؟ السبب الرئيسى هو الاتصال بالتليفونات المحمولة بعد ارتفاع عدد أصحاب التليفونات المحمولة ليصل إلى حوالى مليون شخص، فالاتصال بتليفون محمول يكلف فى الحقيقة الواحدة (٥٠) قرشاً من ٨ صباحاً إلى ٨ مساءً، و (٤٠) قرشاً من

جهاز تنطيم مرفق الاتصالات، ولا تترك أصحاب شركات المحمول يحددون أسعار الاتصالات سواء مابين محمول ومحمول أو مابين تليفون عاى ومحمول ويؤولى هذا المرفق النظر فى أى طلب تخفيض أو رفع القيمة ويرأس المرفق الوزير المختص ومن بين الأعضاء أصحاب شركات المحمول العاملة فى مصر، وتجتمع لجنة النظر فى تعريفات التليفون مرة واحدة شهرياً على الأقل، وقد تم أخيراً تخفيض تعريفات الاتصال التليفونى من التليفون العاى إلى المحمول والعكس فى الفترة المسائية فأصبحت (٤٠) قرشاً فقط بدلاً من (٥٠) قرشاً، وفى الطريق تخفيض آخر خلال الأيام القادمة.

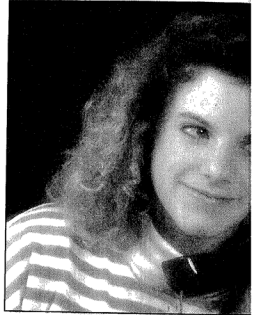
إنّ فالالاتصال من محمول إلى محمول أرخص من الاتصال بمحمول من تليفون عاى؟

نعم فالالاتصال من محمول إلى محمول ٢٥ قرشاً فقط فى التيققة لأنه لا يستخدم الشبكة الخاصة

حياة الناس



■ هل تستغنى عن تليفون المنزل؟



■ من السبب وراء ارتفاع الفواتير...  
الاتصال بالمحمول أم أخطاء الكمبيوتر؟

بالشركة المصرية للاتصالات، ولكن هذا إذا كان للتصل والتصل به كل منهما مشتركا بنظام الخط وليس (الكارت) لأن الاتصال من تليفون بنظام الكارت بتليفون عادي يتكلف (١٧٥٠) قرشاً في الدقيقة الواحدة. وماذا عن تعريفية الاتصال من تليفون محمول بتليفون عادي؟

هي نفس تعريفية الاتصال من التليفون العادي بالمحمول وقيمتها (٥٠) قرشاً الدقيقة ولا يعرف البعض أن الشركة المصرية للاتصالات تحصل على نصف قيمة كل مكالة يتم إجراؤها من محمول لتليفون عادي، وفي نفس الوقت تحصل شركات المحمول العاملة في مصر على نصف قيمة كل مكالة يتم إجراؤها من تليفون عادي إلى محمول، ولكن في المكالات الدولية تحصل الشركة العربية للاتصالات على كامل قيمة كل مكالة يتم إجراؤها من محمول بأي من دول العالم لأن شبكة الاتصالات الدولية

تمتلكها الشركة المصرية للاتصالات ولا تمتلك شركات المحمول العاملة في مصر شبكة اتصالات دولية حتى الآن.

**وما موقع تعريفية الشركة المصرية للاتصالات مقارنة بمشيلاتها في الدول العربية والأجنبية؟**

بالنسبة للاتصالات الدولية فإن تعريفية الشركة المصرية هي أقل تعريفية على مستوى العالم فيما عدا الأردن وسوريا، وقد تم تخفيض تعريفية المكالات الدولية بواقع ٢٥٪ مرتين الأولى في نوفمبر والثانية في ديسمبر ١٩٩٩.

**نسمع عن سرقة خطوط الاتصالات الدولية، وقيام بعض العاملين في شركة الاتصالات التليفونية بتحميل المواطنين قيمة مكالاتهم الشخصية، فكيف تتم مواجهة هذه الجريمة؟**

هذا سؤال في لا أعرف له إجابة، ولكن يستطيع كل صاحب تليفون أن يستعلم عن تفاصيل الفاتورة، لأن فاتورة التليفون الدولي تصدر موضحاً بها كل رقم تليفون تم الاتصال به والواقع أن أكثر من ٩٥٪ من الفواتير تكون صحيحة والخطأ تتم معالجته بمعونة لجنة مختصة بذلك ويتدخل مباشر من رئيس الشركة المصرية للاتصالات.

**هل الاتصال بالمحافظات أرخص من المحمول؟**

طبعاً لأن الاتصال بين المحافظات يتم احتسابه بالدة وهي ثلاث دقائق في حين أن الاتصال بالمحمول بحسب الحقيقة، وتعريفية الاتصال بين أبعد محافظتين (الإسكندرية وأسوان) قيمتها ٩٥ قرشاً للدة، أي أن كل دقيقة بحوالي ٢٠ قرشاً في حين أن دقيقة الاتصال بالمحمول سعرها ٥٠ قرشاً.

**هل هناك فئات من المجتمع تحصل على استثناءات أو تخفيض من قيمة المكالات؟**

للمادة (٤٦) من اللائحة التجارية بالشركة المصرية للاتصالات تنص على أن رؤساء مجالس الوزراء ووزراء المواصلات يتمتعون بخصم بخصم تليفوني مجاني دون حد أقصى للمكالات المحلية ومكالات التردد والنداء الآلي، ولكن هذا الإعفاء لا يشمل المكالات الدولية كما يتمتع بهذا الامتياز أعضاء مجالس إدارة الشركة ومن يتحقق بها من خارجها خلال مدة العضوية ولدى الحياة ولا يضمن منهم ستين في عضوية المجالس ومن داخل الشركة من أمضى ١٥ سنة.

كما كان الصحفيون وضباط القوات المسلحة والشرطة يحصلون على امتياز (٢٠٠٠ مكالة) تليفونية بخلاف الحد المسموح به (١٦٠٠ مكالة) سنوياً، ولكن اعتباراً من فاتورة يناير سيتم وقف هذا الامتياز بحيث يدفع صاحب الفاتورة قيمتها ويسترد قيمة المكالات الزائدة من الجهة التي كانت تتحملها. هل هناك تخطيط لتخصيصات لتليفونات وهل سيكون ذلك في مصلحة المواطن أم ضده؟

خصخصة التليفونات قادمة لا محالة وقد صدر

القانون رقم ١٩ لسنة ١٩٩٨، بتحويل الهيئة القومية للاتصالات إلى الشركة المصرية للاتصالات كإدارة متخصصة، وسيتم خلال أشهر قليلة طرح ما بين ١٠٪ و ٢٠٪ من أسهم شركة الاتصالات التليفونية كشهم في البورصة المصرية كمرحلة أولى من الخصخصة وبعد فترة لا تقل عن خمس سنوات سيتم خصخصة التليفونات ولا شك أن ذلك سيكون في صالح المواطن والعاملين بالشركة لأن الخصخصة تعني خدمة أفضل وسعراً أقل في ظل منافسة مفتوحة بخصوص الخدمات الإضافية مثل الانتظار والنتج وإظهار رقم المالك.

**هل هذه الخدمات تعمل أحد أسباب زيادة قيمة الفواتير؟**

هناك ١٤ خدمة إضافية يمكن إدخالها على التليفون وكل واحدة من هذه الخدمات يتم تحديد تعريفاتها قبل إدخالها واشترائها السنوي معاً، فبجاء به المواطن بعد دفع الفاتورة، كما أن أغلب هذه الخدمات فيمعدا الخط الدولي لا يزيد اشتراكها السنوي على ٥٠ جنيهاً لذا أكرر أن المحمول هو سبب ارتفاع فاتورة أي تليفون.

**وما السبيل إلى تخفيض قيمة فاتورة التليفون؟**

أن يقوم صاحب التليفون بتزويد المكالات التي يجريها وإذا كان لا يحتاج الاتصال بالمحمول أو بالمحافظات إلا مرات محدودة يستطيع شراء كارت اتصال مباشر وبقيمة ١٥ أو ٢٠ جنيهاً ويستطيع بذلك إجراء ما يشاء من مكالات من خلال حدود هذا المبلغ.

**وفي ظل هذا الارتفاع الملحوظ في فواتير التليفون ما إمكانية تقسيط الفاتورة؟**

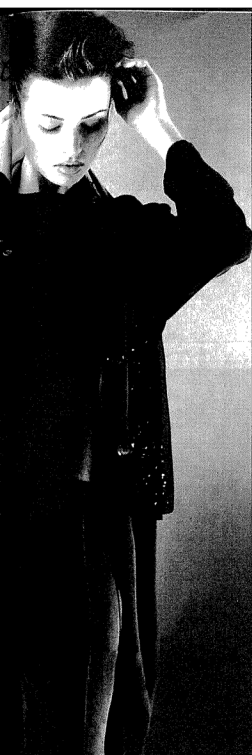
التقسيم في تليفون المنزل يتم بناء على طلب مكتوب ويكون على ثلاثة أشهر بحد أقصى وتبلغ (١٠) جنيهات مصاريف إدارية عن كل قسط.

**تليفونات الشوارع التي بدلت الخدمة أخيراً هل تختلف تعريفاتها عن تعريفية تليفون المنزل؟**

تليفونات الشوارع مرتفعة مقارنة بتعرفة تليفون المنزل حيث تبلغ (٢٥) قرشاً للدة ٦ دقائق في الاتصال بتليفون عادي، ولكن بالنسبة للاتصال بالمحمول والدولي والفاتورة واحدة، وقد سمحنا بهذه الخدمة إضافة إلى تليفونات الشركة المصرية للاتصالات لتقديم خدمات أفضل للمواطن.

**بالإرقام ما حجم الزيادة في دخل شركة الاتصالات التليفونية في فاتورة يناير مقارنة بفاتورة يوليو الماضي؟**

فاتورة يناير للأرقام الفردية وبعدها (٢٢.٥٠٦) خطاً بلغت ستة ملايين و ٩٤٨٢٥٠ جنيهها وهو رقم قابل للتدليل نتيجة الشكوى، وإذا أضفنا إلى هذا الرقم ما يتأمله والنسبة للأرقام الزيجية فيكون المجموع حوالي ١٢ مليون جنيه وهو يزيد أكثر من ٢٠٪ على فاتورة يوليو الماضي التي بلغت حوالي ٩ ملايين جنيه للأرقام الفردية والزيجية ■



الأطباء فشلوا في معرفة السبب

# إحترس.. الشتاء موسم الانتحار!

لماذا تولد تجارب الحب في الصيف؟ لماذا تموت أشياء كثيرة جميلة في الشتاء؟ ما علاقة الربيع بالهوس الذي يصيب البعض، ويجنون العظمة الذي يبدو على تصرفاتها؟ ولين نسال عن سبب سقوط أوراق الشجر في الخريف. المشكلة أن الأطباء لا يعرفون الإجابات.. بمعنى آخر، لديهم بعض الإجابات الغريبة وليست القطعية. وفي كل الأحوال فرض الشتاء علينا إعادة فتح ملفاته القديمة التي نجعل عنواناً واحداً كبيراً هو: الاكتئاب. تعالوا نحلل الموضوع حرقاً.

■ تحقيق، محمد عيسى

الاكتئاب تماماً حيث تنتاب المريض حالات من الحرج الشديد وحساسية وسعادة غامرة تتبعها حركة كثيرة تصاحبها ضلالات العظمة. ويضيف الدكتور عادل أنه على الرغم من زيادة نسبة ندين المرضين في هذه الأوقات بالذات إلا أنه ليس معروفاً السبب أو العلاقة بين الفصول السنوية والأمراض فهي على ما يبدو تغيرات كيميائية تحدث في جسم الإنسان في هذه الأوقات. أما الدكتور سعيد عبد العظيم - أستاذ الطب النفسي في كلية الطب جامعة القاهرة - فيقول: في مصر تزداد نسبة الاكتئاب الموسمي في الشتاء وهناك حالات اكتئاب شتوي فقط ولا يمكن القول إن هناك قلة الضوء ولكن هناك اكتئاباً شتوياً السبب فيه إيقاع بيولوجي يختلف تأثيره علينا بين الفصول وفي علاقة الأرض بالقمر وهناك المد والجزر المرتبط بالدورة القمرية.

ويشير الدكتور سعيد إلى أنه وجد بعض الدراسات التي تشير إلى أنه عندما يكتمل القمر في ليالي ١٢، ١٤، و١٥ تكثر حوادث العنف والانفعالات الشديدة والجرائم بسبب موجات الجاذبية الكهرومغناطيسية التي تحدث تغييراً في التوازن بين الإنسان والكون المحيط به.

ومن أشهر الأمراض المرتبطة بالفصول - والكلام للدكتور سعيد - والتي تحدث بين فصلي الربيع والصيف أمراض الفصام العقلي ونوبات التهيج والتي تحدث بسبب دخول الصيف وزيادة درجات الحرارة، وهنا يحدث عكس الاكتئاب فبدلاً من أن يشكو المريض من السكون يحدث تهيج وإثارة وكثرة حركة وكلام.

وهناك تفسير آخر غير الضوء هو أن الأرض أثناء الشتاء تبعد عن الشمس وهذا يقلل التأثير الكهرومغناطيسي والجاذبية وبالتالي يدخل الناس في نوبات الاكتئاب في الشتاء والفصام والتهيج

في دراسة أوروبية حديثة صدرت في بداية الألفية أكدت أن عامل الضوء يلعب دوراً كبيراً في التأثير على الحالة النفسية. فقلة الضوء في فصل الشتاء وغياب ضوء الشمس لفترات طويلة أثناء النهار تؤثر على بعض الناس وتصيبهم بالاكتئاب الشتوي. أحد أنواع الاكتئاب خطيرة - وهو السبب وراء تفكير البعض في الانتحار والسبب أيضاً وراء ارتفاع نسبة الانتحار في هذا الوقت من السنة. وأضافت الدراسة أيضاً أن هناك بعض الأشخاص يصابون بالهوس في فصل الصيف وهم على عكس الأشخاص الذين يتأثرون بقلة الضوء في فصل الشتاء حيث يصيبهم الهوس بسبب أشعة الشمس الشديدة في فصل الصيف.

وهنا يقول الدكتور عادل صادق - أستاذ الطب النفسي - إن هناك بعض الأمراض النفسية المرتبطة بالفصول، وهناك مرضان نفسيان يزدادان في أوقات زمنية وفصول سنوية معينة هما الاكتئاب والهوس، فعلى سبيل المثال حينما يقل الضوء أو تنحصر الشمس لفترات طويلة يزداد الاكتئاب عند ٢٠٪ من الأشخاص، ويأتي هذا الاكتئاب نتيجة انحصار الشمس وزيادة المساحة الزمنية للظلام وغياب ضوء الشمس، وإذا ظهر علاج الاكتئاب بالضوء حيث يتم تعريض هؤلاء الأشخاص لضوء صناعي مشابه لضوء الشمس لفترات طويلة حتى يقل لديهم فترات الظلام. وعادة يأتي هذا الاكتئاب في بداية الخريف ويستمر في الشتاء ويقل تدريجياً مع بداية الربيع ومع بدء الصيف يشفى المريض تماماً وهذا الاكتئاب مرتبط بالفصول. وتجد على العكس تماماً في بداية فصل الربيع زيادة نسبة مرضى الهوس وهو مرض عكس

في الصيف، وهذا يؤكد بالطبع أن الإنسان جزء لا يتجزأ من الكون ويتأثر بالطبيعة المحيطة به التي يعيش فيها.

وتظهر هذه الأمراض الموسمية بوضوح في الدول الإسكندنافية التي تغيب عنها الشمس لشهور يتلون بدون ضوء وبالتالي تكثر عندهم حالات الاكتئاب الموسمي وأحياناً يكون شديد لدرجة أن بعضهم يتحسر ولذا نقول إن أعلى نسبة انتحار موجودة في هذه الدول.

وفي النهاية يقول الدكتور سعيد إن من يتأثر بقلة الضوء وشدة هو من عنده استعداد وراثي لاستقبال الاكتئاب فليس كل من يتعرض لظلة

حياة أنفاس





■ علاقات الحب تبدأ دائماً في فصل الصيف

الدورية التي تظهر بوابره في الربيع ويشهد في الصيف وهو عكس الاكتئاب حيث يعاني المريض نشاطاً زائدا يبدو عليه في صورة كثرة الحركة وتتطاير الأفكار حيث ينتقل المريض بسرعة من فكرة إلى أخرى كما يميل إلى الكلام الكثير وقد يصاحبه إحساس بالعظمة كما أنه يتميز بالرح والسعادة أو الغضب وسرعة الاستئثار فيكون متوتراً على الدوام ويقل نومه وتكثر حركته كما أنه قد يلجأ إلى التذنين بشراهة وأحياناً نجد أنه يميل إلى الطعام الكثير ويفقد السيطرة على تصرفاته فيلجأ إلى معاكسة الجنس الآخر ويتلفظ بلفاظ خارجة لم يكن معتاداً عليها.

وبالإضافة إلى ذلك فإن مرضى العظام تزداد عندهم الأعراض في أوقات معينة من العام أو في بعض فصول العام وتقل في فصول أخرى وكذلك الحال مع مرضى الوسواس القهري.

ويشير الدكتور ممتاز إلى أن السبب الرئيسي لتغير الحالة المزاجية للإنسان مع تغير الفصول غير معروف حتى الآن على الرغم من أنه ثابت ويظهر من داخل المستشفيات النفسية. إلا أن التفسير لهذا يمكن معرفته من خلال الجهاز العصبي حيث يمر الجهاز بدورات في عمله تكون مرتبطة بالدورات التي تحدث في الطبيعة مثل الليل والنهار وتغير فصول السنة وتغير موقع القمر ويعد عن الأرض.

وهناك من يفسرها بزيادة نسبة الرطوبة في الجو أو تغير درجة الحرارة أو قلة الضوء في فصلي الشتاء والخريف ولكن السبب الحقيقي غير معروف. وأخيراً إذا كنت مصعباً بأي من هذه الأمراض النفسية المرتبطة بوقت أو فصل معين في السنة، فبادرك ذات مرة إلى التفكير في الانتحار أو جعلتك تشعر بالعظمة فانتظر قليلاً حتى يمر هذا الفصل من العام ولا تفكر في التخلص من حياتك فهذه أعراض مرض موسمي سرعان ما يزول بزوال الفصل ■

النفسية تكثر في فصلي الربيع والخريف حيث كشفت هذه الدراسات أن عند المرضى النفسيين الذين يترددون على العيادات والمستشفيات النفسية يزداد خلال هذين الفصلين وإعل أشهر هذه الأمراض هما الاكتئاب النفسي الجسيم وهو نوع من الاكتئاب البيولوجي الذي يحدث نتيجة تغير في وظيفة الناقلات العصبية وهي مواد كيميائية موجودة في الجهاز العصبي للإنسان ويتميز هذا الاكتئاب بأنه ينشأ عن ظروف خارجية أو أحداث محيطية بالإنسان ولكن يظهر مع تغير الفصول، حيث يعاني الفرد في فصل الشتاء تغيراً في الحالة المزاجية مثل عدم استمتاعه بالحياة أو الأناشطة التي كانت تضفي السرور على نفسه فلا يسعد بلقاء الأصدقاء ولا يستمتع بالنزهات ولا يحب مشاهدة التلفزيون كما قد يميل مزاجه إلى الحزن وقد تتأهب نوبات من البكاء وتسيطر عليه أفكار سوداوية مثل عدم الرغبة في الحياة وتمنى الموت وأحياناً يفكر في التخلص من حياته بالانتحار وتضطرب شهية المريض فقد يفقد الشهية ويفقد الوزن أو على العكس مع بعض المرضى الذين يميلون إلى الشرابة في تناول الطعام وبالتالي يزداد وزنه مع هذا الاكتئاب، وقد يميل البعض إلى النوم الكثير كنوع من الهروب وكذلك قد يعاني المريض أعراضاً جسدية مثل ألم يتأهب في مختلف أنحاء جسمه وأحياناً يجد صعوبة في القيام بأعماله التي يكون معتاداً عليها وقد تفقد المرأة لصابه بهذا النوع من الاكتئاب الاهتمام بمنظرها وزينتها.

ويضيف الدكتور ممتاز أن الهوس من الأمراض

■ غياب ضوء الشمس في الشتاء يسبب الشعور بالاكتئاب

الضوء أو زيادته يصاب بالاكتئاب أو الهوس. أما تفسير الدكتور ممتاز عبدالوهاب - استاذ الطب النفسي في جامعة القاهرة - فجاء مؤكداً على أن هناك بعض الأمراض النفسية التي تتميز بأنها دورية أي تحدث كل فترة من الزمن وأحياناً تحدث في نفس الميعاد من كل عام أو عامين أو ثلاثة. وقد لوحظ في بعض الدراسات أن الأمراض

د. ممتاز عبدالوهاب: هوس الربيع يؤدي إلى جنون العظمة

د. سعيد عبدالعظيم: «قمر ١٤» مسنول عن ارتفاع نسبة الجريمة

## «إياك نعبد وإياك نستعين»..

هل تتخيل أن القرآن الكريم لخص أقسام الخلق جميعا في هذه الآية الكريمة في سورة الفاتحة، حيث إن الناس في تعاملهم مع الله على أربعة أصناف.

١. صنف يعبد الله ويستعين به.

٢. وصنف لا يعبد الله ولا يستعين به.

٣. وصنف يعبد الله ولا يستعين به.

٤. وصنف لا يعبد الله ويستعين به.



بقلم الشيخ خالد الجندلي

ب نعمتي، وأنت تهجرني وتعصيني... فإن هجرتي وعصيتي، حكمت عليك حتى تتوب، فإن تبت إلى قلبك «يكسر الباء»، فإن قلبك غفرت لك، فإن غفرت لك أنطقت الجنة وأنجيتك من النار، فمن أين تجد لك ربا مثلي وأنا الغفور الرحيم؟».

إن من أهل العبودية الآن أصبحت سهلة المثال، مهبها فلا بد أن يخضع الإنسان نفسه بالطاعات والالتزام بتقيد الشريعة لغرائزه وأهوائه، وإذا نظرنا إلى طريق وعر لا يصلح للمسير، قلنا هذا الطريق يحتاج إلى تعبيد أي تمهيد ولا يخفى عليك ما في تعبيد الطريق من صعوبة وشدة مراس، وهكذا النفس تحتاج إلى تعبيد لوعورة مسالكها وأعوجاج طابعها، ولذا لن تصلحها سوى مجموعة من السلوكيات التعبدية تسمى «طاعات» وأنت تعلم ما في كلمة طاعة من معاني التطوع والمغالبة، كما يقال الحداد قطعة من الحديد لا تنتهي بالطرق والسحب، لذلك فإن علامة العبودية الحقيقية هي أن تجد نفسك متقبلة للتكاليف الربانية بسلاسة الانقياد لأوامر الله سبحانه، فانت ترى الله عن وجل يصف للمنافقين بقوله: «وإذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى»، ويحكى عن بني إسرائيل قولهم: «قالوا سمعنا وعصينا»، وشتان بين موقف هؤلاء العاة، وبين موقف أمة الإجابة، حيث قال فيهم: «واذكروا نعمة الله عليكم وميثاقه الذي واثقكم به، إن قاتمتم سمعنا وأطعنا»، وهذا هو النبي الكريم صلى الله عليه وسلم، كان يقوم الليل حتى تورمت قدماه، وكان إذا أمله أمر، فرغ إلى الصلاة، وكان وقتها إذا اقترب يقول: أرحنا بها «أي بالصلاة» يا بلال، فهذه هي العبودية الكاملة المشعرة لحلاوة التكاليف تبعاً لحبة المكلف، لذلك فمن لطائف القرآن ربط بين الحب والاتباع «قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم»، والله غفور رحيم، فهذه هي العلاقة المتبادلة سيد محبوب، وعبد محب، لذلك كان التوجيه الأمثل لهذه العلاقة هو الجنة: «يا أيها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية، فإنيك في عبادتي

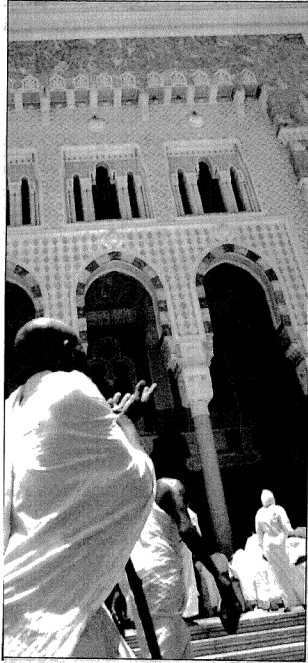
لذلك ومن باب الانتقاء الأفضل، اختار الله لنا أن نكون من أصحاب الصنف الأول، الذي يعبد الله ويستعين به، وحتى تعرف مكانة هذا المقام وخطورته، فما عليك سوى أن تتخيل نفسك العباد بالله من أصحاب المقامات الثلاثة الأخرى، فهل توافق؟ لا أنك تفعل أيها المحب، وتعال معي في جولة إيمانية مع كلمتين هما: العبودية والاستعانة، قبل أن نستعرض حال هذه الأصناف، أما العبودية فهي قمة النجاح في اختبار الحياة، فكلها تعود بالخيرات على العباد من رحمة وغفر ورزق وسر وجود... إلخ، ولا تتحقق هذه العطايا دون سيد معطاء، هذا هو الفارق بين عبودية الإنسان للإنسان، وعبودية الإنسان للواحد الديان، فعبودية البشر للبشر يعود فيها خير العبد على سيده، العبد يعمل وينتج ويوزع ويحصد، والسيد يتمتع ويملك، أما عبودية الإنسان لله تعالى فهي التي يعود فيها خير السيد على عبده، فاسد هنا وهو الله سبحانه وتعالى مستغن عن عبده ولا يحتاج في شيء، بل كل عبده مفقرون إليه، أكثر من ذلك، فهذا السيد الكريم سبحانه يغضب إن ترك العبد سؤاله لدرجة أنه جعل ترك الدعاء والطيب، إنما هو استكبار عن العبادة، وقال ربكم ادعوني أستجب لكم، إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين»، وإذا تأملت لوجدت ذلك التعبير الفريد «يستكبرون عن عبادتي» مع أن السياق يقتضي أن يقال: يستكبرون عن دعائي، لكته عدل عنها إلى غيرها، ليفهمنا أن العبودية هي الدعاء والعكس، فإلا له من سيد يمنح من غير طلب، ويرزق من غير سبب.

الله يغضب إن تركت سؤاله، وبني آدم حين يسأل يغضب، بل إن سيدنا إليه سبحانه وتعالى قد يتمر عليه أحد عبده بالذنوب والمعاصي، فيعلم الله عليه ويمهله كما في الحديث القدسي: «يا ابن آدم خلقتك بدمي، وبيتك

حياة الناس







■ إنما يتقبل الله من المتقين

وادخلني جنتي». فالدخول إلى الجنة لا يكون إلا من باب العبودية، والله تعالى عندما يمدح النبي صلى الله عليه وسلم، يذكره بذلك الشرف، «العبودية» في قوله: «أرأيت الذي ينهى عبداً إذا صلى»، وفي قوله: «وأنه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا»، وقوله: «سبحان الذي أسرى بعبده»، وقوله: «فأتوا بسورة مما نزلنا على عبدنا»، حتى لما أراد أن يذكر النبيين كلهم في مضممار الإيمان والأصفاة، قال: «قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى»، بل إن الحق سبحانه حصر فضائل الأخلاق في العباد دون غيرهم، فقال عنهم: «عباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا، وإذا خاطبهم الجاهلون، قالوا سلاماً».

وبما أن العبودية ترمس ومشقة وجهاد فبين معاناة السيد، فلن يكون العبد عبداً أبداً، وهنا تتجلى فكرة الاستعانة، وهي الارتكان على قوة معاونة ليلوغ الهدف، ففي القرآن يقول ذو القرنين في سورة التكوير: «فأعينوني بقوة» فالمساعدة القوية هي التي تلخذ يدينا إلى الله، وليس لهذه المساعدة مصدر إلا الله نفسه، إذن فطلبك بالمعاونة، ومن الله المساعدة، ولأن هذه المعاونة لا تأتي إلا بناء على طلب، فلا بد من الإحسان في طلبها، ولأن هذا المطلب لا يقبل إلا من الطائفتين: فعليتنا بالمعانة، وهي تمام العبودية، فنكون مراحل هذه العلاقة بالله كما يلي:

أمر «تكليف» فاستجابة «عبودية» فمشقة «تقيد» فدعاء «طلب معاونة» فمعاونة إيجابية وقبول.

كل هذا في «إياك نعبد وإياك نستعين»، وأى خلل في هذه المراحل السابقة لابد أن يؤدي إلى نتيجة خاطئة، الذي لا يبعد الله ولا يستعين به، يصفهم بقوله: «أولئك كالأنعام، بل هم أضل» أولئك هم الغافلون.

والذي يبعد الله ولا يستعين به، وصفه بأنه من اللذين «سينخلون جهنم داخرين».

والذي لا يبعد الله ويستعين به، لن يقبل الله منه دعوة ولا رجا، ويقول في أمثالهم: «إنما يتقبل الله من المتقين»، وقوله: «فأذكروني أذكركم».

فاعد الله واستعن بالله، فليس لك سواه، يقول تعالى في الحديث: «عبادي يبارزوني بالمعاصي، وأنا أكلهم على فرشهم دأى أطعمهم، وهم نائمون على فراشهم».

إني والإس والجن لفي نيا عظيم..

أخلق ويعد غيري..

أرزق ويشكر سواي..

خيرى إلى العباد نازل..

وشركهم إلى صاعد..

اتقرب إليهم ينعمى وأنا الغنى عنهم..

ويتغضبون إلى بلعاصي، وهم أخرج ما يكونون إلى رحمتي..

ياعبادي.. من دنا مني ثلثيته من قرينتي..

ومن نأى عنى ثلثيته من بعيد..

ومن طلب رضائي طلبت ما يريد..

ومن شكر نعمائي أعطيته فوق المراد..

ومن تصرف بجملي وقوتي لئلا له الحيد ■



■ صلاح عيسى

■ فؤاد نجم

## بسبب غياب الرأي العام

# معارك المثقفين الكب

الطريقة أي من خلال الكتاب لأن كل ردودي عليه كانت من خلال صحف صغيرة محدودة التوزيع لا يقاس تأثيرها بتأثير مقالته الذي كتبه ضدّي في الأهرام.

قلت له: ولماذا اعتبرت المقال ضدك؟ فقال: المقال كان ضدّي لأنه اعتدى علىّ وعلى

حين سألت الشاعر أحمد فؤاد نجم عن الأسباب التي دفعت إلى تأليف كتاب كامل بغرض الهجوم «الجرح» على عادل حمودة قال لي: فكرة الكتاب أخذتها من حمودة نفسه وكتبته «أنا والجنزوري» الذي قرأته ثم سألت نفسي ولماذا لا ارد على المقالات التي كتبها حمودة ضدّي بنفس

ليل نهار يتحدث المثقفون عن الحوار والتسامح وحق الاختلاف وعن الآخر، هذا ما نقرأه في كتبهم ومقالاتهم ونسمعه منهم وهم يتحدثون في التلفزيون بانتسامة وافقة لا تخلو من يقين.. لكن إذا كتبها الله لك ورأيت أحدهم في مناقشة مع مثقف آخر فتهباً لسماع ما لذ وطاب من «ألفاظ الاختلاف» التي تذكرنا بالحوارات التي دارت بين أبطال فيلم «هوزية

البورجوازية» للكاتب الفذ أحمد رجب مثل «يا عميل.. يا خاين.. يا متطرف» وهي ألفاظ كادت تذهب مطمئنة إلى المتحف وتنتسأها الحياة الثقافية لو لا أن السنوات الأخيرة شهدت معارك بين أسماء كبيرة من المثقفين لكنها كانت معارك صغيرة ولتذكر مثلاً كيف أن عابداً الجابري اتهم جورج طرايبشيد بد «الطاغية» بمجرد

أن الثاني فكر في نقد الأول ولتذكر أيضاً ما دار بين جابر عصفور وعبد العزيز حمودة من خلاف بدأ أولاً من محطة «البنوية» وانتهى إلى الأساس بأمور في صلب التكوين العلمي لكل منهما.

وبلا من قنط اشتعلت معركة بين الشاعر أحمد فؤاد نجم والكاتب عادل حمودة وهي معركة كنا نخفيها قد انتهت لو لا أن شاعرنا «أفاجومي» فأجأنا بكتاب يشعل نار المعركة من جديد مما يجعلنا نساءل هل أصبح العنف هو طابع الحياة الثقافية؟ ولماذا تسربت ألفاظ التكفير من خطاب الإرهاب إلى خطاب المثقفين... ولكها أسئلة نبحث لها عن إجابة في هذا التحقيق

■ تحقيق، سيد محمود حسن

الشخصي في المعركة بين نجم وحمودة  
فسمالته عن أسباب تحول لغة الحوار بين  
المثقفين إلى لغة مليئة بالتجريح  
والإتهامات؟

فقال لي: أنا اعتقد أن المنازلة بالكتابة ظاهرة  
صحية لأن المارك تثرى حياتنا في النهاية ومثل  
هذه المارك هي التي صنعت طه حسين والعقاد  
ومصطفى صادق الرافعي وغيرهم.

### لغة منطحة وشخصية

تركت «الفاخومي» لأسال سمير غريب لا  
بوصفه رئيساً لدار الكتب وإنما بوصفه  
كاتباً وضع كتاباً مهماً عن المارك الثقافية  
في مصر في النصف الأول من القرن  
العشرين تحت عنوان «حيوية مصر» ذهبت  
لأسالها عن مواصفات المعركة الثقافية فقال:  
المعركة الثقافية لابد أن تكون حول موضوع عام  
وليست حول شخص وضرب غريب مثلاً بالمعركة  
التي أثارها مؤسسة صحفية حين تولى مسؤولية  
دار الكتب وقال إنها لم تكن معركة موضوعية  
حول أوضاع الدار وإنما دارت كلها حول  
شخصي لذلك لم أفكر في الرد عليها لكي لا  
أسقط في الفخ الذي نصبوه لي.

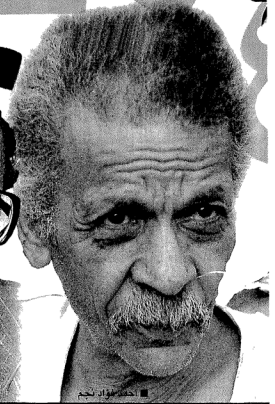
وبشكل عام يرى غريب أن المجتمع المصري  
يعاني حالة ترد عام وهذا الترد انعكس على لغة  
الحوار التي أصبحت لغة «منطحة» والفاخر الذي  
يرصده صاحب «حيوية مصر» بين المارك الثقافية  
والمارك الحالية هو أن الأولى كانت تتم في إطار  
ثقافي عام وحالة من حالات التطور والنهضة أما  
الآن فهي كلها معارك من أجل حسابات ومكاسب  
شخصية ولا تكاد تؤثر خارج أطرافها أو خارج  
دائرة تأثير الصحف التي تنشرها.

### مشكلة النهج

من جانبه يرى الكاتب صلاح عيسى الذي  
دخل طرفاً في معارك صحفية عديدة في الفترة  
الآخيرة أن المشكلة ليست في لغة الحوار بقدر ما  
هي مشكلة المنهج الذي يقف وراء هذا اللغة حيث  
إن المارك الأدبية في تراثنا العربي مليئة بالانحياز  
الحادة وهو هنا يكاد يتفق مع الناقد الأدبي محمد  
بدوي الذي لفت نظرنا إلى تراثنا الشعري في  
موضوع الهجاء وهو تراث يستلزم بالقرع اللفاظ  
التي تصور الجماعة أنها اللفاظ مؤلة وجارحة  
ويرى بدوي أن هذا التراث ربما تطور وأخذ مساقاً  
مصرياً تمثل بشكل خاص في معارك النساء في  
الحارة المصرية وربما تطور هذا التراث وتم احتياؤه  
ونقله إلى مستوى جديد في الصراعات السياسية  
والفكرية ويذكرنا بدوي بما كتبه مصطفى صادق  
الرافعي في «على السفود» وتحت راية القزاز، أو



أبو عبد العزيز حمودة

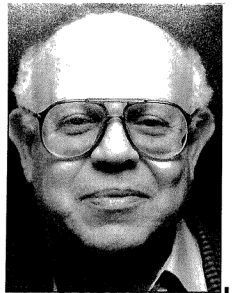


أحمد همام نجم

## ر. شخصية جداً

قال لي: ليتني يلجأ إلى القضاء لكي نعيد للناس  
إحساسهم بالدهشة خاصة أنني لم أقل كل شيء  
حتى الآن ومازالت في انتظار رد فعله. كما أنه  
لا يزال صحفياً قادراً على الكتابة ولم يفقد سطوته  
ويائلي فتأنا على استعداد لمنازلته مرة أخرى.  
أردت أن ابتعد قليلاً عن الجزء

تاريخي وقررت اللجوء إلى الكتابة بدلاً من اللجوء  
إلى القضاء لتوضيح الأمور للناس الذين أردت أن  
أكشف لهم الرجل الذي اعتدى على دين أي وجه  
حق فنحن لم نكن أصدقاء على الإطلاق.  
قلت له: لكنه قد يلجأ إلى القضاء بسبب  
الانحياز الموجه ضده في الكتاب؟



## سمير غريب: الابتذال في لغة الشارع انتقل إلى المثقفين

## محمد بدوي: الألفاظ الجارحة امتداد لتراث عريض في الهجاء

## طلعت الشايب: أكبر دليل على إفلاس المثقفين

الحادة والعنيفة يمكن أن يورط الجميع في لغة عنف اجتماعي ولغوي وهذا معناه أن كل المختلفين في الرأي والذين يلجأون إلى لغة حادة وجارحة لا يعتقدون بالرأي العام في نقاشاتهم تلك لأنهم لو كانوا يعتقدون به لما لجأوا إلى هذا الأسلوب لأنهم يرون الرأي العام حكماً لكن الرأي العام في مصر الآن لا يشجع على شيوع هذه النظرة العقلانية فهو غائب تماماً.

### دليل إفلاس

ومن ناحيته يرى الكاتب والمترجم طلعت الشايب أن الممارك التي تملأ الساحة الفكرية الآن ليست معارك ثقافية على الإطلاق ولا هي دليل على أية حيوية وإنما هي دليل على إفلاس الحركة الثقافية وانقمارها إلى أساليب موضوعية في الحكم على الأشياء وتقدير المواقف وبالتالي فهي هروب من العمل في قضايا حقيقية بل إن بعضها يتضمن غزلاً لأصحاب القرار سواء كانوا على قمة السلطة السياسية أم الثقافية أو هي وسيلة من وسائل الانتقام وخطورة مثل هذه الممارك أنها تصدر من أصحاب «منابر» وبالتالي تؤثر على الرأي العام وتعمل على تضليله خاصة إذا كان المناخ العام كله لا يحترم الرأي الصحيح ويسمح دائماً بوصول أصفاء المؤهوبين إلى مواقع صنع القرار وهنا يضطر الناس إلى الانشغال بموضوعات صغيرة بعد أن يتسوا من التثقيف وقد تتخذ محاولات منهم من أجل التخدير أساليب وطرقاً عنيفة وغير مشروعة وعلى هذا الأساس يعتقد الشايب أن أزمة المثقفين في تعطيل قناة الحوار إنما هي جزء من ظاهرة عنف عام له مبرراته في ظل غياب التفسير الثقافي الذي يصلح حكماً لتقدير الأمور ■

سالت صلاح عيسى كيف يمكن لنا أن نتجنب الممارك الشخصية ذات الطابع الجارح؟ فقال: لا توجد وصفة أو روشة لكن جناحاً كبيراً من المثقفين المصريين يضيق بهذا الأسلوب لكنه لا يعمل على حصاره لأن هذا الجناح لو فكر في تقديره في المضمحل مع أصحاب اتجاهات التخوين والتكفير في حوارات جادة لاعتدلت الأمور من زاوية ترشيد النقاش وتحويله إلى نقاش إيجابي لا تتم الإساءة فيه للجماعة المثقفة وحتى لا ينظر الرأي العام للمثقفين باعتبارهم «خونة» حسب ما يشيع في المقالات الصحفية والأخطر من ذلك أنه التساهل في إطلاق الاتهامات يهيبه أرضية تسمح بإشاعة «الإرهاب» وتهيش الرأي العام للتعامل مع الخلافات العادية بنفس الطريقة ولذلك كله يفضل صلاح عيسى تطبيق القانون بعد توسيع نطاق النقد المباح والتفرقة بين ما يدخل في بند السب وبين ما يدخل تحت بند النقد. قضية الرأي العام نبهت الناقد محمد بدوي إلى قضية مهمة وهي أن شيوع الحوار بالألفاظ

بما كتبه عبدالله النديم في كتابه «السامير» جامع لبداءات عديدة.

### حروب الردة

غير أن صلاح عيسى يلت نظرنا إلى مسألة خرى غاية في الأهمية وهي أن المنهج الذي يحكم لعارك الحالية منهج خطير لأنه يعتبر الخلاف في الرأي قريناً بالزود عن الوطنية أو الدين ويؤكد عيسى أنه ليس مع إدخال الأشخاص كاشخص في الخلاف وإنما ينبغي أن يظل الخلاف متعلقاً بالأفكار والمواقف وتجنب كل ما هو شخصي. كما يحذر صاحب مثقفون وعسكري من النعمة التي شاعت في الحياة المصرية أخيراً والتي اعتبرت أن كل شخص يغير أفكاره هو بالضرورة انتهازى لأن التغيير في الأفكار يحمل جانباً إيجابياً أحياناً لكن الخطر في استخدام مصطلح مثل «الردة» في توصيف هذه التحولات، وهو الاستخدام الذي تبنته تيارات أيديولوجية عديدة ويقول عيسى: كم من الشخصيات الوطنية ظلمت واتهمت بالعمالة.

ورغم ذلك كله يؤكد عيسى أن الجانب الشخصي في صراعات المثقفين زاد في الفترة الأخيرة بعد أن تراجعت القضايا الكبرى وحين تتراجع القضايا الكبرى تتعملق المسائل الشخصية كما أن ظروف المجتمع وظروف النخبة المثقفة جعلت المسائل الشخصية هي الأكثر تأثيراً. ويندر أسمى واضحة قال عيسى: منذ فترة طويلة وأنا أقوم الاتجاه الذي شاع في تخوين الأشخاص أو تجريحهم مهما كانت درجة خلافهم معهم لأننا كنا نكتب ونكتب عننا فترة طويلة ونحن ضحايا لاتهامات مجانية بالعمالة والإلحاد.

ثقافة



أحمد فؤاد نجم: المنازل بالكتابة ظاهرة صحية  
صلاح عيسى: ليست معارك لكنها حروب «ردة» تشيع الإرهاب

## فه تشكيلى

بعد ٤٣ عاماً من وفاته

## محمد ناجى ولوحات مجهولة

فى البلدان التى تدرك جيداً قيمة فنانيها الكبار يمكن لعرض حتى أن يتحول إلى تظاهرة ثقافية كاملة ولو كنا فى غير مصر لكان لعرض «استكشات ورسوم محمد ناجى» الذى أقامته قاعة «خان مغربى» شأن آخر. لماذا؟ لأن هذا المعرض ضم بين معروضاته أكثر من لوحة أو «استكش» لم يعرض من قبل لواحده من رواد فن التصوير المصرى الحديث.

هنا فى هذا التحقيق نحاول الاحتفاء بالمعرض بما يليق بصاحبه الفنان الراحل الكبير



■ «الخيز» أحد أشهر أعمال ناجى

المصرى بمعنى أن الناظر إلى لوحات ناجى سوف يدرك على الفور مقدار ما كان يتمتع به من حس مصرى أصيل إلى جانب امتلاكه لكل التقنيات الحديثة التى لا تلقى هذه الخصوصية وإنما تضيف إليها بالتأكيد على أصالتها وحرصه على استهلاك كل ما هو مصرى وبالتالى أصبحت البيئة المصرية فى مصدر إلهام حتى فى تلك السنوات التى تجول فيها فى أوروبا وغيرها.

وإننا نشاهد لوحات المعرض كأن فى نغمات ما قرأته منذ سنوات فى كتاب الناقد الراحل سعد الخادم الذى يحمل عنوان «الحياة الشعبية فى رسوم ناجى» وهو الذى قدم إشارات مبكرة للمسار الذى تميز أعمال ناجى والذى أكد أن لناجى وسيلتين مفضلتين للتعبير اللغوى إحداهما التعبير بالألوان الزئبدية وهى الوسيلة التى عرف بها الجمهور معظم إنتاجه أما وسيلته الثانية فقد كانت الرسم بالأقلام الزئبدية. ليستخدما فى تسجيل ملاحظاته وتخطيطاته التمهيدية التى كان يرسمها من الطبيعة مباشرة ويكون منها فيما بعد لوحات الزئبدية المختلفة وكان الراحل ميالاً إلى صيانة هذه الرسوم وعدم التعرير فيها لأنها عماد لوحاته الزئبدية وأساس تكوينها وبلغ به الحرص على هذه الرسوم ما جعله يخذل بإظهارها ولا يفضل الاشتراك بها فى معارض فنية فظل إنتاج ناجى فى هذا المجال خفياً عن الجمهور حتى مماته وإلى أن أتبع لجمهور القاهرة شأهاته من خلال هذا المعرض ■

موسم فنى باختيار واحد من فنانينا الرواد لتقديم أعماله لا سيما تلك الأعمال التى أصبحت غير متاحة فى متاحفنا الكبرى لسبب أو لآخر وقد لاحظت أن لوحات محمد ناجى على أهميتها الكبرى فى تاريخ فن التصوير المصرى الحديث تكاد تسقط من الذاكرة البصرية فارتدت الاحتفال به على طريقي، خاصة أن هذا العام يشهد مرور حوالى ١١١ عاماً على مولده ولم أجد أفضل من اختيار بعض استكشات ورسومه شبه المجهولة لعرضها وعندما تساقى عن السبب أقول: إنها الرغبة فى التأكيد على خصوصية الفن

### محمد ناجى فى سطور

- ولد فى الإسكندرية فى ١٧ يناير ١٨٨٨
- درس فن التصوير على يد الفنان الإيطالى بيناتلى عام ١٩٠٦
- ١٩٢٧ شغل منصب أول مدير لمدرسة الفنون الجميلة فى القاهرة.
- أنشأ عام ١٩٤٥ جمعية إبداع وفناني الإسكندرية «الأبلييه» كما كان ضمن المجموعة المؤسسة لأبلييه القاهرة عام ١٩٥٢.
- انتخب للعلم فى الأكاديمية المصرية فى روما عام ١٩٤٧ وعمل أيضاً كملحق ثقافى هناك
- توفى فى ٥ إبريل ١٩٥٦ فى مرضه بالهرم.

قبل الذهاب إلى المعرض كنت على موعد مع الكتاب الذى أعده الناقد مكرم حنين الناقد الفنى بالأهرام عن رواد الفن التشكلى فى مصر ومن خلاله تأكدت الرغبة أكثر فى الاحتفاء بالمعرض وصاحبه حيث يؤكد مكرم أن ناجى ينتسب إلى جيل المعالفة الكبار فى نهضتنا الفنية وهو الجيل الذى يضم محمود سعيد ومحمود مختار ورأغب عياد ويوسف كامل الذين خرجوا جميعاً من معطف ثورة ١٩١٩ لكن ما يميز ناجى عن هؤلاء جميعاً أنه كان الأسبق فى التأكيد على خصوصية فن التصوير المصرى الحديث خاصة أنه قد بدأ العمل الفنى قبل تفرغ محمود سعيد وقد تجول ناجى فى أوروبا وزار موسم الفنان التشائرى الفرنسى كلود مونييه وزار المتاحف الفنية العظيمة فى فلورنسا وباريس بخلاف جولاته فى صعيد مصر والأقصر على وجه خاص وهى جولات أكدت «الحس المكائى» فى أعماله فقد كان أول المعاصرين خروجاً إلى الطبيعة لذلك نبشت لوحاته بالكثير من الحيوية مما دفعه إلى «التأثيرية» أو التعبيرية غير عابى أحياناً بقبول الإحكام فى التكوين وهى أمور جعلت لوحاته وثيقة تاريخية وإنسانية تحمل كل الحب للطبيعة المصرية.

أما السيدة سلوى الغربى مدير قاعة جحان المغربى بالزمالك فقد سألتها عن سر اختيارها لوائح ناجى واستكشاته شبه المجهولة التى تعرض فى هذا الوقت بالتحديد فقالت: تعربت أن أبداً كل

# نوافذ

رشيد شعري، القاهرة

بعد الأنوثة بامرأتين  
قبل الجحيم بشفاة  
في منتصف اللوعة تقريبا  
لا تنتحري إبتها الأياثل الصغيرة  
رقعة الشطرنج اشتعلت حشائنها  
كانعطافات المضائر العتيقة  
يتراجع البحر عند قدميك كقط تائب  
مغروسة شهقة العشق في ضلوع النار  
والقبة غسق الحلم  
كتجريد لوني تمنعشين ذاكرة عظامي

■ ■ ■

مشبوبة الأوتار تتوقف الخيول  
على أول البارود المعيا في المئانة  
الجمال عارية النهود  
هنا حيث دفن العناق  
والعالم قطرة ماء  
خلع إبليس نظارته واطرق  
مبتور الحضن وحدي  
استمع إلى موسيقى العقارب  
الضحكات بلا أجنحة

ها أنا مشرع في الميئاة  
لم أستبدل الغربان بالشعابين  
ولا النخ بالموسيقى  
نوافذ الجسد المظلل  
سوناتا الغفام الجائعة  
وأنت تنامين مع الأسماك  
أصابك البياض تنسقل إلى أحراش الحلم  
تجلل محاربتك بالوان السلم الموسيقي.



في حسان

في حسان

## حفرة على سبيل التجربة

قصيدة

شريف صالح، دمياط

استلقت فيها على سبيل التجربة لكنها كانت  
ضيقة تقوس جسده بداخلها. جذب الكريك الصغير  
يوسعها أكثر وهو يهيج بصوت مسموع: «إه.. إه..  
إه..» وجد الكريك يجاوب بصوت مختلف «طاق.. طاق..  
طاق.. طاق..» يميل بالضربة يميذاً.. يساراً.. بدلا من  
أن تنزل راسية.. ربما يتغير الصوت إلى «قاط.. قاط..  
قاط..» بالضربة تطيش: «طاق.. طاق.. طاق..» وتوقف  
فجأة.. الرمل انكشف عن جحرين.. في العمق.. في  
بطن الحفرة.. حتماً ثعبان.. ثعبان كبير.. سكن هنا  
في أحد الجحريين ويسكن في الجحر الآخر على  
سبيل التجربة.

ابتعد...  
أهال الرمال على القاع بسرعة وابتعد إلى مكان

صهريج الماء يشمخ برأس مستديرة في صهد  
الصحرَاء، وحوله كتل الصخر البرية منحوتة بشراسة  
في كل مكان.. وكان الأفق خالياً من أي حركة عدا  
الجندي الذي يتطوح منذ الصباح ويسير بغفره.  
حاول أن يصعد سلم الصهريج الحلزوني ويراقب  
من أعلى سير العريات، وجد الباب مغلقاً بعدة أقفال،  
وأربعة جراء بيض تتسلل أسفل السلك الشائك وتنام  
في ظل الصهريج.. استلقى هو الآخر وبطرف عينه  
يلمح الجراء تنمرغ إلى جواره وتتشمم بعضها.  
مع هبوط النساء برماليته الخفيفة أدرك أن  
العريات لن تسير بالليل حسبها تنص الأوامر، وقال  
في نفسه: أحفر حفرة وأبيت فيها الليلة على سبيل  
التجربة.

الصهريج عملاق أستمى أجوف ساكن في فراغ  
الصحرَاء، الرمالى والجندي انحنى يعاود الحفر إلى  
مسافة أعماق، يجرف الرمل فيرتد إلى الحفرة، يزيحه  
بيده ثم يزيح العرق عن جبينه الدافئ أيضاً.

# بصمة العدم

آخر.. يشعر بجفنيه ثقيلين متحجرين ضاعطين بالنوم. يخرج البوصلة من الشدة الربوية فوق ظهره ثم يمشو على ركبتيه. يدس الحلقة في إبهامه والحافة تتوازن على السبابة.. العلامة السفسفوية تروى وتجي.. تعوم في السائل الزئبقي وهو ينتظر حتى ترسو على أنف الشمال. ربما يجد العريات في اتجاه الشمال. يراقب الطريق بعيني أسد ثم يعود إلى نفس النقطة ويراقب طرف الطريق الآخر.. يسير وقد خبا الأسى نصف عينيه تحت طافية موهمة ثم تتأفف فجأة حين لم الأتوار.. إحدى العريات كانت تظهر وتختفي وراء سلسلة جبلية منضرة، يتأفف هنأ مثل أرنب برى والعرة هناك تتأفف مثل أرنب برى أيضاً. يذرو الرمل في الهواء، صوته في الهواء، يجرى، يلوح بالفائلة الداخلية، يصرخ كي تراه.. كي يلتفت سائقها الأسى مرة واحدة فحسب.

مرة واحدة ولو على سبيل التجربة الأتوار تهتز في العتمة.. فوق الرمل والصخور.. تختفي كدريجيا.. وتصيبه بروية مفاجئة رغم أنه يتصيب عرقا. اتجه حيثما ظهرت العرة واختفت ثم تخبر سكانا للحفرة بعيدا عن الصخور والزلاط والأعشاب البرية الشائكة.

وحده يحفر في عراء الليل والصحراء، بعيدا عن الصهرج الذي يتناول في ضوء القمر الفضي. يخرج الشكائر ويملأها بالرمل اللين.. وهو يلقى حفران الرمل في قدم الشيكارة البلاستيك يسمع طرقة بلهواء تؤنسه.

ملا الشكائر كلها وأقامها منتصبه في دائرة تعزل بروية الريح عن الحفرة. ثم استلقى وهو يريد الأرقام من واحد لثمة حتى ينام عند ناصية أحد الأرقام المبهمة.

وقبل أن يغلق عينيه على تحوشية النوم، في اللحظة التي غام فيها خيط التفكير داخل رأسه نهاراً له الصوت.. صوت محرك عربة يعلو ويخفى كأنها تمشي إلى جوار أنثى وتشاكسه.

استند على الشكائر خلف وفرك عينيه.. لا عربة.. لا هوس.. الصهرج يقف بعيداً طويلاً ساكناً.. حاول أن ينام مرة أخرى ثم رفع مصمم يده قرب عينيه كي يعرف الوقت. لم يجد الساعة. أحس بها حول مصممه لكنها لم تكن موجودة. ضرب على السترة يديه يتحسبها.. الساعة ساعة أبداً أعطاهم له قبل دخول الجيش مباشرة.. ينش سطح الرمل ويضرب جويوه ينكت كومة الرمل في اتجاه وكومة الرمل الأخرى في اتجاه آخر على سبيل التجربة.

ينظر هنا.. هناك.. ينكت هنا.. هناك.. ينكت كالجنون ويتوقف.. خطر في باله أن يقاب الشكائر ويفرغها. وفي التو سقطت البوصلة تحت قدميه مثل طائر ميت، ثم أفرغ شيكارة أخرى على سبيل التجربة.. يا سلام! الساعة.. ساعة أبهى سقطت تحت عينيه مثل طائر ميت أيضاً. أخذ الساعة والبوصلة وفرد لهما إحدى الشكائر خصيصاً ثم عاد يحفر من جديد حتى عثر على جحيرن عميقين في بطن الحفرة فتوقف قليلاً وأراح العرق عن جبينه الدافئ.

بلا مدى..  
أجوس في عينيك كالسراب  
كالشموع حين تنطفئ لتبدا  
الرجل  
بلا صدى..  
تهلل النداء كاتكاء دمعاً  
تكسرت قبوئها  
تشعبت حدودها  
فأحرقك كف الضياع  
كي تموت..

مرتين  
وتلتقي.. ولا أرى أن تلتقي -  
وتسلبين الضوء من محجري  
.. وأراقب النهار  
فلا ألتى تعبدني  
ولا الشروق يحثوك في  
تطلى  
كاننا امتزاج ومضتين

تسبغان الصمت  
حيث بصمة العدم  
كاننا النقاء فكرتين  
ترشغان من كأس النوى  
مقاطع انتظار

وأخفتي من أعين الضباب  
وأخفتي من مهمه تموت سحابة الظلال  
بين كفتيه..

وأراقب النهار.. لايجيء  
تخرجين من ظل الغياب  
كابتداء الموت  
كارفضاض بقعة الرجل  
لحظة وتلتقي..

أو لحظتين بعدها ونفترقا!!  
وأراقب النهار.. لايجيء  
ليتني سفت قبل السر في  
قفر الرجوع  
دمعة تركتها  
وليتها لم تنبت  
وتلتقي سدى  
وامسح السنين من عينيك  
انتقي من حزنها

أيمن عبد الحق - جازان، السعودية

زودة لنفترق  
كاننا لم نفترق  
وأراقب النهار.. لايجيء  
تهربين من ذاكرتي  
وأقرأ الزمان من جديد  
على أفق من تعثرى  
فلا أرى سوى  
المدى  
وصمة مسافرة.

في حضان

## أدباء إفريقيا يواجهون أمريكا في «أسمر»!

■ كتب: محمد إدريس

اعتبرت الكاتبة نوال السعداوي أن المؤتمر الأدبي الدولي والمهرجان الإفريقي «المقاومة ضد جميع العقبات أمام العقل» الذي يستمر بمدينة أسمر حتى الاثنين القادم ١٧ يناير بمثابة حلقة جديدة من حلقات الصراع الذي بدأ يتقارب بين الأدباء والمفكرين الأفارقة وبين المخططات الأمريكية التي تستهدف - باسم تعدد الثقافات واللغات - طمس ما بين الشعوب الإفريقية من مصالح وسمات وعوامل وحدة لتهيئة الجو أمام الغزو العولمي للشركات متعددة الجنسيات في إطار سعي الرأسمالية العالمية لفرض سيطرتها الفكرية والمادية على القارة الإفريقية في مطلع الألفية الثالثة.



■ نوال السعداوي

وأضافت السعداوي التي تشاركها رئاسة المؤتمر الكاتبة أما تاتا إينو «غانا» والكاتب نجومي وأنتيجو «كينيا» لا أظن أن قضايا وهموم المرأة الإفريقية ستحتل مكانة كبيرة في هذا المؤتمر بل ربما حدث العكس وجرت محاولات لتهميشها، ومع ذلك فإنني ومن خلال أسفاري للتعددية داخل إفريقيا لاحظت أن قضايا النساء تحظى بالاهتمام وأن المرأة الإفريقية أكثر حركة ونشاطاً في مجالات الفكر والثقافة والسياسة من أخواتها في البلاد العربية. لكن لا شك أننا ككلماء وأدباء وأفارقة سنكون مستعدين لمواجهة النفوذ الأمريكي الذي سيحاول في هذا المؤتمر أن يصرف النظر عن العقبات الحقيقية للربطة بالاستغلال وأشكال القهر الحديثة التي تعانيها الشعوب الإفريقية.

وعن أهم العقبات أمام إبداع العقل العربي، أشارت السعداوي في تصريح لـ «الأهرام العربي» قبيل مغادرتها القاهرة في طريقها إلى العاصمة الأمريكية إلى استمرار السيطرة الأمريكية على للنقطة العربية ومساندتها للأنظمة المتخلفة التي تقهر شعوبها وتحول بينهم وبين الحرية الضرورية لإبداع العقل، بخلاف الدعم الأمريكي السري للحركات البنية الأصلية، وإيضاً تخلي المثقفين العرب عن دورهم الطبيعي في الفكر والإبداع، وارتباط كثيرين منهم بالسلطات المتخلفة حيث من الملاحظ أن الاستعمار الجديد «الأمريكي» أصبح قادراً على التعامل مع هؤلاء المثقفين سواء كانوا من اليمين أم اليسار أم الوسط، وذلك عن طريق إقامة علاقات مع هؤلاء المثقفين سواء كانوا من

وتحويل المقاومة إلى مجرد شعارات. وعما إذا كانت رئاستها للمؤتمر تمثل عزاء وتعويضاً على خلفيتها شكواها الدائمة من تجاهل المؤسسة الرسمية لها في مصر، قالت نوال السعداوي: لا يمثل هذا المؤتمر أو رئاستي له أي عزاء لي أو تعويض عن تهميش المؤسسات الرسمية لي في داخل مصر لكنه يمكن أن يكشف عن التناقض الصارخ بين تقدير واعتراف بلاد الجنوب الإفريقية والآسيوية، وحتى أمريكا الجنوبية، بأعمال الأدبية وبين موقف السلطات الثقافية في مصر من أعمال الفكرية والأدبية، كما أن هذا المؤتمر يرد على الذين يقولون إن أعالي معترف بها في الغرب فقط واستمرت قائلة: في الواقع أنا لا أؤمن كثيراً بالمؤتمرات الدولية أو العربية أو المحلية التي كثيراً ما تعيق عنها الحرية فتصبح أغلبية مضحية للوقت، لكن ربما كانت الفائدة الأساسية تكمن في هذا التقاء الناس بعضها ببعض في عصر أصبح تضامناً الشعوب فيه ضرورة لمواجهة القوى العالمية. ■

## الكاتب والسلطة نظرة جديدة

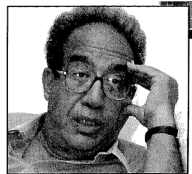
■ كتب: سيد محمود حسن

كانت قضية العلاقة بين الكاتب والسلطة وأتزال واحدة من أعقد القضايا في الثقافة العربية من هنا تكسب المعالجة التي اختارها الكاتب التونسي عبدالله الشيب موسى لهذه القضية أهمية خاصة يكشف عنها الكتاب الصادر أخيراً عن دار مصر العربية للنشر والتوزيع وهو الكتاب الذي يضم محاضرتين حول الموضوع اختارهما المترجم المعروف بشير السباعي لتكونا محضلاً أولياً لتأسيس علاقة جديدة بين الكاتب التونسي المعروف والقراء المصريين الذين لم يتعرفوا بالقدر الكافي على النتاج الفكري لعبدالله الشيب موسى الذي يعمل أستاذاً في جامعة السوربون ومتخصص في سوسيولوجيا الأدب العربي الكلاسيكي وله إسهامات مهمة في هذا الحقل. أما موضوع الكتاب فهو عبارة عن نصين يعالج الفصل الأول كتاب «البخلاء» للجاحظ والثاني حول الخطاب الشرعي ويبدأ المؤلف بتجليل ما يسميه وخطاب مرايا الأمراء» سعياً إلى تحديد طابع هذه النصوص كجنس أدبي ووظائفها إلى جانب وضع مؤلفيها ويستخلص انطلاقاً من الفعل التاريخي المفترض لهذه النصوص السمات الأساسية للأمة ووظيفتها الاجتماعية السياسية ورسالتها البينية عبر رصد لبعض تجليات ذلك في النص القرآني. ■

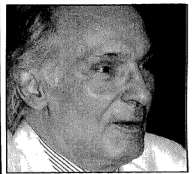
## ساطع الحصري وقضايا التنوير

### في مركز الوحدة العربية

«ساطع الحصري: ثلاثون عاماً على الرحيل» عنوان بحث ومناقشات الندوة الفكرية التي نظمتها مركز دراسات الوحدة العربية ومعهد البحوث والدراسات العربية وصدرت عن المركز أخيراً بمشاركة ٢٩ باحثاً على رأسهم أحمد يوسف أحمد وخيرية قاسم وعبدالله عبدالدايم وعبدالعزیز الدروبي ومحمد عبدالشفيق عيسى. وعن نفس المركز: وفي إطار سلسلة كتب المستقبل العربي، صدر كتاب «قضايا التنوير والنهضة في الفكر العربي المعاصر» لـ ١٢ باحثاً منهم بومدين بوزيد والسيد ولد أبيه وبرهان زريق وسعدون حمادي وإسماعيل صبري وعبدالله وجمال أمين. وبينما انشغل الكتاب الأول بسيرة الحصري كمفكر عربي وحيد نذر حياته وفكره من أجل حلم الوحدة العربية، انشغل الكتاب الثاني بمصوقات النهضة العربية التي أكد الكتاب أن الغرب وإسرائيل يقفان على رأسها.



■ جلال أمين



■ إسماعيل صبري عبد الله



شهد شاهد من أهلها:

## ٦٧ لم توقف نضال عبدالناصر لتحرير الأرض المحتلة

■ كتب: علاء شهبين

رغم مرور ٣٠ عاماً على وفاة الرئيس جمال عبدالناصر إلا أن شخصيته وزعامته لازالتان تثيران جدلاً واسعاً حتى أن الكاتب الإسرائيلي يورام ميخال، الأستاذ في جامعة تلويديا بالولايات المتحدة.. يكاد يعترف بذلك في أحدث مؤلفاته عن «عبدالناصر، قاتلاً لا شك، أن القرن العشرين لم يشهد شخصية سياسية أثارت جدلاً واسعاً داخل إسرائيل وجذبت قلوب وعقول المواطنين في كل أنحاء العالم العربي من المحيط إلى الخليج خلال فترة



■ جمال عبد الناصر

الخمسينيات والستينيات مثل شخصية الرئيس المصري جمال عبدالناصر ويضيف يورام أن هناك قولاً ماثرواً شاع في تلك الفترة وهو أن شخصين فقط يستطيعان إجبار ملايين العرب على البقاء في منازلهم.. لا يفانرونها وهما عبدالناصر وسيدة الغناء العربي لم كلثوم فالوقت الذي يذاع فيه خطاب لعبدالناصر أو أغنية لم كلثوم كانت جميع الشوارع العربية تخلو من المارة وكأن هناك حفلاً لتجوال فرض على جميع الدول العربية فالجميع يجلسون في منازلهم ينتظرون لسماح عبدالناصر أو لم كلثوم ويركز يورام ميخال في كتابه على السنوات الثلاث الأخيرة في حياة عبدالناصر ويؤكد أن تأثير شخصية عبدالناصر لم يقتصر على معاصريه فقط بل امتد إلى الأجيال التي جاءت بعده وحتى يومنا هذا، فممازالت توجهه الاجتماعي والسياسي قائما

على اليوم وهو ما يطلق عليه تحرير عبدالناصر ويضيف ميخال أيضاً أن عبدالناصر كان أحد أعداء إسرائيل بدأ نضاله عندما منذ أن كان ضابطاً شاباً في الثلاثين من عمره حين تولى قيادة الكتبة العسكرية التي حاربت في قطاع الغاب عام ١٩٤٨ واستمر في هذا النضال حتى اليوم الأخير من حياته في سبتمبر ١٩٧٠ ويستشهد ميخال في كتابه بعدد من أقوال وعبارات عبدالناصر التي تمل على مقته لكل ما هو إسرائيل فقد كتب عبدالناصر عام ١٩٦١ إلى الرئيس الأمريكي جون كينيدي عن وعد بلغوز قاتلاً إن من لا يملك أعطي وعداً أن لا يستحق وهو بذلك يشير إلى بريطانيا التي أعطت الأرض الفلسطينية لإسرائيل ويعترف ميخال أن مزمنة ١٩٦٧ لم تنتهِ عبدالناصر عن اللضي قتما في نضاله من أجل تحرير الأراضي المحتلة وإعادة حقوق الفلسطينيين كواجب مقدس نابع من إيمانه بالله وبحاول ميخال تحليل السنوات الثلاث الأخيرة من حياة عبدالناصر قاتلاً إن أهم ما ميز هذه الفترة هو تريب عبدالناصر لمقولاته الشهيرة إن ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة وهذه للقول من وجهة نظر ميخال تعنى فقدان عبدالناصر للثقة في أي حل سياسي للنزاع مع إسرائيل إلا أنه يعتبر قبول عبدالناصر للقرار ٢٤٢ الصادر عن الأمم المتحدة تغيراً واضحاً في موقفه تجاه إسرائيل، ويتطرق ميخال في كتابه إلى مؤتمر القمة العربي الذي عقد في الخرطوم والامات الثلاث الشهيرة التي صدرت عنه وهي لا سلام مع إسرائيل ولا مفاوضات ولا اعتراف بها فيقول إن عبدالناصر قد تبني في الأيام الأخيرة من حياته مواقف أقل تشدداً من تلك التي انتهجتها منظمة التحرير الفلسطينية في ذلك الوقت بقيادة أحمد الشقيري ويفسر ميخال التناقض بين لاد الخريطم الثلاث وبين قبول عبدالناصر للقرار ٢٤٢ بالاستعانة بما ذكره الكاتب محمد حسين هيكل الصديق المقرب لعبدالناصر الذي اوضح أن عبدالناصر قد سأل إسرائيل لا يعني الاعتراف بشريعتها كدولة لكنه فقط اعتراف بما هو واقع من وجود الفلسطينيين الإسرائيلى.. نقطة أخرى تناولها يورام ميخال وهي استعراضه للكتاب الذي أصدره عبدالناصر في منتصف الخمسينيات بعنوان فلسفة الثورة الذي صدر المرة الأولى باللغة العربية عام ١٩٥٨ كما صدرت له طبعة حديثة أخيراً بها بعض الإضافات والتوضيحات المترجم أحاييم واييف ومن خلال تحليل كتاب فلسفة الثورة من وجهة نظر أكاديمية يحاول ميخال أن يظل إلى القارئ الإسرائيلي العوامل التي شكلت شخصية عبدالناصر وجعلته على رأس مجموعة الضباط الأحرار فهو قد واجه اليهود للمرة الأولى في صيف ١٩٤٨ في منطقة الفالوجا فند أكثر من ٥٠ عاماً خدم عبدالناصر وراثته في هذه المنطقة وهناك انخبرت في أذهانهم فكرة الإطاحة بالنظام الملكي الفاسد وفيما بعد تحولت الفالوجا لدى عبدالناصر إلى رمز ويظهر ذلك جلياً في قوله لقد حاربنا في فلسطين لكن حملنا الحقيقة كان في مصر وقد عبر عن ذلك الجبل أحمد عبدالعزيز الذي سقط شهيداً في فلسطين ويورد ميخال فقرات من كتاب عبدالناصر فلسفة الثورة التي تصف الفالوجا وقد دحوات إلى كريمة انتفاض يتجول فيها أبناء اللاجئين بملابسهم المزينة للبحث عن قطعة خبز وبينهم طفلة صغيرة يقول عبدالناصر عنها إنها في عمر ابنته ■

التعصب النبوذ.. رؤية منهجية

## في الكشف عن الجذور

لا ينبغي النظر إلى قضية التعصب باعتبارها ظاهرة معلقة في الفضاء.. لأنها في الأصل ظاهرة نفسية اجتماعية تملأ أسماعنا وإبصارنا كلما تابعنا نشرات الأخبار بشكل يومي هذه هي الرؤية التي ينطلق منها د. عبدالحميد صفوت.. رئيس قسم العلوم النفسية في جامعة قناة السويس.. في كتابه معلم النفس الاجتماعي والتعصب الصادر أخيراً عن دار الفكر العربي ضمن سلسلة المراجع التي تصدرها الدار والترجم عن دراسة للعالم جون دكت ويبحث الكتاب في ظاهرة التعصب بمختلف أبعادها سواء التي تتجلى في صراعات اجتماعية أم الصراعات العرقية الإثنية التي أثرت في السنوات الأخيرة.

ويُعَلِّق علمية تستند إلى رؤية سياسية يحاول الباحث الإجابة عن سؤال كبير وهو لماذا ينتشر التعصب والألا منطقية.. وما العوامل المؤثرة في انتشاره بهذه الصورة البشعة.. هل هي التشنئة الأسرية أم القيم الاجتماعية أم مؤسسات التشنئة الاجتماعية ككل... هذه الأسئلة يجيب عنها الكتاب الذي نصح مترجمه من إضافة عدة فصول إلى النص الأصلي بهدف تبصير قراءه على النفس الاجتماعي وعرض الأسس النظرية التي اعتمد عليها الكتاب في تفسير ظاهرة التعصب.

## عبادة الأهرام ضمن أفضل كتب

### العام الماضي

اختارت مجلة إيمباسادور الإلكترونية كتاب عبادة الأهرام للزليل وإيد فوغان الصحفي في صباح الخير ضمن أفضل عشرة كتب لعام ١٩٩٩ كتبها شيايب دون الريعين عاماً. المعروف أن مجلة إيمباسادور مجلة تبث على شاشة الإنترنت ومهتمة بعلوم الحضارات القديمة وقد اختارت الكتاب لأنه من الأبحاث المصرية القليلة التي بحث أصول ديانة أسطورية مثل ديانة «عبادة الأهرام» بسبب ارتباطها بالأهرام كاحد معجزات الحضارة المصرية القديمة. وتضم اللجنة ضمن هيئة تحريرها مجموعة من العلماء والمصاحنيين الكوريين والصينيين واليابانيين وآخرين من أوروبا وكندا والولايات المتحدة الأمريكية.

فى ندوة «الأهرام العربى» حول مسلسل «سامحونى مأكاش قصدى»

# «العولة» سيف مسلط على رقابنا!

مسلسل «سامحونى مأكاش قصدى» لم يكن مجرد قبضة فى وجه الريح، أو خطوة فى خضم المجهول، وإنما لبنة فى صرح أعمال تتعامل بوعى مع الواقع، وتفجر القضايا، وتطرح الأسئلة، وتنبش فى المسكوت عنه، وإذا كان من المعتاد أن تثير أعمال المبدعين يسرى الجندى وإسماعيل عبد الحافظ الجدل، فإن التصدى قضية العولة يفجر الاختلاف، وهو ما حدث فى ندوة «الأهرام العربى» التى ناقشت «العمل، المغامرة، ليس على صعيد المضمون فقط، وإنما على مستوى الشكل الذى حاول طرح قضية جادة فى شكل فانتازى.

شارك فى الندوة المخرج إسماعيل عبد الحافظ، والمؤلف يسرى الجندى، والنجوم ممدوح عبد العليم وإلهام شاهين وفاروق فلوكس، ومحمد فريد، ومهندس الديكور سيد أنور، وارتفعت درجة حرارة المناقشات إلى الثروة واستكشفت الندوة مناطق كثيرة من الشكل إلى المضمون ومن صفات حرية المبدع إلى وطأة العمل تحت سيف تقاليد الملاحظة التليفزيونية الرضائية.

■ أمد الندوة للنشر: علا الشافى بشير حسن - محمد هريلى ■ تصوير: موسى محمود

للهياة التى وضعها المؤلف التى كانت أكثر قتامة، لكن الكاتب يسرى الجندى أكد أن طبيعة الموضوع تقضى هذه النهاية، وبحال المخرج قدر الإمكان التخفيف من حدتها، بتقديمها مفتوحة، لكننى اعتقد أن مسلسلا واحدا لا يكفى لمعالجة مثل هذا الصراع، ولذا يجب التعامل معه على أنه خطوة تتبعها خطوات.

الكاتب يسرى الجندى: لاشك أن المسألة كانت تصل جانبيا كثيرا من المغامرة فى ظل الدراما السائدة التى تدفع إلى الاسترخاء والتلقى السلبى، ولذلك فإن تحريك ذهن المثقف كان يمثل مجاسا كبيرا بالنسبة لنا، ولذلك استغرق اختيار الشكل الفنى جهدا كبيرا ل طرح مثل هذه القضية الشائكة، التى تحولت إلى قدر لا يمكن الهروب منه فى ظل التغيرات المتلاحقة التى تزحف بقوة علينا، وعلى ذلك فلا يجوز التعامل مع الربيع على أنه مكان واقعى تمام، ولم أقصد بالطبع إدانة الشخصيات أو الانتصار لها، لذلك فليس مرزوق بريئا، وإنما هو واحد من ضحايا هذا العالم الجديد، ولم يكن هناك مفر من هذه النهاية الحتمية للمسلسل فى صراع لم يصمم بعد.

**الأهرام العربى: كيف بدأت علاقة إلهام شاهين بأهرام جلتار وكيف تفاعلت معها؟**

إلهام شاهين: من القراءة الأولى أحببت جلتار جدا، ولم أقم فيها بهذه الصورة المركبة التى تطرح قضايا كبيرة، وإنما تعافت بإمارة تعرضت لنوع من الغدر، أثر فى تكوينها، وشيئا فشيئا بدأت تتكشف الصورة أسمى، ورغم ذلك لم أفقد التعاطف مع جلتار، ولم أشعر تجلهاها بأى نفور، ولذلك أن الشخصيات

الأهم، لذلك ناقشت المخرج والكاتب كثيرا قبل كل مشهد.

**الأهرام العربى: المغامرة هل كانت تابعة من تصميم لمضمون صعب لم كانت مغامرة فى الأداء ممدوح عبد العليم: بالتأكيد كانت المغامرة فى المضمون، والفكرة الصعبة التى يطرح إليها العمل، خاصة فى ظل بقوس الملاحظة الرضائية التى أشرت إليها، حيث لا مكان لطرح قضايا نهنية تحتاج إلى درجة عالية من المتابعة والتكرير، لدرجة أن غياب المشاهد عن متابعة حلقة واحدة كان يؤدى إلى خلل شديد فى التلقى.**

**الأهرام العربى: نعتقد أن الإطار الفانتازى الطرح تسبب فى مشاكل كبيرة نغمت إلى الشعور بعدم جدية طرح القضية عبر اختلال الصراع بين طبقة جلتار وأهل البرع ررسم الشخصيات بصورة قات إلى الاعتقاد بعدم الجدية مثل شخصية رجل الأعمال أبوالحديد والمصحفى سيد الجهبنى، الذى كان مثال الانتقاد والنهاية القاتلة التى نغمت إلى الشعور بالإحباط ممدوح عبد العليم: لا أنكر أننى شعرت بالإحباط**

بدا الندوة الفنان ممدوح عبد العليم، مؤكدا أن فكرة العولة واليات السوق تحولت إلى سيف مسلط فى الأونة الأخيرة، وكانت هذه هى المرة الأولى التى تتصدى لها الدراما التليفزيونية: كنت شديد الحماسة للعمل الذى بدأت علاقته به قبل عام، وإثرائى الفكرة، وكنت متخوفا فى ذات الوقت من رعب فعل الناس، لكننى اعتقد الآن أن المسلسل حقق جانبيا كبيرا من رسالته وأصاب المتفرج بالقلق، ولم يترك له فرصة الاسترخاء، وإن كنت متخوفا فى البداية من العرض فى رمضان، حيث تقاليد المشاهدة مختلفة، وتكرس للكسل الذهني، لكننى اعتقد أن النتيجة جيدة، وأصبح بالفعل العمل خطوة فى طريق جديد يحتاج إلى مجموعة كبيرة من الأعمال وطرحه على مختلف المستويات للتبعية إلى خطوته.

**الأهرام العربى: قلت إن كنت وجهة نظر متكاملة حول القضية الرئيسية للعمل. فماذا عن شخصية مرزوق أبو الحسن وكيف تعاملت معها؟**

ممدوح عبد العليم: لاشك أن العمل كان يمثل مغامرة كبيرة، وأنا أعشق المغامرات الفنية التى بقدر ما تكون محفوفة بالمخاطر، بقدر ماتحمل شرف الريادة والمحاولة، وكان شاذنى الأول والأخير هو وصول العمل بأى شكل إلى المشاهد، لذلك أخذت الشخصية منى جهدا كبيرا لتحويلها إلى شخصية مألوفة بالحياة، ولم يكن يكفى إزاء الطريقة التى كتبت بها، رسم الإطار العام، وإنما التفاصيل والملاحظات التى مرت بها كانت

**إلهام شاهين:**  
**أجبت «جلتار»**  
**وتعاطفت معها**



■ المشاركون في الندوة: مهمتنا تحريك ذهن المشاهد بعد أن سادت دراما الإسترخاء

دارها، لذلك لم يعد من الممكن أن نخفي رعبنا في الرجال واعتقد أن فئات المجتمع جميعا تم اختزلها في سكان الريف، الذي تحول إلى ساحة المعركة مع هذا الخطر الداهي، ولأنك أن مفردات المقاومة اختلقت تماما، وأصبحت تأخذ أشكالا مختلفة وبات الانتماء ببطقة الوعي والانتباه فيها الأكثر أهمية، والنهائية اعتقد أنها تنطق مع الواقع وطبيعة الصراع، خاصة أن العمل الفني لا يعني بطرح الحلول.

**الأهرام العربي:** عمل ليسرى الجنى وإسماعيل عبدالحافظ يثير الجدل مع مغامراتهما التي ركزت على الشكل في السنوات الأخيرة، نجد أن المغامرة هذه المرة تتدخل إلى المضمون، لكننا نشعر بأن وملة التلقائية كانت الفخ الذي نتج منه المعالجة، فليكن مدى يعمل المجهور سيفا مسلطا ينفذ البلع أحيانا إلى التفتاز؟

**يسرى الجنى:** أعترف بأن هذه المسألة بالتصديق هي التي نفتحتني إلى الهروب لسنوات طويلة من الكتابة إلى التلفزيون، التي يطالب الكاتب فيها بمخاطبة مستويات متعددة ومتباينة من الأذواق والاتجاهات، ولأنك أن طرح قضية مثل العولة على كل هذه الشرائح للتباينة مسألة بالغة التعقيد والصعوبة.

**الأهرام العربي:** إلى أي مدى أسهم الإخراج في تخفيف بؤسة المضمون الصعب؟

**إسماعيل عبدالحافظ:** كد، أن أن أستعج إلى إجابة عن هذا التساؤل من الجمهور، لكنني حاولت التوصل إلى معادلات بصرية، ولجأت إلى تكتيكات جديدة في التصوير، تم استخدامها لأول مرة في تصوير مشاهد الريف، وما ساعدني في ذلك الفيديو المتحرك، واعتقد أننا نجحنا في الوصول إلى هذا المعادل البصري الذي أسهم في توصيل الأفكار المعقدة في قوالب بسيطة.

**الأهرام العربي:** لكننا نلاحظ أن الأغاني انتقلت ككل العمل وأصبحت في التشكيك في جنية القصة التي يطرحها السلسل؟

**إسماعيل عبدالحافظ:** كانت الأغاني إحدى الوسائل المهمة التي لجأنا إليها لتخفيف حدة القصة المطروحة، واعتقد أن الشاعر سيد حجاب والموسيقي عمار الشريعي أدبنا إلى حد كبير في الأغاني التي كتبت خصيصا للسلسل.

**الأهرام العربي:** قدم السلسل الكثير من



■ إنهام شاهين

بالتأكيد فإن المعالجة التلفزيونية تختلف عما قدم في الإذاعة واعتقد أن الفارقة بين وسطين مختلفين غير واردة على الإطلاق، بينما كان الأمر سيختلف لو تم تقديم العمل إلى التلفزيون أو السينما، لأن الصورة تلتصق أكثر بتأمن المشاهدين، فيصعب مجال الفارقة مفتوحا.

**الأهرام العربي:** طالما امتعنا المخرج إسماعيل عبدالحافظ بفعله التي تحمل موهبا سياسية واجتماعية ونعتقد أنه دخل نمطًا مختلفا هذه المرة بتصميمه لفكرة اقتصادية صعبة؟

**إسماعيل عبدالحافظ:** العولة في اعتقالي، باتت قضية الساعة التي تروق أكثر من ثغري العلم، حيث هناك قوة واحدة مسيطرة تفرض شروطها والسبوة أصبحت لرأس المال الذي يقتل الحروب من أجل فرض النفوذ والهيمية بكل الوسائل، وهذا الخطر أصبح يدعم المجتمعات الضعيفة. ونحن منها. في عقر

**مدوح عبدالعظيم:**

**أعشق المغامرات**

**المحفوفة بالمخاطر**

أثارت الجدل، وكان هناك خلاف حاد حولها، فهناك من تعاطف معها ضد مزورق، وهناك من كان موقفه على العكس.

**الأهرام العربي:** وهل اختلفت نظرتك إلى شخصية جلتار بعد استجوابك للقضية العامة التي يطرحها السلسل؟

**إنهام شاهين:** بالتأكيد لا يمكن للممثل تجسيد شخصية رمزية دون البحث في مكوناتها والاعتراف بأنها شخصية واقعية من لحم ودم ومشاعر، وأنا تعاملت مع جلتار باعتبارها شخصية إنسانية عالية بصرف النظر عن الرسالة الكلية للعمل أو ما يريد المؤلف طرحه، لأن الأفكار للجرية لا تصلح كعوامل تتحكم في طريقة أداء الممثل.

**الأهرام العربي:** هل يمكن للممثل أن يتحلى بطريقة في الأداء لتحويل لغة العمل الدرامي نحو أفاق جديدة كانت تعيق عن ذهن المخرج والكاتب؟

**المخرج إسماعيل عبدالحافظ:** لأنك أن المخرج هو ترمومتر العمل، وعندما يجد أن الممثل يعرض في الطريق الصحيح، ويؤدى ما يريد للكتاب والمخرج، فإنه يدفعه في هذا الاتجاه، ولو حاول للممثل توجيه لغة العمل إلى وجهة أخرى، فلا بد من التوقف للاتفاق قبل أن تتخلل الأمور، ويفاجأ المؤلف بتوصيل عكس ما يريد تماما.

**الأهرام العربي:** هذا ينبغي إلى التساؤل حول مرونة النص الدرامي والسلمة التي يتركها الكاتب للإبداع الشخصي للممثل؟

**يسرى الجنى:** لأنك أن هناك مساحة كبيرة في كل دور للاجتهاد أمام الممثل، وهناك ظلال تتيج للممثل الإبداع، بالإضافة، والممثل كل الحق في ذلك، مادام هذا لا يتعارض مع الرسالة الأساسية للعمل. **إنهام شاهين:** لا يجب أيضا أن تغفل الاختلافات الشخصية من ممثل إلى آخر، واختلاف الروح وطريقة الأداء، وهناك فئات بالفعل أكثر من رد فاعلون كان سيكون مختلفا لو وضعن في موقف جلتار، لكن كان منطلق في أداء الدور هو شعوري الشخصي وهذا لا يغير المضمون.

**الأهرام العربي:** كيف كان شعور إنهام شاهين في المراحل التحضيرية خاصة أن الدور قديم للإذاعة نيلية عيد من قبل؟

**إنهام شاهين:** لم أتابع العمل الإذاعي، لكن



جزء رئيسي من عمل المخرج.

الأهرام العربية: العلاقة الحميمة وتعاطف المشاهد مع يكمورات الربيع الذي أثار جواً من السكينة والهدوء في القبال شعوره بالتفوق من فيلا جمار يشهد والفرية وأرباطها في ذهنه بقصور الألف التي تقوم في غلة من الزمن فلا تملك تاريخاً ولا زماً فلا شك أن الفكر الذي أثار العذبة والتسلسل عن مبدى طبيعتها كان أحد نجوم العمل الرئيسي؟

مهندس الديكور سيد أنور: كهنتس يديكر  
عندما أراد العمل لأول مرة واجه صعوبات تقنية هي  
إطار الزاوي يحقق إقبالاً شاملاً جاعباً واستوى من  
الاستيعاب وجرت بيننا الكثير من النقاشات ونحن  
في الأصل كان ونبحث عن الزرع، ما أود قوله إن  
الموضوع قد تطور كثيراً من الحسابية والصعوبة  
في أن يتحول إلى مسائل فنٍ لطيفة ربما تكون أزيد  
في مقال أو مدونة، لكن إن طرح في مسهل فلن أزيد  
ساعة بالأسبوع، واعتقد أن يكتبنا شرف المراجعة  
بإثارة هذه القضية وطرحها لأول مرة، خطوة أول  
الطريق، وكانت هذه ضرورة لوجود شكل بسيط  
يعطي في اللقطة المسخرية بسهولة فكان لابد من  
وضعها في إطار فنانزي، والأغنى من المقصود من  
البدرة إلى التخفيف من وطأة القضية لذلك فإن  
القصر روعي فيه هذا الإطار الفنانزي، وكان  
التفكير في الوصول إلى أقصى ارتفاع ممكن لإحداث  
الصورة ليوحي بارتفاع الشخصية وسكانها وكانت  
الصعوبة الكبيرة في بناء داخل استويوي وكلمات  
الإنسان التي يتم فيها تشييد عالم القصر الشخص  
ولم تكن الساعة استعراض عضلات بقدر ما كانت  
مرآة الطبيعة الشخصيات التي تسكن هذا القصر،  
ونفوسه يتعلق بالزعماء كان هناك اللقيض عاماً عندما تقانا  
في صورة الطبيعة وانكاسه على ما يحدث من  
البالغة في ديكورات بعض المشاهد من مكتب رئيس  
قسم الحوادث ومستشفى جابر جابر على المقصود  
منها إضافة هذا الفن الفنانزي إلى حدشنا عنه  
والتي يكرس هذا القصر لما تقدم مستشفي تلبية

الأهرام العربي: ما يستوقفنا في الديكورات هي الروح التي تنبثق في الأعمال العرابية والتي تختلف من عمل إلى آخر، وهل يتدخل الممثل أو المخرج في اختيار كنهنس ديكور وكيف تستطيع استنطاق قطع الديكور الجامعة؟

سيد أنور: معظم أعمال إسماعيل عبدالحافظ والشهد والدموع، فيلبالي الطمينة، «الوسيفة» «جمهورية زفتي» «امراة من زن الحبي»... شاركه فيها وعندما أقدم بقرارة السلسل بدل أن اعانته نفسى ويحول إلى شخص يتحرك في مخيلتي وأضع نفسى مكان كل شخصية وأخيل تمام تقاعلاهم عن تفاصيل المكان وكيفيه تعاملهم مع، وبالتالي عدم تخيلهم المشاهد ليكن هناك نصير كامل للاروان والكينوسورات.

إلهام شاهين مقاطعة: شعرت بالغيرة الشديدة من  
ديكور سيد أنور الذي كنت أشعر بأنه المنافس الأكبر  
لي نظرا لإعجاب الجميع وفي مقدمتهم المخرج  
إسماعيل عبد الحافظ الذي كان يهتم بالتغزل بالكاميرا  
في هذه الديكورات ■

فرحت وما حمسني أكثر أنه من إخراج إسماعيل عبد الحافظ هذا العمل بالفعل يطرح قضية كبيرة لا تتسع لها هذه الحلقات وأعتقد أنه كان يحتاج أعمالاً أخرى.

الأهرام العبري: نود أن نتعرف من المخترع اسماعيل عبد الحافظ على كيفية اختياره لفريق عمل أي مسلسل وما الاعتبارات التي تراعى في هذا الإطار.. وما دور في الكواليس لاختيار هذا الفريق الذي يقاومت أحيانا ويشعرنا بأنه فريق واحد يتكرر في أحيان أخرى وهل تكون هناك بدائل في ذلك؟

إسماعيل عبد الحافظ في الواقع إن اختياره  
بسر بمرحل من القرارة البدئية الأولى التي غالبا ما  
تتحكم فيها رؤى الم شاهد بين تهم القرارة الثانية بما  
تحتوي إضافة أو تعديل في مضمون العمل. فليس  
يتشكك المثلثان الأولى في القرارة الثالثة وقد تنادي  
بعض بعض الأفراد أصحابها في قرارة الأولى أو  
الثانية وفي القرارة الثالثة هي التي تم فيها الترشيع  
ويضع البديل وهناك بعض الأفراد تليس مستغنيا كما  
يقولون وتضع جماعة شديدة في عدد بدائلهم، ففي  
الجلسة والسلسل وضع مخرج عدد بدائلهم في بدائل  
فرضت أخرى كانت البدائل متوافرة، وأنا غالبا ما  
أخضع أن أترك الة الة الذين أتت أن يستغروا عن  
العمل معي تحت أي ظروف حتى تم اختيار بدائل  
المشروع مع الحافظة على سميتة، على مناسبات  
البرهان بين لادوار من حيث الشكل والمضمون مع  
وضع اعتبارات أكثر الشخصيات الحيوية وترتيب باتي  
الاختيارات عليها من حيث الحظ وقوة المثلثين  
أعرف، البديل مثل مثل واحد من الجديد داخله

والجميع يقبل إلا القليل لظروف خارج التحكم.  
الأفهام العربي: في المراحل التحضيرية للعمل  
طرح اسم الفنانة نبيلة عبيد بطلاً للمسلسل ولكن الدور  
استقر عند إلهام شاهين كيف حدث هذا؟  
إسماعيل عبد الحافظ: عن نفسي أنا لم أرفع  
نبيلة عبيد ولم تكن في ذهني على الإطلاق وأنا أضع  
خريطة المسلسل.

الأهرام العريى: لكن ما الحثثات الفنية التى دفعتك للترشيع بهذا الشكل؟

هي ليست حثيثات فنية بقدر ما هي عوامل ظاهرية  
وبشكية أكثر لأن سيرا قد تكون أقرب في المظهر للهوائيم  
ولكن بعد أن أدت إلهام الدور فقد أصبحت هي الأولى  
والأخيرة خاصة أن الجمهور وجدها في الدور تماما  
ولم يفكر أحد في بدائل لأن هذا يعتبر فشلا للمخرج  
لازم، اعتبر أن تسكين المثاليين في مواقفهم الصحيحة

المصالح الكبار في أدوار صغيرة لكثرة تركت تأثيرا كبيرا، وأخذت التوفيق عند رؤية الأحداث فارق فلوكس  
صحيح، وهو يدور بفترة فريق العمل الواحد في كل مفيدة  
فاروق فلوكس: اعتقد أن القضية ليست مسحة  
الدور بقدر ما هي الاقتناع بآراءه التي يطرحه  
العمل كالمثل فما لا تريد في أدلة جملة واحدة في عمل  
اقتنع به وهناك أعمال أشعر بالحر الشديد تجاهها منها  
ألا المسائل التي اعتقدت أنها قدمت فيها دورا منها  
أدور، وهو التفكير سجد أن مبدأ من السيرة جلال  
وهو نفس الدور الذي يقوم به رئيس وزراء بريطانيا توني  
بلير في الوقت واستهتريه ضد فكرة كبرى التي تريد في  
الدور، واعتقد أن دورى خلق في أنهان أناس كما  
وصلت رسالة العمل كله إلى جميع الناس بجميع  
سبوتاهم الاجتماعية والثقافية واعتقد أن شريف كبير  
إن سمعت في هذا العمل يرغم الأهل أن ينفذ في

محمد فريد: اتفق مع الخليل فارق في مسألة اعتماد الخرج بابتعاثه. وأول أن أضيف أن إسماعيل عبدالحافظ منذ أن عرفت به وجد لي محتل وهذه مسأله مهمه في المخرج أن هناك من الخرجيين من يطهرون مزارع السمات ونحن كعقبات نترك الخرج إسماعيل عبدالحافظ ونحن طالع المسار الشرب حياة كاملة لرجل قاصيلها العقيدية في الريع من أجل اللبس البنية لرجل أن الفتان بعد فرغى أطاق مقولته التي تحمل معنى كبيراً هذا رجع إسماعيل عبدالحافظ التي يستعملون في مزارع من الامراض اما فريد العمل الوحيد فأنهذا ظاهرة مسجحة لا تعيب العمل لأنه من المهم جدا أن تكون هناك علاقة صداقة جميلة شديدة بين الخرج والمثقلين ومن لا يتكسب على الشفاعة ويصل إلى الجحور، واعتقد أنه فيما يتعلق بالجلل حول الوكيل الصغير والدور الكبير فإن الخرج يجرع في نظري إلى وسائل الإعلاء التي لا تهتم سوى بإيراز النجوم

وتتصلح مع الإبداع بالسر وتجرى وراءه  
 نجوم «الجملة المجلجلة» فإذا ما قدم  
 اللؤلؤ دوراً صغيراً لا يلتفت إليه أحد  
 مهما كانت أهمية هذا الدور عكس  
 الفخار حيث الإهتمام أكبر بالقيمة  
 والجوازات غالباً ما تذهب إلى أدوار صغيرة  
 ومؤثرة ونحن الآن في دور مؤسسة مصر في  
 لحظ تحف في يوم من الأيام أو تذكر مثلاً قدم  
 مع صغيرة، رغم أن هذا الدور الصغير ربما يكون  
 أكثر إلهاماً وتذكيراً عنه لا تسلط على الأضواء اللافتة  
 فيضطر اللؤلؤ ما عنه إلى الهروب من هذا الدور،  
 أعترف بأنني كررت قصبي العالمة كثيراً في  
 المسرح والتلفزيون ولكن هذا في مساحتي مكاشف  
 أضديء، كانت الساحة مختلفة لن كررت «صبي العالمة»

# لعبة الأفعنة

إن فالسلوك للاند اجتماعيا، وهو الكنب، يعد في منطق السياسة فضيلة مطلوبة !

وعلى المستوى الاجتماعي يتبادل الجميع لعبة الأفعنة ببساطة، وكان هناك تفاهما ضمنيًا باستخدامها في تسيير دفة التعامل الفردي والجماعي في حدود لا تشوبها المباشرة أو المفاجأة، لكنها بطريق أو آخر تكتسب «شريعنها» بحدى «ضرورتها».

فاستخدام الأفعنة هو ما نسميه ببساطة «التفاهد الاجتماعي» الانزواجية أو التعامل مع نفس الحقيقة، بوجهتي نظر متناقضتين، المهم هو «صك» الغفران الذي يعطيه «المجموع» للفرد المتسق مع الخط «العام» «الآخرين». ينظرون إليك كما يريدون، ولابد أن تريهم منك ما يريدون، أو هم بمعنى آخر يقدمون إليك قناعا ويريدون منك أن ترتديه. لأن ملامحه «محببة» إليهم، فلا تبرز إليهم إلا «وانت تضعه، وإلا فسوف تحاكم وتدان بهم قد تصل إلى المروق والهرطقة، وربما «الخيانة العظمى» تماما كالمثل الذي تعود منه الناس أن يضحكهم، فاصبح الوجه الضاحك، قناعا يطبقونه منه كلما راوه أن يضعه، فإذا رفض وأراد أن يريهم قناعا آخر يبيت به حذره على آداء مختلف الأول (أدأه) له ظهورهم، وغضبوا منه، وربما قدفوه بالبض الفاسد والسام.

وقد حدث هذا بالفعل مع ممثل «كوميديان» كبير، لعله الرضائي - إذا لم تخني الذاكرة. كان يؤمن بقدرته على آداء التراجييديا بنفس تمكنه من الكوميديا، وصمم على أن يثبت ذلك للجمهور، فقطع تواصل مسرحياته «الهزلية» ليقيم إحدى الماسي الشهيرة، وكانت النتيجة فشلا ذريعا أجبره على التراجع والعودة إلى وضع القناع الذي يريدته «الآخرين» وقد حدثت نفس الواقعة - معكوسة - مع تراجييديان كبير، ربما كان يوسف بله، الذي عن له مرة أن يضع قناع الكوميديان الضاحك خفيف الدم بدلا من واحد من مناسبه للمهيئة بالفواجع والدماء، لكن جمهوره العريض رفض أن يرى منه إلا قناع راسيوتين والكريبنال والأخضر والكوبورال سيمون... إلخ، وتخطر المشكلة خطوات أبعد خارج أرض الأفعنة الفنية لنرى في الحياة اليومية، وفي العلاقات العملية دلائل لا يخطئها النظر على سيطرة السلوك «القناعي» فانت كشر مطالب كل يوم بأن تتألق زيجتك ورئيسك في العمل والصراف الذي تقتصر منه لأول الشهور مطالبا بأن تضع الإنسامة التي يريدوها منك الآخرون، أيا كانت حالك النفسية أو «مزاجك».



والآخرين هم أب الشكلى وجوه الأفعنة. فانت لست حرا كما تتصور، أنت حُر بالقدر الذي يريدونك له تحت القناع، فسمند لحظة الليل «هم» يحيطون بك... ويفقدونك ويحبونك... لك كل الأفعنة التي ترتدي... لم يبتعد «ضارته» عن الحقيقة حين قال: الجحيم هو «الآخرين».

في مرحلة من المراحل المبكرة في تاريخ المسرح كان استخدام الأفعنة تقليدا سائدا ومازالت بعض أشكال العرض المسرحي في الشرق الآسيوي تستخدم الأفعنة حتى اليوم. وسواء كان هذا راجعا في وقت من الأوقات لطرف اجتماعي ما (كالهاجة إلى إخفاء الشخصية الحقيقية للممثلين) أم كان راجعا لطقس مرتبط بالصلة القديمة بين الدين والاحتفاليات المسرحية... فهو جزء من تاريخ المسرح والإنسان معا... فالحاجة إلى الاختباء خلف شكل «آخر»... ولدت مع الإنسان منذ الفجر البعيد، للوجود البشري على ظهر الأرض.

«فالتواري»... أو «الختباء»... كلها سميات لمعنى واحد... بدأت خوفا... يخاف الإنسان من «الوحش» فيختمه منه. وقد يحاول أن يخله فيخفي بفروع شجر أو أوراقه «قناع» للتمويه. ويحاول تغيير شكله ويضيف إليه شمام مرعبة ليخفي عهه فصنع قناعا من الجلد أو الخشب يرتديه ويبرز به لمحاربة العدو... وإذا تاملنا صورة الفارس المحارب في القرون الوسطى ورأينا تلك «البهجة» للدرعة التي يرتديها فتعطي كلة من قمة الرأس إلى أخمص القدم... ونراها مزينة «بشبابك» متحرك على الوجه يلفه الفارس بيده حين ينهيا للزال... سنلاحظ على الفور أن الغرض من ذلك ليس فقط حماية الجسم من طعنات السيوف وفخزات السهام والحرايب، بل أيضا لإلقاء الرعب والإحساس بالمهابة والخوف في قلب الفارس الآخر، فالشكل بالتاكيد مخيف، وصوت قفقه الفولاذ «ومشكلة» اللروع، حري بأن يعطى انطباعا بحقيقة ملؤها التهويل ومخافة الحقيقة.

ولعبة الاختباء وراء حقيقة «مغايرة» للواقع، هي لعبة الجميع في السياسة والأخلاق... والحزوب واللجنة والخفية... ويبدو أن كل أطفال العالم يتلقون تدريبا مبكرا على أدائها في تلك اللعبة العالمية التي نسميها نحن في مصر «الاستغماية» أو «الشكاة» ويكر هؤلاء بخبرة مكثبة في «الاستخفاء» والتواري خلف الأفعنة... يطبقونها في جميع مجالات العمل والعلاقات الشخصية، فإذا امتحنوا السياسة أو العسكرية أو مهنة من مهن الاستخبارات كانت الجذور قد امتدت في الأعماق منذ الصغر. ولأننا أن استخدام الأفعنة للمادية مكتشفير الشكل والملاحق، بالإضافة والتجميل والتفتيح والوصول أحيانا إلى إجراء جراحات البلاستيكية، أمر مشروع في عمليات المخابرات، الاسم للمهبة للجاسوسية، وإن كان المجرمون يستخدمونه أيضا لمراوغة الشرطة والهروب من العقاب، لكن استخدام الأفعنة المعنوية هو الأكثر شيوعا في السياسة مثلا، باعتبار أن الكتب والإيمان فيه، وإخفاء الحقائق والتظاهر بعكسها هو نوع من ارتداء الأفعنة.

وكما برع رجل السياسة بالتظاهر بغير ما يظن... وكما اتقن خصومه بغير حقيقة، وكما تمكن من حشد العوام حول مبدأ أو هدف ظاهر خدمتهم وباطنه خدمته هو، كلما كان في العرف العام سياسيا صاندا تطلق عليه القاب «الداهية» و«الجليل» و«العبقري»... إلخ...

بقلم: أسامة أنور عكاشة

## الملك الأسد.. مسرحية غنائية

إذا كان فيلم «الملك الأسد» الذي أنتجته دبزنى قد حقق ملايين الدولارات، وشهد الكبار قبل الصغار، فإن دبزنى لا تعجز عن استثمار نجاحاتها إلى أقصى حد، ولهذا السبب قامت بتحويل الفيلم السينمائي إلى مسرحية موسيقية غنائية، تعرض على مسرح لندن، ويقوم بتجسيد شخصيات الفيلم جسد هائل من الممثلين الذين يرتدون الأفعنة، وتبلغ مدة العرض ساعتين ونصف الساعة، والعرض من إخراج جولى تيمور، وحقق العرض نجاحا جماهيريا ساحقا، وحرص العديد من نجوم العالم على حضور المسرحية من بينهم كلوديا شيفر، وكاكر دليل على النجاح المستمر هو أن شبكات التذاكر محجوز حتى سبتمبر القادم.



## فريد الأطرش وأم كلثوم

## من نجوم القرن في إسرائيل

في استفتاءها لاختيار نجوم القرن من الممثلين والفنانين اختارت مجلة «سبعه أيام» الفنية الإسرائيلية الفنان فريد الأطرش وسيدة الغناء العربي أم كلثوم على رأس هؤلاء النجوم، خاصة أنهما لم يسبقا في إثراء الفن في بلادهما فقط بل أثريا الفن في العديد من دول العالم. وأوضحت المجلة أن أساس اختيارها لفريد الأطرش كان لكلمات أغانيه وإلحانه العظيمة التي كانت تصل إلى القلب والمشاعر وتغني بها كل العرب، أما أم كلثوم فكان اختيارها بسبب وقوفها بجانب شعبها في حربه ومجنته، وماداتها للصوريين دائما بالتلغف على أحرانهم والمصوم، وماجحة مشاكلهم.

فنون



أخبار قصيرة

■ المخرج السوري العالي مصطفى العقاد، سيحضر إلى القاهرة في الشهر القادم في محاولة لإقناع المسؤولين في اتحاد الإذاعة والتلفزيون بلمعية عرض فيلم «الرسالة»، جدير بالذكر أن محاذير عرض الفيلم الذي يتناول حياة الرسول، وراها ظهور الصحابة على شاشة السينما، علما بأن الأزهر قد وافق أخيرا على ظهورهم على شاشة التلفزيون.

■ العقاد سوف يبحث أيضا في القاهرة وسائل تمويل فيلمه القادم «الناصر صلاح الدين» الذي اكتملت

## ماجدة واصف مسئول قسم السينما في معهد العالم العربي في باريس:

# تحية إلى السينما العربية في قرن مضى

### كثبت - علا الشافعي

«تحية إلى السينما العربية» هو الشعار الذي يحمله بينالي السينما العربية الذي ينظمه معهد العالم العربي في باريس، ويقام كل عامين. وصرح د. ماجدة واصف - مسئول قسم السينما في المعهد - بأن بينالي هذا العام في دورته الخامسة سيحتفل بوداع القرن للمضى سينمائي، بعرض أبرز إنتاجات الفن السابع طوال القرن للمضى. وأكدت ماجدة واصف أن هذا القسم لن يقتصر على الدول العربية ذات الشهرة السينمائية، وهي: مصر وتونس والمغرب والجزائر ولبنان وسوريا والسودان، بل سيشمل تجارب الأفلام من قطر والكويت والبحرين وسلطنة عمان والأردن. ليكون بالفعل بانوراما ناجحة وشاملة لاتجاهات السينما العربية في قرن. وعن الدورة الخامسة لبينالي السينما العربية الذي تديره ماجدة واصف منذ انطلاقه في أواخر الثمانينيات قالت: إن الدورة الجديدة ستقام في الفترة من ٢٠ يونيو إلى ٩ يوليو القادمين، وستشارك فيها الأفلام المنتجة بعد أول يوليو ١٩٩٨، ويسمح للأفلام المشاركة في المسابقة الرسمية بأن تكون من إخراج سينمائيين عرب، مع عدم عرض هذه الأفلام تجاريا في فرنسا.



■ ماجدة واصف

ويضم بينالي أربعة أقسام رئيسية هي: قسم المسابقة الرسمية للأفلام الطويلة والقصيرة، والتسجيلية الطويلة والقصيرة، والقسم الإعلامي، بالإضافة إلى قسم استعادة الأعمال الماضية، الذي سيخصص لأهم أفلام القرن العربية، وقسم التكريمات، وحتى الآن لم تتحدد بعد الشخصيات التي سيتم تكريمها.

وقالت ماجدة واصف إنها بدأت في وضع الخطوط العريضة لهذه الدورة، وستعان عن باقي التفاصيل في موعدها المحدد، لذلك فإن قسم «تحية إلى السينما العربية» هو القسم الوحيد الذي تحددت ملامحه. وعن قيمة الجوائز، أشارت إلى أن الجوائز التي يقدمها المعهد تبلغ ١٩٠ ألف فرنك، موزعة كالتالي: الجائزة الكبرى للفيلم الروائي الطويل وقيمتها ٥٠ ألف فرنك، وجائزة لجنة التحكيم، جائزة تمنح باسم المخرج اللبناني مارون بغدادي، أحسن فيلم قصير وقيمتها ١٥ ألف فرنك، ٢٥ ألف فرنك لأفضل فيلم تسجيلي طويل، وأحسن فيلم تسجيلي قصير، وقدرها ١٥ ألف فرنك، وجائزة لجنة التحكيم وقيمتها ١٠٠ ألف فرنك، وتمنح كل هذه الجوائز للمخرجين، إضافة إلى جائزتي أحسن ممثل وأحسن ممثلة.



كل عناصره، ولا ينقصه سوى التمويل. ■ المخرج يوسف شاهين يعكف حاليا على سيناريو فيلم «استوب همنصور» الذي سيكون وراءه تعاون جديد يجمع بينه وبين الشاعر الغنائي بهاء جاهين. ■ بدأ كل من محمد خان وميرفت أمين جلسات عمل طويلة حول سيناريو فيلم «السادات»، الذي سوف يبدأ تصويره أواخر هذا الشهر. ■ انتهى المخرج السوري محمد ملص من مونتاج فيلمه «البحث عن عابدة» ويقوم

■ أرنولد شوارزنججر



## «ثمن الاختيار» أول فيلم سعودي

■ كتب - مجدي الجلاد

تجري الاستعدادات حالياً ليده تصوير أول فيلم سينمائي سعودي خالص، بعد عدة محاولات خاضها الفنانين السعوديون خلال السنوات الأخيرة دون التمكن من إنتاج فيلم سينمائي تنتيجة لبعض المعوقات الإنتاجية والتقنية، وفي مقدمتها افتقارهم لفرق الفنيين والمختصين في العمل السينمائي.

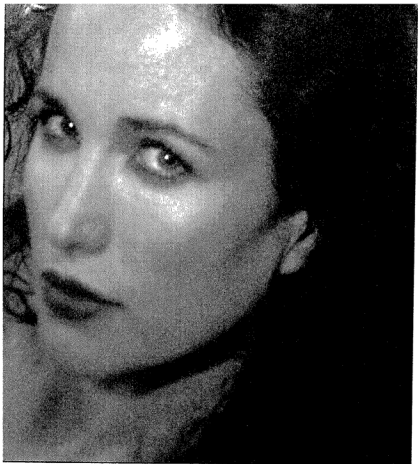
بدأ مشروع الفيلم بفكرة للمنتج السعودي المعروف صالح الفوزان، حيث قرر ضرورة وضع الفنان الخليجي بصفة عامة على أول طريق العمل السينمائي المحترف، فاعان تجنيد جميع إمكانيات شركة الإنتاج الكبرى التي يديرها لتحقيق هذا الحلم، واتخذ الفوزان الخطوة الأولى بإجراء اتصالات مع الكتاب والفنانين السعوديين، لاختيار فكرة الفيلم، على أن تكون من واقع الحياة الاجتماعية في السعودية خلال المرحلة الراهنة، وأقي مشروعه استجابة سريعة من الجميع، ولم تمر عدة أسابيع حتى كان ملخص فيلم «ثمن الاختيار» جاهزاً وفي انتظار كتابة السيناريو على أيدي فريق من كتاب السيناريو السعوديين والعرب.

الفيلم الذي سيكون إنتاجاً عربياً مشتركاً، حيث انفق الفوزان مع منتجين مصريين وسوريين على المشاركة فيه، يستقيم ببطلانه مجموعة من الممثلين السعوديين الذين برزوا في الدراما التلفزيونية خلال السنوات الأخيرة، ومن بينهم عبدالله السرجان وناصر القصبي، ورائد الشمراني، وعبدالله اللحيان، كما سيتم الاستعانة ببعض الفنانين من مصر، إضافة إلى الفنانين السعوديين الذين خرجوا في معاهد السينما من الخارج، وشارك بعضهم في أعمال سينمائية عربية عدة. تدور أحداث الفيلم في قالب اجتماعي، ويناقش التغيرات والتحولات التي طرأت على المجتمع السعودي خاصة والخليجي عامة في سنوات التسعينيات، لاسيما ملامح الواقع الاقتصادي والاجتماعي الجديد الذي أفرزته أزمة الخليج، والاحتلال العراقي للكويت، وذلك من خلال مجموعة من الشباب يواجهون مشاكل عدة بسبب تسكهم بملح الحياة الخليجي في زمن الطفرة، لكنهم يقررون في النهاية تغيير انفسهم من الداخل، حتى يتمكنوا من التمايز مع الواقع الجديد. تجدر الإشارة إلى أن تكاليف إنتاج الفيلم تصل إلى أكثر من ثلاثة ملايين ريال سعودي.

الجراحة يرجع إلى سبب وراثي، وأن والدته تعالج من نفس العيب، وأن جنسه توفيت من جراء هذه الإصابة.

■ عندما سألوا الممثل الفرنسي الكوميدي جميل ديوز - من أصل جزائري - عما يحلم به خلال القرن الجديد، أجاب: اصطحاب بامبلا أندريوسون في سيارة من طراز أوتوجو.

■ تنوي نجمة البوب الأمريكية جانيث جاكسون - ٣٢ عاماً - تبني طفلة، بعدما انفصلت من زوجها ريتيه إليزبندو.



■ أندى ماكوييل

## أندى ماكوييل صدمة هوايبود الأسرية!

■ كتب - ريم رمزي

أندى ماكوييل النجمة الأمريكية الدافئة، التي عرفها الجمهور من خلال الفيلم الإنجليزى «أربع زيجات وجاهزة» بجانب الوبس هيو جرانت، لم تشتهر فقط كمنجاة ناجحة، بل أيضاً كزوجة رائعة وربة أسرة مثالية. لذا كان خبر انفصالها عن زوجها بول كوالى عارض الأذى السابق، ليس كأي خبر انفصال آخر ينتشر في هوايبود كل يوم. فهذه الأسرة يصعب تعريفها خاصة أنها تشكل نموذجاً نادراً من الانسجام، مثل أسرة توم كروز ونيكول كيدمان وكذلك أنطونيو بانديراس وبيلاني جريفيت.

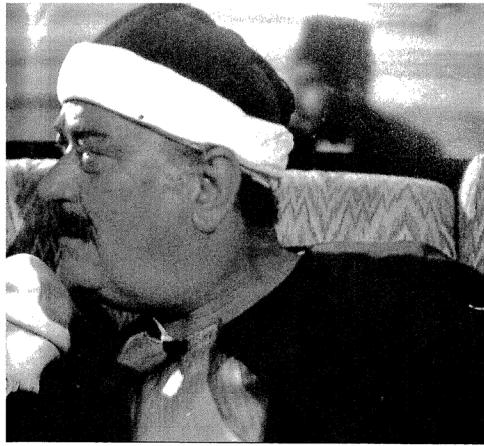
وبعد مرور أكثر من ثلاثة عشر عاماً على زواجهما، قررت أندى ماكوييل - ٤١ عاماً - الانفصال عن زوجها، وهي تذكر أن الأمر لم يتخذ بعد شكل الملاق. وعن الأسباب ذكرت أنه لا يوجد شيء يبعده، وكل ما في الأمر أن هناك بعض التعقيدات ما زالت موجودة منذ ارتباطهما، ورغم حرص النجمة الشديد على الابتعاد عن صخب هوايبود، والحياة بطريقة هادئة في مزرعة في ولاية مونتانا حيث مسقط رأسها، مع زوجها وأطفالها الثلاثة وحيواناتهم الأليفة، وتخصيص أوقات محددة لتصوير أعمالها، فهي حسياً تقول تعشق التمثيل لكنها لا تستطيع قضاء أمسياتها مع الملتصقين وكتاب السيناريو. ورغم كل ذلك لم تسلم من لعنة النجومية وربما يكون لغتها البالية ونجاح فيلمها الأخير «المهمة» قاترين على تخفيف الأمان، وقد شهد النقاد أن الحزن أضفى سحراً زائداً عليها، وأن جمالها الخاص كان أهم منافس لزميلتها في العمل شارون ستون ذات الجانبية الصارخة.

■ أقيم يوم الخميس الماضى العرض الخاص لفيلم «جان دارك» في دور عرض رينسانس، ومن المعروف أن الفيلم من أهم إنتاجات السينيما العالمية في الفترة الأخيرة.

■ تعرض أحد الأطباء الألمان لغرامة قدرها ٦٠ ألف فرنك، لأنه شخص بطريقة خاطئة إصابة نجم أفلام العضلات أرنولد شوارزنجير في قلبه، ومن ذلك في أحد البرامج التلفزيونية، ومن المعروف أن النجم فكر في أحد أحاديثه أن اضطرابه لإجراء هذه

حاليا بإداء الموسيقى التصويرية للفيلم، والفيلم سيناريو جليلية بكار، وإنتاج تونسي - سوري مشترك عن القضية الفلسطينية.

■ الفنان محمود حميدة خذل المخرج الشاب أحمد رشوان، محمود كان قد وعد رشوان بإنتاج فيلمه «بالألوان الطليعية» لكنه تراجع مما جعل رشوان يلجأ إلى الطليعيين الفرنسي، الذي قدم دعماً لرشوان، لطبع ومونتاج الفيلم، وإيضاً للمكساج على أن يتولى محمود حميدة باقى العمليات الإنتاجية.



## هنا ما سيرو

■ الشاعر الغنائي عمر مطيشة، فضل أن تنتج الإدارة المركزية في الإذاعة الأوعية الدينية التي كتبها وأذيعت طوال رمضان على شبكة البرنامج العام، التي يقول رؤاستها.. لماذا ابتعد بإنتاج الأوعية عن شبكته سؤال طرحه على حمدي الكنيسي رئيس الإذاعة

■ الملحن الوجيه الصغير، غاضب من المؤلف محفوظ عبدالرحمن، مؤلف مسلسل أم كلثوم، لأنه لم يعرض علاقة الصداقة التي جمعت أم كلثوم بوالده محمد للوجه، التي أثرت تسعة الحان من أجمل ما غنت أم كلثوم

■ الإلهام شاهين تقاضت ٤٥٠ ألف جنيه أجرها عن مسلسل سامحوني ماكنش قصدي، وهو أعلى أجر في المسلسل

■ الفنان فؤاد أحمد، اتفق على علاج عينيه ٢٠٠ ألف دولار في مصر والخارج، ولا يجد ما ينفق الآن، فؤاد يطرح على المسئولين ماسبيرو سؤالا واحدا: كيف اتفق على علاجي بأجورك الهائلة؟

■ القناة الثالثة في التلفزيون سوف تعرض في الفترة القادمة مسلسلات جديدة، وذلك بغرض جلب المعلمين إلى شاشتها.

■ الكاتبة منى نورالدين أنهت من كتابة مسلسل «أصحاب المقام الرفيع»، ويعكف حاليا لخراج أحمد صقر على اختيار الممثل الفني للعمل.

■ «رجل مهم» برنامج جديد تعرضه القناة الفضائية المصرية في دورتها الجديدة وتخرجه أماني نجيب.

■ سهير الأتري رئيسة التلفزيون سافرت إلى باريس للعلاج، البعض أشاح أنها حصلت على وعد بمد فترة خدمتها ستة أشهر.



■ سهير الأتري

## مسلسلات رمضان في عيون ممدوح الليثي:

# الدراما متوسطة باستثناء أم كلثوم

كان ينقص الخريطة الرمضانية الخريطة افقتت الدراسة المتأنية الأعمال الدينية تم ترحيلها إلى الرابعة صباحا، كيف لابد من خطة ترضى جميع الاتواق في وقت التروة.

وما رأيك في «نسر الشرق» للمخرج حسام الدين مصطفي؟

كان لابد من تدريب بطل للمسلسل حلمي فودة قبل بدء التصوير، كيف أتبع بوجه جديد في ٦٠ حلقة دون أن أحيطه بمجموعة كبيرة من النجوم، أضف إلى ذلك أن حلمي فودة «ثقل الدم».

## بطل «نسر الشرق»

## دمه ثقيل

## ماجدة زكي ورشوان توفيق

## رمزا الخير في رمضان

المسؤولون في اتحاد الإذاعة والتلفزيون، اثتوا على كل ما تقدموه من دراما وبرامج في شهر رمضان، في الوقت الذي اختلف فيه للمشاهدين حول جودة هذه الأعمال، ولأن ممدوح الليثي - رئيس قطاع الإنتاج السابق - ظل سنوات طويلة مستولا عن دراما رمضان، رأينا أن نتوقف قليلا معه لتقييم ما قدمته للشاشة.

ماذا تبقى من جهود ممدوح الليثي في رمضان هذا العام؟

مسلسل «أم كلثوم»، فقبل ترك المبنى اتفقت مع الكاتب محفوظ عبدالرحمن على النص، وحصلت على موافقة الرقابة، واتفقت مع إنعام محمد على والكاتبة نعمات أحمد فؤاد على بدء العمل، ولبي الشرف في أن أكون صاحب فكرة مسلسل تال إعجاب الجميع في مصر والدول العربية

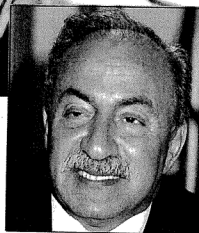
وما رأيك في باقي المسلسلات؟

أرفض عملها، أغلب الشخصيات في المسلسلات نصابة وإفافة، في «الرجل الآخر» الزوج يخون الزوجة المتسلطة، وفي سامحوني ماكنش قصدي، الزوج يتزوج على زوجته وفي «ما التعلب فات» كل الأبطال نصابون، وفي «جسر الخطر» رشواوي وفساد، لا تجد نموذجاً جيداً في رمضان سوى «أم كلثوم».

باعتبارك مستولا سابقاً عن الإنتاج.. ماذا



== وہمبہ کسی دم موسم میں ہی نہ رہے۔ ساع الانتاج



رمضان بفترة طويلة إلى قيادات ماسبيرو والصحفيين،  
لنستقر على الأعمال الصالحة للعرض في رمضان، ثم  
تعرض الأعمال النشقة على لجنة لإحارتها.

ما رصيدك في القطاع من قصص كبار الكتاب؟

لا تتشعر بالإحباط إزاء النجاح المؤدّي  
لمسلسل «أم كلثوم» خاصة أنك صاحب

بالعكس.. أنا سعيد جداً، ومن أجل ذلك اتصلت  
بوزير الإعلام وأبلغته أن مسلسل «أم كلثوم» فكرتي،  
وانتفتحت علي انتاحه في أثناء تأسيس القطاع.

وما تقيّمك لبرامج هذا العام؟

تارة برامچ قلعه اعجبيني هي التي تدمها يوسف  
معاطي، وسمير صبري وسامية الإترسي، أما «فرکش»  
فهي التي كانت كالسنة الثامنة عشرة من القرن التاسع عشر.

فقد حقق مكاسب مادية لشركة الإنتاج، وحساره جماهيرية فادحة لأحمد السقا ومحمد هنيدي، ولا

أدري لماذا أقدم التليفزيون هذا العام ثلاثة برامج للكاميرا الخفية، هي: «الكاميرا الخفية»، و«الحقونا».

وهـ المخرج دا هيـجنتى»، أما الفوزير، فهل يعقل أن يكون صلاح عبد الله ثقيل الدم بطل الفوزير،

المفروض أن أقدم نيللى كريم الوجه الجديد بطريقة تنال إعجاب الجمهور، خاصة أن وجهها يظهر على

الشاشة لأول مرة، واختار لها من يخمسون على أدائها، وما ينطبق على فوزير «حلم ولا علم» ينطبق

علی فوازیر «العیال اتجنت» عبدالله محمود لا یمکن  
ان یرکون بطلا لها.

---

■ **بشير حسن**

کتاب۔ مکتبہ احمد

١- «ليبتي» العديد من المغامرات مع الحكومة المصرية خاصة أنها اتهمت أكثر من مرة بأنها مغنية إسرائيلية تقوم بأعمال تجسس ضد الدول العربية لصالح إسرائيل وحاولت سلبات الأمن القبض عليها بعد وصولها إلى مصر الأمر الذي أجبرها على العودة إلى إسرائيل مرة أخرى مما كان له مبرور سلم، عليها ويفعها للاعتذار.

ومن الذى لفت نظرك من نجوم رمضان؟  
 ماجدة زكى ورشوان توفيق، هما عنصرا الخير  
 فى جميع السلسلات، باقى الأعمال تضع بالشر  
 والفساد، والسبب فى ذلك يرجع إلى سوء اختيار،  
 فالنجابية ليست بهذا الكرم من الشر، مطلوب إدارة  
 الفيلمين بدلا من السيدة التى تتولى إدارته، وهى مؤهلة  
 غير مؤهلة.

الم يعجبك مسلسل واحد غير «ام كلثوم»؟  
لم أقل ذلك، قلت هناك سوء اختيار في الأعمال،  
ولو عرضت مسلسلا واحدا من هذه المسلسلات، لكان  
اجدي، لأن الناس لا تحتمل مشاهدة هذا الكم من  
الفساد الذي تتحدث عنه المسلسلات، أما مستوى هذه  
الأعمال فهو فوق المتوسط، ولم يصل أحدها إلى  
الامتياز سوى «ام كلثوم».

وما نصيحتك لرئيس قطاع الإنتاج  
الحالي؟

أن يضع خطة تضم أعمالاً يتم تشطيطها، وأخرى في النصوص، وثالثة في التحضير، حتى يستفيد بالأول،

في عرض العام الحالي، والثانية في العام القادم،  
والثالثة في العام بعد القادم، وفي أثناء رئاسته لقطاع

وأنشأت في العام بعد العام، وفي العام الذي يليه، الإنتاج، كنت أنتهى من تصوير ٢٥ مسلسلا و١٢ فيلما، و٢٠ تمثيلية شهرة، وثلاثة برامج، وأرسلها قبل

# جيفنشي

## أخبار الموضة ٢٠٠٠ عامك أبيض زى الفل

هذا الكلام يقع على مسئولية «كريستين سيومن» - خبيرة التجميل الأولى في بيت أزياء وجمال جيفنشي العالمي، التي جاءت في زيارة إلى مصر لتقول: ماكياج ٢٠٠٠ لونه رمادي فضي ونحن نضيف عليه ألوان الباستيل وبالتحديد اللبني والأخضر والروز. - نقوم باختيار الألوان بملفسة الإلهام ومن قبلها بعام ونصف العام نختار ألوان العرض الجديد.

- لنصحب البنت البيضاء باختيار ألوان المائلة للروز واللبنني بدرجاته، والألوان الباردة مثل الأزرق والبنفسجيات والقرمزي ومئاته، ونصنع الخضرة والسمرء بالبنيات ودرجاتها.

- أنسب ماكياج للمرأة العاملة هو الأقرب للطبيعة مع لون داكن من أحمر الشفاه، ولا تنسى كريم الأساس بعد ترطيب البشرة بالمرطب.

- اختاري كريم الأساس بعد أن يتم تجريبه على «الخدود» وليس على اليد، وراعى أن يكون أفتح درجة من لون البشرة، ليغطي نضرة أكثر شباهية على الوجه، وإذا كانت بشرتك بعنفة فاخترى اللون «المات» اللطيف، أما اللون الجاف أو المخطط فاخترى نوعا أكثر نعومة.

- للألوان ألوان الباستيل الخامسة وهي أحدث ألوان عام ٢٠٠٠.

- المرأة العربية والشرقية تتميز ببشرة داكنة وعيون سوداء، ونحن نعتبرها ميزة، نتناسب معها دائما مشقتات البني والبرتقالي والبرونزي والنمعي والفضي، مع وضع الأي لينز من متوسط العين، وهذا لأن العيون سوداء.

- بيوت جيفنشي ونيجر ولانكوم، هي بيوت تصنع للموضة دائما على مائدة المرأة العربية، مع مراعاة كل ظروف جمالها.

- العطر يمكن الحكم عليه بعد وضعه على يدك بعبقيرة أو لنتين، حتى يتفاعل مع الجلد، ووضعيه على آية نقطة نبض في الجسم مثل الرقبة والرسغين والذراعين أو تحت الركبتين.

- الأنثى أسلوب حياة في عالم خاص مفرد لكل امرأة. - ألوان أزياء ٢٠٠٠ هي الألوان البيضاء والورج بين الرمادي والفضي والباستيل والأخضر واللبنني والأصفر الهادي، وللتصميمات خليط بين الطويل المنكسي، والقصير على الركبة، أما اللبني فراحته عليه.

■ حوان ريهام مازن  
تصوير: مختار عبدالحق



## الأيام والليالي الدافئة

يبدو أن  
خبراء الموضة  
الفرنسيين

تأكدوا أن الفء يبدأ من القدمين، وأعجبت بهذه الفكرة، ويبحث عن طريقة لتنفيذها، وفي آخر عروض للأزياء «البوت» كانت لي وقفة مع ثلاثة منها، لكنني وجدت أن أقل سعر هو ٨٠٠ فرنانكا

فرنسيا، تفاضيت عن السعر وهمت بالشراء، فوجدتها للنساء فقط. وحمد لله.

■ محمد زكي

## من نفسي

من قال إن الكلاب ليس لديها نفس في الإحساس بالأنافة، ويبدو أن الشعوب الأوروبية استطاعت إقناع بيوت الأزياء العالمية بإلقاء نظرة عطف على جنس الحيوان، وما إن بدت الاستجابة حتى بدأت الإنافسة، فما هو بيت أزياء «جوتش» العالمي يفتتح عروضه الكلابية،

# وأنا

## الوووووو

حلوله الدنيا مع الووووه.. شئ جميل فكرت لو جريته قد أصبح في سعادة مقفظة الجمرات البورسعيدية أو البيت البيضاء السكونية من بنات بحري أثقال وإتقنر على شامله للالح.

ويمكن الدنيا ساعتها تطو على رأى العم «الوووه» الذى سيطر على الأذان والمقوول والغرائز.

من يعلم.. فلنجرب:  
«الوووه» حلوله الدنيا.. صباح الخير يا أمى العزيزة.

صمت تام.. ثم تبارك للموقف.. ربت.. أبوه يا بنتي خير؟ هو التليزيون لخط حياتنا تعالى شوفى التعب اللي رينا كتيه علي.. أنا أصمحو من الفجر من القلق طوال اليوم.. في المنزل رايحة جايه.. أنا زفقت.. أنا تعبت.. أنا.. وفي محاولة لإنسكات هذا السيل من الشكوى التي لا يناسب فرجة الووه وحلاوة الدنيا به انقذت السماعه وأصقت التهمة بالسيد الووووه.

الوووه.. حلوله الدنيا.. صباح الخير يا زوجي العزيز أخيار العمل إيه.. بخير.. وكيف حاله.. وكيف.. صمت تام ثم تبارك للموقف وبما أن زوجي كاتر سياسى قديم والفتاحى حديث مع بعض التوجهات الدينية المؤقتة على تحابيش تزمت.. صرخ في وجهي.. ما تلك المسخرة والبلع والتمادى في التراضى وعدم الالتزام بالسؤولية؟

أولا.. لا تتعالى في الحديث حتى لا تثيرى الفتنة.. زمان كان كنا نفتح يومنا بالחס الوطنى ونشيد بلادى وعاش الجيل الواعد.. أقصد الصاعد.. وبوقتي حضرتك تبتادين يوهك بگرووه حلوله الدنيا ومقيلة على الحياة قوى بربع جنه.. هل تعلمين البقية التي ضيعتها في الحصول الآن بكاه.. وفي محاولة لإنسكات هذا السيل من التوبيخ للصبورغ.. انقذت السماعه وأصقت التهمة بالعم الووووه.

حاولت تكرار التفاعل مع صديقتي.. الووووه.. الووووه.. الووووه.. إنا هنا.. ولم اتجح في مدرسة التفاعل والأمل.. وكما أدركت الكزة لم أعد لأ بخية التعاسة.. وخوفا من العوى.. الملت الووهاتي وطلست وحيدة.. على ككة «توفيق الفكرة» أضحك وأقرا:

الوووووه يا أم

ديناريان



## عرض أزياء فى السوق

آخر أخبار عروض الأزياء تمت هذه الأيام فى إحدى الأسواق التجارية، حيث أقامته مصممة الأزياء «مدام باربي» كان العرض لأزياء فساتين الزفاف والسهرة.

حضر العرض بالطبع أكثر من ١٥٠٠ شخص من زوار السوق، كما قدم ميسو عبده عرضا معه لأحدث تسريحات الشعر. وكل سوق وأنت طيب.

■ علسة، إين براين



ويضع «بلوفر» كارهوات للبولودج وعلبة عظام «سيتيه» على حقيبة أيضا ستيه للحمات ومستلزمات اليه «بولودج» أما السبت فقد صنع لها إشاريا من الحرير، وقدر أن رابطة عنق الإيشارب هذا العناب تكون على الجانب الأيمن لبوز الكلب.. عجيب.

# ليل ونهار

## بدون إخراج

■ «شيشة» عم إسماعيل عبدالحافظ تسببت في استياء نجوم «الصف الثاني» الذين شاركوا في مسلسل «سامحوني ماكنش قصصى» والسبب أن المخرج فضل الحياة مع الشيشة ساعات طويلة ولم يحرمها منها إلا إلهام شاهين وممدوح عبدالعليم باعتبارهما نجمين من نجوم الصف الأول الممتاز.. أما الصف الثانى فعليه السكوت حتى ينتهى الأول من التصوير رغم أنهم وصلوا قبلهما بساعات.

«بلد بتساعت

شهادات صحیح» على رأى عادل إمام عندما كان فى الصف الثالث، ولايزال الأمل مفتوحا فلا ياس مع انفاس الشيشة حتى لا يطير النحان.

■ وما هى شيرين سيف النصر تعود إلى الظهور مرة أخرى أمام الناس بعد انقطاعها عن الثرى العربى. فى حفل عيد ميلاد إيهاب توفيق والسؤال هل تعود يا جميل والظهور على الشاشة أم قرار الاعتزال لايزال قائماً؟

■ وضعت القناة الثقافية لإفقة «هرب ولم يعد» وتفكر فى وضع «ابحث مسعنا.. من فضلك». وراء السادة معدى البرامج الثقافية الذين هربوا من القناة بعد أن اتفق معقلمهم مع الشاعر «ماجد يوسف» رئيس قناة التنوير للعمل الجاد والشاق والمستمر فى القناة الجديدة التى تبدأ البث قريباً «وكل شىء تلتئم» يا ثقافة.



■ عادل إمام



■ شيرين سيف النصر

## نحو غدا أكثر نظافة!

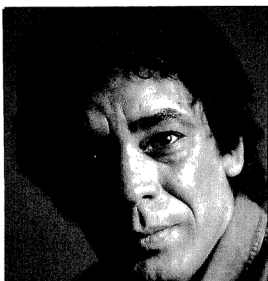


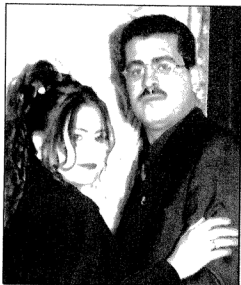
خمسون من العاملين فى الفندق انضموا إلى الحملة الوطنية للنظافة التى قام بتنظيمها «المكتب العربى للشباب والبيئة» بتوجيهات السيدة د. نادية عبيد - وزيرة الدولة لشئون البيئة. وحصل العدد إلى ٢٠٠ مشارك بدأوا «الكس والسح» فى منطقة القاهرة الإسلامية.. ارتدى كل واحد منهم قميصاً فى يديه مع المقشة.. بالمقشة الفردى الذى وافق على الاشتراك فى النظافة اليدوية هو «سميراميس اتركوتنتال... برافو يا سميرا وعقبال الباقى».

## منير «غضبان»

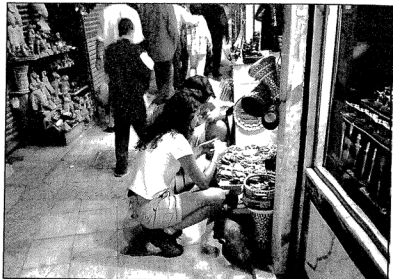
غاضب جداً من المسئولين فى التلفزيون وغضب منير مستمر من زمان.. ولكن فى هذه الأيام غضبه له سببان الأول: أنهم تجاهلوا عرض فقرته التى شارك بها فى احتفالات الكفيلة الثالثة تحت سقف الهرم والثانى لأن أجره من محطة الـ C.N.N لم يصله حتى الآن كاملاً!

كانت الحملة «الفاضلة» قد أرسلت إليه عن طريق الـ T.V. للصبرى أجراً عن أغنية سياسية التى بثتها العالم فى الاحتفالية.. على أن فقرة نحن نضم غضبنا إلى غضبه.. خاصة فقرة فى رأى المصريين والعرب كانت أعلى!





■ يا حلالة الدنيا يا حلالة.. وزادت حلالة.. بعلاء نصار  
سكرتير التحرير الفني بمجلة «الأهرام الرياضي» يعقد  
قرائه على تسرين الطناني.. وعقبال عندكم يا حبايب.



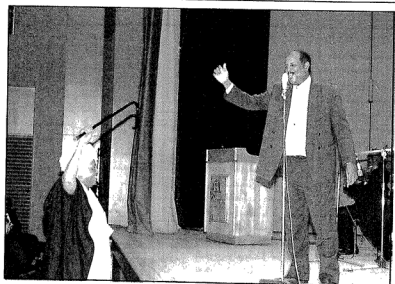
■ تصوير: موسى محمود

## الشورت يعود من تانى

بعد أن امتنع السياح في شهر رمضان الكريم من التجول بالشورت الساخن في أرجاء خان  
الخاليلي والحسين.. فكوا عن أنفسهم الحظر وعادوا إلى تجوالهم بالشورت الساخن رغم برودة  
الجو.



■ في حفل ضم الأهل والأصدقاء إحتفل المحاسب محمد  
أمين رزق بخطيبته للأنسة داليا صفوت حلمى.. ألف مبروك.



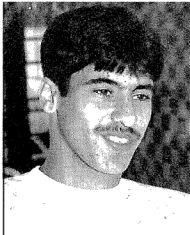
■ علسة ايمن برايز

## يا أمارة.. يا سمارة

بحماسة شديدة وفرحة بالعيد وقف د. أحمد عبدالحليم السفير السودانى فى القاهرة  
يرقص بالعصا أمام المسرح الصغير بدار الأوبرا المصرية على أنغام المظهر السودانى عثمان  
مصطفى.. ويهـ «كمال ترياس» المظهر السودانى الفكlorى.. كما أمسك بالعصا السفير  
الفلسطينى محمد صبيح والشاعر الليبي محمد الفيتورى والكاتب السودانى الطيب الصالح..  
واللهم كتر أعيادنا ووجد فرحتنا.. يا سمارة يا أمارة.



■ زغزوة حلوة.. جلجلت فى أرجاء المكان بعد أن تمت  
خطوبة محمد عبد الجليل بأمّن الأهرام على الأنسة رشا  
عابدين.. ألف مبروك.



■ حسن بن فهد الغني «السعودية» أفضل ظهير ايسر



■ شكري الواعر «تونس» أفضل حارس مرمى



■ فيصل بن فهد شخصية العام

القراء يختارون نجوم العرب ٩٩ بعد منافسة ساخنة بين اللاعبين

## فيصل بن فهد شخصية العام بالإجماع

يفضل المشاركة الإيجابية لقراء الأهرام العربي، في شتى أنحاء وطننا العربي الكبير، جاءت المنافسة في استفتاء الأهرام العربي، لاختيار نجوم الكرة العربية لعام ٩٩ ساخنة جدا.

إذ تلقى القسم الرياضي مئات الرسائل من مصر، وعلمد من دول الوطن العربي، في مقدمتها السعودية واليمن والمغرب وتونس والكويت وسلطنة عمان وليبيا والأردن وقطر، ورغم تعدد الرسائل، وتعدد مصادر إرسالها، إلا أن الآراء اتفقت فيما يشبه الإجماع على اختيار الأمير الراحل فيصل بن فهد شخصية العام الرياضية بلا منافس، إذ اتفقت الآراء على عطاؤه اللامحدود وعلى خسارة الوطن العربي الفادحة برحيله في أغسطس الماضي.

أخبار العرب



جاءت استضافة مصر لكأس العالم لكرة اليد، أقوى حدث في العام الماضي، باعتبارها المرة الأولى التي تنظم فيها دولة عربية بطولة كأس عالم للكرة في كرة اليد، وجاءت في المركز الثاني استضافة الأردن للدورة العربية الشائعة للألعاب

الرياضية، بمشاركة الدول العربية مجتمعة. وبعد منافسة ساخنة وجهت الآراء كافة المدرب التونسي فوزي البنزرتي - مدرب الإفريقي التونسي صاحب فضية كأس الكؤوس الإفريقية - للقب أفضل مدرب عربي، وإن كان للمصري محسن صالح - مدرب المصري البورسعيدى - والتونسي لطفي البنزرتي - مدرب النجم الساحلي - ومواطنه يوسف الزاوي - مدرب الترجي التونسي - والمغربي بانو الزاكي - مدرب الوداد البيضاوي - منافسا بقوة على لقب أفضل مدرب وجاء ترتيبهم على نحو ما سبق وجميعهم كانت لهم بصمة واضحة على فريقهم في مسيرتها الإفريقية.

وليس غريبا أن تنحصر المنافسة على لقب أفضل مدرب بين المدربين للكؤوس، وجميعهم من قارة إفريقيا، إذ إن مدربي الأندية السعودية ومعظم دول الخليج أجانب.

وجاء المنتخب المغربي في المركز الأول بلا مناس كأفضل منتخب عربي لحصوله على المركز

الرابع والعشرين عالميا.

وكانت لجنة الإشراف على الاستفتاء في «الأهرام العربي» قد وضعت شروطا مهمين في المنافسة، أولها: أن يكون المتنافس عربيا، وألا يكون لاعبا خارج حدود الوطن العربي، وبذلك استبعد اللاعبون العرب المحترفين في أوروبا، وكذلك الحكم الدولي المغربي سعيد بلقولة المحترف في اليابان، رغم أنه دخل منافسة ساخنة مع المصري جمال الغندور، والإماراتي علي بوجسيم، والكويتي سعد كميل، لكن لقب أفضل حكم عربي كان من نصيب جمال الغندور، واتحصرت المنافسة بين المصري وجيه أحمد، واليبي جمال الهواري، والعُماني شامي، لكن

المغرب أفضل منتخب وجمهور الأردن مثالي الواعر وبدره والتوءم والعيسى يتفوقون

جمال الهواري فاز بلقب أفضل مساعد حكم عربي بفارق عشرة أصوات فقط عن وجيه أحمد.

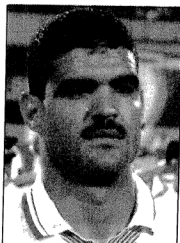
وبفارق كبير عن أقرب منافسيه، جاء المصري سمير علي المدير الإداري للمنتخب المصري السابق أفضل إداري كرة قدم عربي، وجاء بعده اللبناني يوسف بيرجوي - المدير الإداري للمنتخب اللبناني - ويلجأ إلى الآراء اختيار الجمهور الأردني أفضل جمهور عربي لدوره الفاعل في إنجاح دورة الألعاب العربية، بوجوده الكبير في جميع الملاعب التي استضافت منافسات الدورة، وإذا كانت المنافسة قد جاءت ساخنة في المواقع السابقة، فقد كانت أكثر سخونة في اختيار نجوم العرب ٩٩، لكن شكوى الواعر انقرد بلقب أفضل حارس مرمى، وهو السعودي محمد الدعيع، والسوري محمد البيروتي بقوة، واحتل المركزين الثالث والرابع.

وتفوق إبراهيم حسن لاعب الأهلي المصري على أقرانه في مركز الظهير الأيمن لإجانيته مع فريقه في بطولة الأندية الإفريقية، ومع منتخب بلاده في كأس القارات، التي اختير فيها ضمن منتخب العالم، وجاء طارق ثابت لاعب الترجي التونسي في المركز الثاني، وفاز السعودي حسين عبدالغني بلقب أفضل ظهير



■ الجمهور الأردني .. أفضل جمهور

- أفضل حارس مرمي: شكرى الواعر «تونس»
- أفضل ظهير أيمن: إبراهيم حسن «مصر»
- أفضل ظهير أيسر: حسين عبدالغنى «السعودية»
- أفضل قلب دفاع: زكري عموش «الجزائر»
- أفضل ظهير حر: خالد بدره «تونس»
- أفضل لاعب وسط أيمن: أحمد عزام «سوريا»
- أفضل لاعب وسط أيسر: ياسر ريان «مصر»
- أفضل لاعب وسط مدافع: عادل خميس «قطر»
- أفضل لاعب وسط مهاجم: مستودع مصطفى «المغرب»
- أفضل لاعب مهاجم: حسام حسن «مصر»
- أفضل لاعب مهاجم: مروزق العتيبي «السعودية»



■ خالد بدره «تونس» أفضل ظهير حر

### القراء الفائزون

ومن بين عشرات الرسائل التي انتشرت إجاباتها بنسبة ٩٠ في المائة مع التكرار النهائية لاستفتاء «الأهرام العربي» لنجوم عام ٩٩، أسفرت القرعة التي أجريت بينهم لاختيار الفائزين بجوائز «الأهرام العربي» المعلقة في العدد الماضي عن فوز:

القارئ: عادل محسن علم الدين «طنطا - مصر» بالجائزة الأولى - جهاز كمبيوتر

والقارئ: السوداني خالد محمد النعم «مقيم في جدة» بالجائزة الثانية - تليفزيون ملون ٢١ بوصة

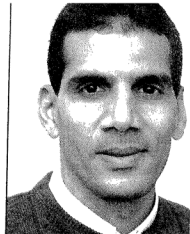
والقارئ: عبدالله محمد جمعة «الأردن» بالجائزة الثالثة - جهاز فاكس

والقارئ: علي الشهري «السعودية» بالجائزة الرابعة - كاميرا فوتوغرافية

والقارة هدى محمد علي من «أسوان - مصر» بالجائزة الخامسة - جهاز كاسيت

والقارئ: صالح محسن محمد «اليمن» وقري على حسن «الأردن» وفتي محمد حسان «مصر» وإبراهيم حماد علي «مصر» وزياد القاضي «سوريا» - بجائزة مالية قدرها خمسمائة جنيه مصري.

مبروك الفائزين وحظ أوفر في المرات المقبلة للقراء الذين لم يحالفهم الحظ. ■



■ جمال الغندور «مصر»  
أفضل حكم

إيسر ثبات مستواه مع الأهلي وللمنتخب السعودي، ونافسه بقوة التونسي وليد عزراي لاعب الترجي.

وفي مركز قلب الدفاع، أسفرت الأراء عن اختيار الجزائري رزقي عمروش لاعب الإفريقي التونسي، أفضل قلب دفاع، وجاء في المركز الثاني التونسي راضي الجعايدي، لاعب الترجي، وتبعه عبدالله سليمان لاعب الأهلي والمنتخب السعودي.

ووجدارة واستحقاق وبفاعلية مطلقة، جاء خالد بدره لاعب الترجي التونسي أفضل ظهير حر «ليبرو» بفارق ١٢٠ صوتا عن أقرب منافسيه جرينيو عبداللطيف، لاعب الرجاء البيضاوي.

والمتنص عادل خميس نجم الاتحاد القطري لقب أفضل لاعب وسط مدافع بعد تالفه في كأس الكؤوس العربية العاشرة، التي فاز بها فريقه في نوفمبر الماضي، وجاء نيل الكوكبي لاعب الإفريقي، وموطنه قيس القضيان لاعب النجم الساحلي في المركزين الثاني والثالث.

وكان لتالف أحمد عزام لاعب الجيش السوري في بطولتي الأندية العربية أبطال الدوري في القاهرة، وأبطال الكؤوس في الكويت، الفضل الأكبر في حصوله على لقب أفضل لاعب وسط أيمن، وتبعه نواف التميمي لاعب الهلال السعودي في المركز الثاني، ورغم غيابه عن الملاعب منذ شهر سبتمبر الماضي، بعد إصابته في مباراة فريقه والشباب السعودي، فاز ياسر ريان لاعب الأهلي المصري بلقب أفضل لاعب وسط أيسر بعد تالفه في الدوري المصري، ومباريات منتخب مصر التي سبقت كأس القارات.

ووجدارة فاز مستودع مصطفى لاعب الرجاء المغربي بلقب أفضل لاعب وسط مهاجم، وتبعه التونسي حسام القاضي لاعب الترجي.

ويلاحظ الأراء، فاز حسام حسن لاعب الأهلي المصري ومروزق العتيبي لاعب الشباب السعودي بلقب أفضل مهاجمين، الأول لتالفه في الدوري المحلي، وحصوله على لقب هداف الدوري لأول مرة في تاريخه، واختياره هداف العالم في منتصف العام الماضي، وضمن منتخب العالم الذي لعب مباراة ودية في جوهانسبرج، والثاني لتالفه غير العادي مع منتخب السعودي في كأس العالم للقارات، وإحرازه أربعة أهداف في مرمر مصر، وهدفين في مرمر البرازيل، وتلقه أيضا مع فريقه الشباب في كأس الأندية العربية، التي فاز بها في القاهرة، وتلقه أيضا في الدوري السعودي.

### نجوم العرب ٩٩

- شخصية العام: الأمير الراحل فيصل بن

**البنزرتي مدرب العام..  
والغندور الحكم الأول..  
ومونديال اليد الحدث  
الأهم**



■ يبحث الاتحاد الكويتي لكرة القدم تاجيل بطولة كأس العرب التاسعة التي تستضيفها الكويت إلى شهر أكتوبر أو نوفمبر بدلا من إبريل ٢٠٠١ بسبب التزام أجنحة العام الحالي بالعديد من البطولات الدولية.

■ تعاهد الاتحاد اللبناني لكرة القدم مع المدرب الفرنسي جوزيف سكيولار لاعب مرسيليا السابق في السبعينيات والبالغ من العمر ٥٩ عاما لتدريب المنتخب اللبناني خلفا للمصري محمود سعد مقابل عشرة آلاف دولار شهريا.

■ سيبحث على الفران رئيس الاتحاد القطري للتنس إقامة بطولة إسنادة للسيدات في العام المقبل على غرار بطولة الإسنادة للرجال التي ستقام للمرة الثانية في إبريل المقبل ويشارك فيها النجمان بيورن بورج وماكنرو.

■ للمرة الثانية تجمع كرة القدم بين أمريكا وإيران رغم ما بينهما من خلافات إذ يلتقي منتخبا البلدين في مباراة ودية غدا الأحد في ملعب ريز بول في ولاية كاليفورنيا وهي المرة الأولى التي يزور فيها منتخب الكرة الإيراني أمريكا وكان الفريقان قد التقيا في كأس العالم ٩٨ وفازت إيران ١/٠.

## سيناريو محسن - كرول يتكرر في عهد حرب

# جيلي الحاكم بأمره في اتحاد الكرة المصري

■ كتب: حملى الحسني

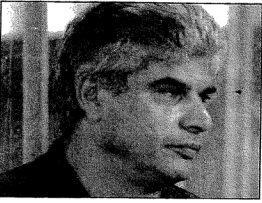
كان متوقعا أن يعتذر أنور سلامة مدرب المنتخب الوطني المصري لكرة القدم عن عدم الاستمرار في موقعه بالجهانز الفنى للفريق قبل كأس الأمم الإفريقية بعد تقليص دوره إلى أقصى حد من جانب المدير الفنى الفرنسى جيرار جيلي «الحاكم بأمره الذى لا يستطيع أحد في اتحاد الكرة المصري أن يعصى له أمرا».

أنور سلامة جاء فى البداية مديراً فنياً للمنتخب بعد إقالة الجهاز الفنى بقيادة محمود الجوهري، إثر هزيمة المنتخب «الموجهة» من السعودية فى بطولة الفشارات بخسمة أهداف فى المكسيك وانطلقت تصريحات كثيرة من مسئولى اتحاد الكرة وعلى رأسهم اللواء المشهورى حرب رئيس الاتحاد بأن سلامة سيقدّم المنتخب منقاداً بكل الصلاحيات فى كأس الأمم الإفريقية القادمة، وأعلن حرب عن ثقته الكاملة فى المدرب الوطنى.. وهو نفس ما فعله حرب قبل خمس سنوات تقريباً عندما كان رئيساً لاتحاد الكرة وعين محسن صالح مديراً فنياً للفريق فى أثناء تصفيات كأس الأمم الإفريقية التى أقيمت نهائياتها فيما بعد فى جنوب إفريقيا عام ١٩٩٦، ويعد أن حقق محسن صالح نتائج وانتصارات رائعة والتصفيات ووصل إلى النهائيات عن جدارة تعاف مجلس حرب مع الهولندى كرول لقيادة المنتخب فى البطولة

وعندما شعر محسن بأن دوره تقلص تماماً وأن كرول جاء ليحصد ثمار عمله وعلى الجاهز، تنحى عن موقعه كمدير بعد أن كان قد وافق على العمل مع المدرب الهولندى تحت ضغط رهيبة، ورحل محسن صالح وفشل كرول مع المنتخب فى تحقيق أى إنجاز يذكر حيث خرج من دور الثمانية للبطولة. واليوم يتكرر السيناريو القديم مع اختلافات بسيطة.. فأنور سلامة



■ جيرار جيلي



■ أنور سلامة

عمل أكثر من شهرين وبمعه محمود الخواجة وقاما باختيار عناصر المنتخب سواء من المحترفين أم الهلبيين ثم فوجيء بتعاقد حرب مع الفرنسى جيرار جيلي والتأكيد على أن جيلي سيبدأ عمله بعد كأس الأمم كمدير فنى وأن سلامة هو المسؤول الأول عن المنتخب وتتأجه فى البطولة.. ووافق سلامة ثم أعلن حرب أن جيلي سيبدأ عمله فور

تعاقد مع الاتحاد بناءً على طلبه وأن أنور سلامة سيكون مديراً عاماً معه ويصلاحيات كثيرة.. ووافق أنور سلامة أيضاً رغم حرصه منذ بداية عمله فى مجال التدريب على أن يكون مديراً فنياً باستمرار حتى فى النادي الألمانى.. وكسنت القشة التى قصمت ظهر العلاقة بين جيلي وسلامة هي إصرار الأول على استقدام البير إيمو مدرب اللياقة البدنية والأحمال الفرنسى ليكون مساعده الأول..

ورغم موافقة سلامة على أن يكون «الرجل الثالث» من أجل مصلحة مصر إلا أنه لم يتحمل تهميش دوره في معسكر الفريق فى أسوان ففسلح تقديم استقالته التى قبلها حرب حتى لا تحدث مشاكل مع جيرار جيلي، ورغم أن سلامة تعاهد مع الاتحاد على تدريب المنتخب ثلاث سنوات كاملة وكان فى إمكانه أن يستقيل حتى يحصل على راتبه أو الشرط الجزائى كاملاً إلا أنه استقال ولم ينظر إلى النواحي المادية لأنه تعامل مع الموقف بانتماء ووطنية.

ويبقى السؤال المطروح حالياً: هل سيقبى جيرار جيلي الحاكم بأمره لو فشل فى تحقيق نتائج إيجابية يضاع على يديه اللقب الذى يحمله المنتخب الوطنى فى كأس الأمم.. أم سيتذكر حرب ما حدث مع كرول سابقاً ويستوعب الدرس ويضع حدوداً للعلاقة بين جيلي وبين اتحاد الكرة وصياغة تلك العلاقة من جديد؟ ■



## ١. حكام عرب في مهمة إفريقية

■ كتب محمد ركي



■ على بوجسيم

للمرة الثالثة يشارك الحكم الإماراتي الدولي على بوجسيم في إدارة مباريات كأس الأمم الإفريقية ولول مرة يشارك عشرة حكام في نهائيات البطولة الإفريقية حيث اختار الاتحاد الإفريقي خمسة حكام للساحة وظلمهم لمراقبة الخطوط وفي مقدمة الحكام العرب المصري جمال الغندور الذي يشارك للمرة الثالثة على التوالي وبمعه ثلاثة حكام يشاركون للمرة الأولى هم الليبي عبد الحكيم الشلماني والتونسي مراد البعشي والمغربي عبد الرحيم العرجون والأخير جاءت مشاركته في اللحظة الأخيرة بعد اعتذار مواطنه سعيد بلقوله لارتباطه بعقد في اليابان وكان بلقوله أدار نهائي البطولة الماضية بين مصر وجنوب إفريقيا كما أدار نهائي كأس العالم بين فرنسا والبرازيل وفيغابا أصبح جمال الغندور للمصنف رقم واحد بين حكام البطولة.

والى جانب حكام الساحة هناك لمراقبة الخطوط المصري وجيه أحمد والسوداني محمد عثمان والتونسي توفيق الجنتلي والليبي جمال الهوارى والمغربي عبد المجيد الجدوي ■

## إقالة خليفة بيليه في الإمارات

هل تذكرين «إماريلدو» النجم البرازيلي الذي ظهر في مونديال ٦٦ بعد إصابة الأسطورة بيليه ونجح في تعويض غيابه وقاد البرازيل للفوز بالكأس للمرة الثانية في تاريخها. واعتزل الكرة مبكرا بسبب الإصابة فاتجه إلى التدريب لقد عمل إماريلدو في أندية الإمارات منذ مطلع التسعينيات بدأ بالعين لكنه أقبل بعد فشله في كأس الأندية الخليجية ورحل إلى الشارقة الإماراتية لكنه لم يستمر طويلا ورشح أكثر من مرة لقيادة المنتخب الإماراتي أخرها في تصفيات كأس آسيا الأخيرة لكنه انتقل إلى بني ياس الإماراتية لكن سوء حظه لازمه في الملاعب الإماراتية وأخفق في قيادة بني ياس لمركز آمن في جدول بطولة الدوري واحتل الفريق المركز الأخير بنقطةتين فقط من ست مباريات لعبها ليرحل إماريلدو دون أن يترك بصمة واحدة في الأندية الثلاثة التي دربها ويصبح أول ضحايا العام الجديد من المدربين ■

## النصر يرد «الدين» للهلال

لم ينس النصارويون الطعنة الهلالية التي وجهت إليهم في صفقة الحارس السعودي الأول محمد الدعيع إذ وجهوا انتقادات واسعة للهلاليين على مزايدهم في صفقة الحارس حتى بلغت خمسة ملايين ريال سعودي بينما كان النصر يعرض نصفها. وفكر النصارويون كثيرا في رد «الدين» للهلاليين وكان الرد مدويا إذ خطف النصارويون نجم الهلال فهد الغشيان العائد من رحلة احتراف في صفوف الكمار الهولندي والذي عاد من هولندا إلى الرياض ودخل في مفاوضات سريعة مع إدارة النصر بدعم أعضاء الشرف حتى وقع على العقد ليصبح ثالث لاعب دولي سعودي ينضم للنصر بعد فؤاد انور وفهد المهال لاعب الشباب السعودي ■



■ فهد الغشيان

## أخجلت يا حسين!

كثيرين هم اللاعبين الذين شهنتهم وتشبههم ملاعب الساحرة المستديرة كرة القدم كل يوم. وقيلون هم الذين برز نجمهم وتلقوا واقتوا الانتظار حتى أصبحوا رموزا يشار إليهم بالبنان. وتنادون هم الذين جمعوا بين الخلق الرفيع والمهومة الكروية فجعلوا الحسنيين وفاقوا أقرانهم على مر العصور ومن هؤلاء النادرين حسين عبد اللطيف نجم مصر والزمالك لكرة القدم أحد الذين حفرنا أسمهم بحروف من ذهب في صندوق المستقبل، روى للملاعب بالعراق والإصرار والعزيمة وجنى ثمار ما قدم ألقابا وبطولات وحلاوة وقارية وعربية ودولية حسين عبد اللطيف القادم من حيث ولدت الأصول وشبت القيم وترعرت الأخلاق، خطف الأنظار بدمائه خلفه وتواضعه متلما بهر عشاق الساحرة المستديرة بموهبته وفنه الكروي. ويكنى فيه ما قاله عنه مدربه عبر الأندية التي لعب لها في الألفينوم حيث البداية والنهاية، ولما حيث الانطلاق والزمالك حيث التوجه والنجومية والبطولات وقبلة منتخب مصر الأول حيث العالمية والتاريخ. وما هو الفارس النبيل يترجل عن موهمته كلاعب تاركا المستقبل الأخضر الذي رواه بالعراق والكاكنا فاشهدا على موهبته وفنه وجولة أدائه ونبل خلفه. فلم ينكر لنا تافريق الكروي واقعة تسمى إلى سجله الناصع البياض لكن الفارس الذي سيكرمه جمهور الكرة المصرية ونادى الأندية الخليجية فاجبا بل وأخجلنا بقرار غير مسبق في مهرجان الاعتزال إذ قرر التبرع بنصف إيراد مهرجانه لصالح الأعمال الخيرية في مسقط رأسه قتا. وتبنت حملة كبرى للترفع بالدم في قتا والحجيرة وزاد على ما سبق بتكرم كل من قدم له العون منذ أن كان ناشئا بتمس خطاه في طريق الألف ميل من خلال مدربيه في الأندية وللمنتخبات ومجالس الإدارات في كل الأندية التي لعب لها. وكذلك رموز التقدير الرياضي الذي يبين له بالفضل في تقديمه إلى الجمهور بصورة طيبة ولم ينس حسين عبد اللطيف جذوره ورفع شعار الوفاء لرموز بلده من أبناء الصعيد وقرر تكريم نخبة من الأبناء والشعراء والفنانين والإعلاميين في مقدمتهم الشاعر الكبير عبد الرحمن الأنوني والأديب جمال الطغياني والمطرب محمد منير والفنانين أحمد بدير وحسن أحمد واختار حسين نخبة من نجوم كرة القدم قتما لصغر رفاغبي الكرة المصرية وكريمهما على خليل وبطاهر أبو زيد ليكرمهما باعتبارهما نانا بطلان لديه القوة والمتانة. أرايتما ماذا فعل بنا حسين عبد اللطيف في يوم تكريمه؟ فقد حول مهرجان تكريمه إلى تظاهرة حب وتقدير لكل من حوله ولا نجد إزاء هذا الموقف النبيل سوى القول: «أخجلت يا حسين»

■ أشرف محمود

# مساقاة الحوار

## سقوط الهدف

قبل أن تسأل مستنكرا كيف حدث هذا، اسأل نفسك هل أسهمت فيما حدث أم لا، وإذا كنت قد ساهمت فخطبك أن تغير. ففي الغرب يزعمون أنه لا يشترط أن تتزوج لكي تشبع رغباتك الغريزية والماعظمية، وهذا هدفهم، وتلك مباديهم، ولكي يحققوا هذا فيجب أن تكون هناك وسائل ملائمة لأهدافهم، فهم يشعرون طرق الانحراف من أزياء عارية وجمعيات منحلة وبيوت دعارة، وبذلك يكونون قد حققوا أهدافهم، لكن ماذا تقول عن الطالب الذي يدخل اختبارا في علم الاقتصاد وفي يده القلم والجاروف، بدلا من القلم والسطرة، زاعما أنه سوف ينجح، اثره يستخدم الوسائل الملائمة في تحقيق هدفه كلا.. فمن المؤكد أنه سوف يفشل، لأنه لم يستخدم الوسائل الملائمة لتحقيقه، ومن هذا المنطلق كيف تنادي بلتنا اصحاب قيم ومبادئ، وأن الزواج من مبادئنا وأهدافنا، ومن جانب آخر نستخدم وسائل الغرب لتحقيق أهدافنا، ولا نعلم أن تلك سيؤذي إلى سقوط الهدف، واشتطار الوسائل. نعرف أن هناك طريقتين لتغيير البيئة، الأولى: هي أن تنتظر ما سوف يحدث، ثم تقوم ببناء الاستراتيجيات اللازمة لمواجهة هذا التغيير. أما الثانية: وهي الأفضل، فهي أن تؤثر مسبقا فيما قد يحدث للبيئة من تغييرات، وذلك بناء على دراسات دقيقة.

محمد عبدالله عبدالجبار  
بكالوريوس إدارة أعمال

من الملاحظ أن كثيرا من المشروعات والشركات تتعرض للإفلاس والتصفية بسبب عدم وجود الرؤية السليمة، والأسس القوية التي تقوم عليها، فاعلموها نشأ بالمصادفة، ومحاولة تقليد نشاط ناجح، لكن عندما يبدأ المشروع طرح إنتاجه يتعثر المنتج بسبب المنافسة الشديدة وهو الأمر الذي يطرح قضية تنمية الموارد والثروة البشرية.

وفي هذا الصدد أرى أن التدريب لأكتساب المهارات والمعرفة شيء مهم جدا، فهو يمنح المتدرب

جرات ومعلومات عن نتائج وخبرات الآخرين، لذلك يجب إنشاء معهد يهدف إلى تزويد الناس بمفاهيم ومعلومات ونظريات عن فن القيادة وأشكالها، وكيف ومن هو القائد، الذي يتحول من رأى إلى رأى، إلى جانب الاهتمام بالعاملين معه من أصغر فرد في السلم الوظيفي إلى الشخص الذي ينوبه في غيابه.

كما يجب أن يكون هدف المعهد توضيح أهمية القيادة والعمل على اكتساب المشاركين كثيرا من الخصائص والمهارات التي يجب أن تكون لدى أي قائد وهي: أن يكون مفكرا ناجحا - أن يقوم بتغيير الأفراد إذا دعت في الوقت المناسب للتوجيه - أن يفعل حسب الموقف أن يكون هناك

الضرورة إلى ذلك - أن يعمل على ترقية من يحتاجه العمل - أن يفعل حسب الموقف أن يكون له دور مؤثر ومقتنع على

تفويض إذا كان في صالح العمل أن يقوم بتدريب العناصر التي تحتاج إلى ذلك. أن يقوم بإعطاء المنح والهدايا عند إجابة العامل لعمله أن يكون له دور مؤثر ومقتنع على الآخرين.

فيجب أن تعمل هذه الدورات على تغيير في فكر واتجاهات المشاركين فيها وكذلك المواقف والأوضاع وكيفية اكتشاف النمط السلوكي الناجح للقيادة عندما تتعامل مع الغير.

فيجب أن نستغل هذه العقول حتى يحدث التطوير والرقى في الإنتاج وبذلك لا تحقق أي مشروعات خسائر فيكون هناك ربح وغير يعود بالنفع على المشروع نفسه وعلى المجتمع.

خالد أحمد عيش  
مهندس الصناعية السعودية

## نحن نعلم

أنا مواطن من الجماهيرية العظمى اتقدم إليكم بعزائي في مصيبتكم ومصيبتنا سقوط الطائرة ٧٦٧ والتابعة لشركةكم "مصر للطيران" محترمة السمععة.. وأسفي الشديد على الضحايا الذين كانوا على متنها.. وأود أن أقول لكم إن ما يقوله الإعلام الأمريكي حول سبب سقوط الطائرة هو عمل انتحاري من قبل مساعدات الطيار "البيطوطي" هي محاولة صهيونية عنصرية لتشويه سمعة العرب والمسلمين من أنهم ليسوا أهلا للثقافة ومحاولة منهم لزعة الثقة في كيانته مصر للطيران ومحاولة أيضا لضرب اقتصاد مصر التي تعتمد على السياحة.. وليتبتوا للسياح في العالم والقاصدين مصر بأن السياحة في مصر غير آمنة حتى في شركات النقل والتسفير سواء الحكومية أم الخاصة والعرب والمسلمين هم إرهابيون من الدرجة الأولى.. وعليه أرجو من حضراتكم أن تعوا هذا جيدا ولا تتقوا في أمريكا الصهيونية ولا حتى في تصريح "جيم هول" فكلامه دعائي ليس إلا وهو صهيوني عنصري مثله مثل غيره.. وأرجو أن تكون الثقة موجودة في أنفسكم لقيادة وصيانة وتشغيل أحدث الطائرات الأمريكية وغير الأمريكية.. واثبتوا لهم بأن الانتصار هو من عمل الكفار.

نجيب مؤمن ماضي  
الجمهورية العظمى

## من أسقط الطائرة

لماذا يصير الأمريكيون على التنصل من تهمة أنهم السبب في سقوط طائرة مصر للطيران سواء بسبب الإهمال أو التعمد؟  
للتابع لتصريحات المسئولين في أمريكا يخلص إلى وجود احتمالين لا ثالث لهما:

١- قيام أيد مجرمة وصهيونية من العاملين في المطار بوضع متفجرات زمنية أو العتج بأحد أجزاء الطائرة..  
٢- تم وضع بيانات الطائرة على الكمبيوتر المتصل بشبكة الصواريخ الأمريكية ثم إزالة هذه البيانات وأمام هذين الاحتمالين أصبحنا نلاحظ تصريحات المسئولين الأمريكيين الضعيفة، حتى أننا يمكننا التكهين بما سيؤولونه غدا، مثل المسلسلات التلفازية التي تعرف نهايتها من أول حلقة.

شريف عبدالقادر  
القاهرة

## مصر وإيران.. القديم الجديد

السيد الأستاذ رئيس التحرير

قرأت في العدد ١٢٧٠ موضوعاً تحت عنوان مصر وإيران بين الشارع والضرخ للاستأاذ خالد الصلاح. وقد استوقفتني بعض ما جاء في الموضوع.

جاء في التقرير على لسان مسئول إيراني رفيع المستوى «إن تحالفاً يضم القاهرة وبهران والرياض ودمشق يمكن أن يشكل محورا استراتيجيا عميق التأثير... إلخ».

في اعتقادي أن مثل هذه الأبحاث الصغيرة لا تشكل محورا استراتيجيا فحسب بل تؤدي إلى تقريب الشمل وخاصة الشمل العربي، لأنه أبعد باقي الدول العربية التي تشكل قوة في حد ذاتها مثل العراق والجزائر

أما ما قيل عن تقريب المذاهب بين السنة والشيعة التي اعتبرت المؤسسات الدينية في قم أنها أحد المحابر للعلاقات فيجب القول إن تحقيق هذه الغاية في حاجة إلى الصدق في النيات، وعندما أطلق فكرته هذه الإمام

الراحل محمود شلتوت، أطلقها بنية صادقة لكي يتم التقريب بين السنة والشيعة وتترك الخلافات جانبا. ولكن وكما يبدو أن الطرف الآخر (الشيعة) لم يرحب كما ينبغي بفكرة الشيعي شلتوت أو أن الجانبين لم يفلحا في

الوصول إلى نتيجة، وبعد ذلك طرحت الفكرة عدة مرات دون أن ترى النور.

واليوم تشير المؤسسات الدينية الشيعية في مدينة قم الإيرانية إلى هذه الفكرة من جديد وفي نظري إذا كانت هذه المؤسسات صادقة في نياتها عليها أولا الاقترب من أهل السنة في إيران عن طريق بعض الخطوات.

١ - إعادة النظر في المستوى أي في المادة التي أسست تماماً للمسلمين السنة من جميع مناصب الدولة الرفيعة.

٢ - إلغاء التعليمات الصادرة إلى بعض الأجهزة الحكومية مثل الإذاعة والتلفزيون في المدن التي يقطنها أهل السنة والتضمة عدم منح مناصب عالية إلى أهل السنة العاملين في هذه الأجهزة

٣ - التوقف عن الضغط على رجال الدين السنة بقبول مبدأ ولاية الفقيه وبطاعة الولي الفقيه في المسائل الدينية والسياسية ولعلهم فإن العديد من القيادات السنية لقوا مصرعهم على يد رجال الحكم الإيراني بسبب رفضهم قبول هذا المبدأ إلا إسلامياً.

طالب عبد الوهاب، السويد

## بعد التحية

■ الصديق مضوى محمد عبد

الرحمن - الخرطوم

اتفاق الصادق المهدي والرئيس عمر

البشير في جيبوتي والذي حصل اسم

«إعلان الوطن» لم يخرج عن إعلان أسمر

الذي اتفقت عليه المعارضة، ولا عن اتفاق

الخرطوم بين الحكومة ورياك مشار، لكن

دلالته الأهم في تبادل الاعتراف بالشرعية

بين حزب الأمة وثورة الإنقاذ وهو اعتراف

لم يكن موجوداً قبل هذا الاتفاق.

أما عن الموقف المصري فالقاهرة تحفظت

على الاتفاق لأسباب عديدة أهمها التأكيد

على حق تقرير مصير الجنوب وهو ما

يؤدي إلى فصل جنوب السودان.

والسياسة المصرية منذ استقلال السودان

ثابتة في دعم وحدته وأراضيها وعدم

السماح بتجزئته.

■ الصديق محمد الدوسري جدة -

السعودية

إيران استقبلت نتائج قمة مجلس التعاون

الخليجي بترحيب كبير وقد أكد ذلك وزير

الخارجية الإيراني الدكتور كمال فراني

ويعتقد أن القمة الخليجية ستعطي دفعة

قوية لحل قضية الجزر الإماراتية المحتلة.

■ الصديق مغرد السلومي - سرت -

ليبيا

الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد

يعيش في العاصمة الجزائرية وكان

محتجاً عن الأوضاع منذ خروجه من

الحكم ويقال إنه كان قيد الإقامة الجبرية

لكنه يتحرك الآن بكل حرية في الجزائر.

## ■ المحرر

لنشر وسألتكم في هذا الباب

بريدياً: القاهرة. شارع الجلاء. مؤسسة

الأهرام.

الأهرام العربي

فاكس: ٥٩٧٨٧٧

email:www.arabi@ahram.org.eg

## أهلاً بالمبدعين

### أجنى

مع كل بارقة أمل.. أحبنى

مع كل بسمة طفل.. أحبنى

مع كل طلعة شمس.. أحبنى

مع كل غفوة جفن.. أحبنى

مع كل دقة قلب.. أحبنى

أحبنى كما أنا..... كما تراني

طفلة، هائلة، حالة، قصيرة، فقيرة

طفلة صغيرة تحتاج قلباً يحياها

هائلة كنت أم تائرة تهديها

حالة، متطلعة لكل شبر يحويها

قصيرة قرب الحب يابني معانيها

فقيرة في الرجاء

غنية في العطاء

بأجل ما فيها

أحبنى جميلة

إن لم يكن بعض القبح جميلاً

■ وفاء سعيد مصطفى

كلية الزراعة، جامعة القاهرة

### المحرر

ليس شرطاً أن تكون هذه المشاعر المعطرة

بشئى أنثوى رقيق مصاغة شعراً لكي

تستمد لدينا شرعية بهاها وجمالها.. فهى

خاطرة لا تقل في ثروتها الحسية عن الشعر

تأثيراً في الوجدان، لكن يبقى أن للشعر

قواعد وأنوات ليس تكرار

القافية كل ما فيها..

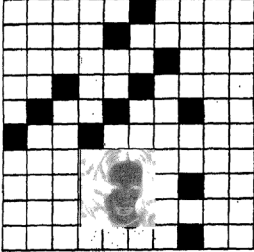
ومرحباً بك وبكل الأصدقاء

وفي انتظار أعمال أخرى.

# الواحة

## كلمات متقاطعة

١٠ ٩ ٨ ٧ ٦ ٥ ٤ ٣ ٢ ١



أفقى

١. أهم أنهار الجابون - مدينة فلسطينية
٢. حلف عسكري - من الشهور الميلادية
٣. يسام (معكوسة) - دابة امتطأها الرسول (صلى الله عليه وسلم) ليلة الإسراء والمعراج
٤. أغبير - عملة أسبوعية (معكوسة) - جمع (معكوسة)
٥. نظير - أحد الوالدين - تجدها في رطب
٦. عالم اكتشاف الجراثيم والتطعيم الواقي - فرح (معكوسة)
٧. نهر في الصين روسياً - في المقدمة
٨. غير نظيف الطفل - تجدها في فبراير
٩. من أحياء القاهرة - آله - حلول شر (معكوسة)
١٠. خنزير برى - ممثلة صاحبة الصورة

١. عاصمة منغوليا
٢. اتفاقية سلام دولية
٣. شريان حيوي - من الأمراض
٤. رمز جبيري - من اللغات
٥. للتخيير (معكوسة) - نهر في إيطاليا
٦. للنفى والنصب
٧. لقياس الكهرياء
٨. محسن - عاصمة عربية
٩. اليم (مبغثرة) - من الأمراض (معكوسة)
١٠. يرمى به السهام (معكوسة) - من أنواع الطرب الشعبي (معكوسة)

## الصوم علاج للأمراض

اثبتت الأبحاث العلمية أن الصيام له فوائد عديدة على جميع أعضاء الجسم مثلاً أنه في أثناء فترة الصوم يستريح القلب كثيراً إذ تنخفض ضرباته إلى ٦٠ نقرة في الدقيقة، وهذا يعنى أنه يوفر مجهود ٢٨٨٠٠ نقرة كل ٢٤ ساعة. ومن الثابت علمياً أن الجسم يعطى من مخزون المواد العضوية ثم غير العضوية أى أنه يعطى أولاً من السكريات، ثم الدهون، ويغض البروتين لكنه لا يفترط بسهولة في المعادن وما يشابهها، لهذا لا يحدث فقر الدم للتسبب من نقص الحديد في أثناء الصوم.

ومن ناحية أخرى يتلاشى مصير مهم من مصادر السموم داخل الجسم وهو ناتج من تحلل الأغذية في الجهاز الهضمي، فالقناة الهضمية تتنظيف تماماً من جراثيمها خلال أسبوع واحد من الصوم.

كما تبين أن عملية التنظيف تمتد إلى إخراج الفضلات والسموم للترافمة في الأنسجة، عبر الألعاب والعصارة للمعدة والعصارة الصفراء، وعصارة البنكرياس، والأمعاء، والمخاط، والبول والعرق. جدير بالإشارة أن كمية العصارة للمعدة تقل كثيراً مع الصوم وتقل درجة حموضتها، وفي حالات زيادة الحموضة، الموجودة للمعدة قبل الصوم، قد يحدث ألم معدى، لكنه لا يستمر إلا في حدود ثلاثة أو أربعة أيام منذ بداية الصوم ثم يختفي.

وأوضحت الأبحاث أيضاً تأثير الصوم في عملية تجديد خلايا البشرة بحيث تصير أنقى وأكثر صفاء وبريقاً، بحيث تبدو معالجة لأسية شاب في الثامنة عشرة من عمره، لكن هذا الأثر غير دائم، ومن ثم يتطلب الأمر معاودة الصوم على فترات للحصول على الشباب من جديد.

كما يعد الصوم علاجاً لحالات التهابات المفصالية الحادة، وذلك في حالات الروماتيزم حيث يحول دون وصول التدهور إلى القلب. أما في الأمراض الصدرية فقد أظهر في الصوم كعلاج لثشتي أنواع السعال والربو الشعبي، كما أنه مفيد في معالجة طنين الأذن، حيث تنظف قناة «استاكوس»، أثناء الصوم، وهو كذلك علاج للوسواس القهري، والهوس وبعض أنواع الفصام.

معلومة  
تذكر

## أرقام متقاطعة

ضع في المربعات الفارغة الأرقام الضرورية حتى تحصل على النتائج المطلوبة أفقياً ورأسياً واستكمال العلامات الرياضية.

٨ =	-	-	+	
	+	+		-
٤ =		÷	٨ +	
	-	÷		x
٢ =		-		x
=	=	=	=	=
٤ =	٤	٧	٩	

١ من أهم وأضخم الكتب التاريخية في العالم كتاب «قصّة الحضارة» الذي يروي تفاصيل نشأة الحضارة الإنسانية على الأرض، من مؤلف هذا الكتاب؟

- ١ - جان جاك روسو ب - وول ديورانت ج - ليونستوستوي
- ٢ - لماذا أطلق الأوروبيون على إفريقيا اسم «القارة السوداء»؟
- ١ - أجزاء كثيرة لم تكن قد اكتشفت بعد ب - معظم سكانها سود البشرة ج - يوجد بها الذهب الأسود بكثرة
- ٢ سبارتاكوس هو محرر العبيد في روما القديمة، فمن محرر العبيد في العصر الحديث؟
- ١ - الرئيس جورج واشنطن ب - الرئيس جون كينيدي ج - الرئيس إبراهيم لكانون

سؤال  
وجواب

## الحلول للعديد المقام

إعداد - يوسف الغرابلي



## هيئة التحرير

■ الثقافة والفن: **ماجدة الجندي**

■ المرأة: **بينا ريان**

■ للتحقيقات: **عاطف حزين**

■ الرياضة: **أشرف محمود**

■ التصوير: **عماد عبد الهادي**

■ الاقتصاد: **أحمد عبد الحكم**

■ سكرتير التحرير الفني

**نبيل السجيني** **خالة عميرة**

**عمرو الشيشيني** **جمال الكشش**

## القرابة

- جدة. د. سامي طابع ت ٦٤٣٦٦٦١
- دمشق. عاطف صقير ت ٦٦١.١٦٣
- طرابلس. حسين فتح الله ت ٣٠.٨٧٧
- الرباط. نهاني عبد الرحيم ت ٧٧٣٧١٤
- غزة. محمد أمين ت ٧٤١٣٥٥
- الجزائر. نصر القفاص ت ٥٩.٥٩٩
- الدوحة. العزب الطيب ت ٣٦٤٥٨٠
- بيروت. أحمد الأسعد ت ٦٤٧٣٢٥
- القاهرة. سامي كمال ت ٩١٣٣٨١١
- صنعاء. إبراهيم العشماوي ت ٧٨٨.٩٦
- مسقط. صلاح جابر ت ٥١١٦٦٦
- الكويت. محمود حري ت ٥٧٣٤.٣٩
- لندن. د. عمرو عبدالسميع ت ٣٨١١٥٥
- باريس. شريف الشواشي ت ٥٣٧٧٧٠٠
- موسكو. عبدالملك خليل ت ٢٤٢٤.١٤
- جوهانسبرج. يحيى غانم ت ٤٤٧٧٤٥
- فيينا. مصطفى عبدالله ت ٦٩٢٩٦٥
- طركو. محمد إبراهيم السوقي ت ٢٤.٣٩٤٤

## مجلس الإدارة العام

مؤسسة الأهرام ش. الجاز. القاهرة -  
ت ٥٨١٢٠٠ / ٢٠٠٠ / فاكس ٥٧٧٧٧٠  
e. mail: arabi@ahram.org.eg

## الطابعات

القاهرة ت ٥٩٦١١٣٢ - جدة - قديريه - صارة مصر  
الطيران. طريق المدينة ت ٦٤٣٦٦٦١ - ٤٧٣-٤٧٣

# برج الحظ

الدلو

المال والزواج والعمل، من الأمور التي تهتم الجميع، لكن مواليد برج الدلو ينظرون إليها بشكل مختلف، ترى ما هذه النظرة؟

المال: لا يهمه المال، ولا يجري وراءه بشدة، لأنه محظوظ بطبعه، ومن ثم فإنه يكسب بسهولة ولا يخسر كثيراً.

الزواج: لا يقع الدلو في الزواج بسهولة، يحتاج الأمر منه لكثير من التدقيق، ومراعاة أدق صفات الطرف الآخر، ثم التحليل الذي يسبق قراره بالقبول أو الرفض.

وعامة فإن تقييمه نهائي، وحينما يمنح ثقته لزوجته يمنحها للأبد.

الحب: الدلو لا يخشى التجارب، ويحب أن يخرج في غمار البحار، ولأنه ملاح بارع فإنه يستطيع أن يقدم على بحر، ومن الملاحظ أن الدلو يقع في الحب، لا محالة، فهو لا يستطيع أن يتخلى عنه.

العمل: الدلو ناجح في عمله، لأن كوكبه زحل، يلق بجانبيه، ويعطيه الطرق التي يصل بها إلى أهدافه، بدون تعقيد. التسرع: يحب الدلو التسرع في الترحال، وكل ما هو جديد، خصوصاً أن أفكاره دائماً متجددة ومتطورة. الصداقة: يحب الأصدقاء، ويحترم الصداقة ودائماً يبحث عن أصدقاء جدد يخلص لهم ويحبه.

اسمه الفلكي - **حسين أبو زيد**

## حلول العدد السابق

### كلمات متقاطعة

١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١
و	ن	س	ط	ف	أ	ق	ن	و	ن
ق	ن	ف	أ	ط	س	و	ن	و	ن
ن	و	ن	و	ن	و	ن	و	ن	و
ن	و	ن	و	ن	و	ن	و	ن	و
ن	و	ن	و	ن	و	ن	و	ن	و
ن	و	ن	و	ن	و	ن	و	ن	و
ن	و	ن	و	ن	و	ن	و	ن	و
ن	و	ن	و	ن	و	ن	و	ن	و
ن	و	ن	و	ن	و	ن	و	ن	و

### سؤال وجواب

- ج ١. مجلس العموم البريطاني
- ج ٢. في مدينة ليون بفرنسا
- ج ٣. انثونيسيا

### أرقام متقاطعة

٧	=	٤	+	٣	÷	٩
+		÷		×		+
٥	=	٢	-	٤	+	٣
+		×		÷		-
٢	=	١	×	٣	-	٥
=		=		=		=
١٤	=	٢	÷	٤	×	٧

# «عم تشتى الدنيا تلج»

«تلج.. تلج عم تشتى الدنيا تلج» تتردد الأغنية الفيروزية في ذاكرتي وأنا أراقب بفرح طفولي ندف الثلج تتناثر في سماء باريس الرمادية يزرع ببياضه الناصع فرحاً في قلوبنا التي مزمتها الاكتئاب والقلق اليومي فأصبحت الانتماسة نادرة.. والضحك من شيمة المجانين. والتشاؤم سمة في حياتنا اليومية طالما نصبح على أخبار البراكين والزلازل والفيضانات ونمسي على أخبار المجازر والحروب وكوارث التجويع والتجهير، وارتفاع الأسعار والضرائب. وانخفاض الدخل اليومي أمام غول اسمه الحياة الاستهلاكية للمعاصرة. جاء الثلج مبكراً على غير موعد ليعمل الأيام الباقية من عمر العام الماضي الذي أنقلته للمصائب، فربما ببياضه ونقاته يصفى النفوس ويغسل قلوب تجار الحرب.. الذين أباحوا الجريمة والقتل والتجويع تحت مسميات وشعارات براقية.. يتقن صنعها وترتيبها أهل السياسة ممن أصابهم غرور العظمة، فجعلوا العالم كله يتوسل إرادتهم وتقوئهم ويتسول رضامهم ولو كان على حساب الشعوب المستضعفة المحاصرة بذلها وجوعها والمها المتنامي كالجنود العطشى في أرض الخراب.

جاء الثلج مبكراً ليغسل بوشاحه الأبيض عيوننا ويستر عورتنا ويغسل أثار الأعوام الماضية من حروب استنفدت كل شيء، في نظرة تستشرف الأمل والتفاؤل في أغنية للحب التي ضاعقت معانيه في سوق النخاسة وأجساد حريم السلاطن اللاتي يتراقصن في الفيديو كليب ليكرس الجسد المشاع كقيمة مثلى لهذا العصر، وضار الحب الرومانسي من ذكريات الماضي البعيد ومن حكايات الجذات أيام زمان.

ريما عام ٢٠٠٠ يفتح عيوننا على أفاق جديدة.. سماء لا تلونها عوادم السيارات وبخاخ المصانع والحرائق، سماء صافية مشرقة يضوع فيها عطى الياسمين والورد الجوري، يذكرنا ببيت دمشقي القديمة بيسانين مضية في ذاكرة الإسكندرية.. في غوطة دمشق التي اغتصبتها المعرنا الكرتوني فغيب ملامحها وزهورها



■ هدى الرين

بالتشوى والفرح والأمل ■

وفزهاتها الريفية في ذاكرة النسيان. تلج تلج عم تشتى الدنيا تلج.. تذكرني الأغنية الفيروزية بشموخ جبل الشيخ الذي تحتفظ هامته على مدار العام بهامتها البيضاء فاستعيد حضوره في ذاكرتي كلما أوغلت بي الغربة في مخاضاتها وصقيعها فانكره بهيئته وشموخه الأزلى ونحن اليوم نحاول استعادته من مغتصبيه في مساومات مستقرة تتأرجح في فصولها بين أوسلو وشرم الشيخ وباريس وأحلم مثل كل الحالمين أن نعود يوماً إلى أرضنا في الجولان لأشأ عيونى بمرأى تلك القمة الرائعة البيضاء التي تذكرني بدمشق والطفولة وأجل أيام الصبا.

الثلج ذلك البياض السحري.. يعشقه الأغنياء والمرفهون وهم يتدنون بالفراء أو يتفرون عليه من نوافذ قصورهم وأبراجهم العالية يحيدونه لآلة جزء من حياتهم ويرامجهم السنوية، فللثلج إجازة شتوية في جبال الألب وسويسرا ولبيان بنعمين فيها برواضة السكى التي هي حكر طبقه لسنا منها وليست منا. لكن للثلج مذاقاً موحجاً وقاسياً عند فقراء لا يجدون في بيوتهم الحديقة قطعة حطب يوقدونها لتدفئ أجساد أطفالهم المقررة فيتكونون قرب بعضهم البعض مثل القطط محاولين أن يشكروا برفه أجسادهم حاجزاً بينهم وبين ذلك الغول الأبيض الذي يزرع الخوف في حياتهم في غزواته الشتوية.

الثلج عدو المتكبرين من كوارث الطبيعة الذين تضطربهم الظروف إلى أن يعيشوا في العراء أو الخيام ريشاً تتدبر حكوماتهم أمرهم بين برامج عملها المنزعم بمواعيد استقبال الرؤساء أو عقد المؤتمرات أو أي قضية أخرى تعتبر من الأساسيات أمام تلك المشاكل الطارئة في حياة الأمم. هؤلاء الذين يملكون جدران سمكية وبيانات تقوم على أساس صلب لا تتحول إلى ركاب من غبار مع أوم روضة أو هزة أرضية. الثلج الجميل القادم على حصان الشتاء الأبيض مثل فارس وسيم يصبح كفناً وموتاً.. أو ثوباً لعروس الأرض التي لم تعد تحتل أثار ساكنيها فأحتجت وماتت وتمردت كأنما ترفض الوجود البشرى عليها بصلفه وعنجهيته وشروره.

تلج.. تلج عم تشتى الدنيا تلج، فيروز تغنى ونحن نفرح أصابعنا المتجمدة في برد باريس الذي وصلت فيه درجة الحرارة إلى الصفر ونحن مارلنا في أيام الخريف الأخيرة ومع ذلك فرحنا بقودمه واستبشيرنا خيراً بحضوره فربما جاءت بشائرها لنا بعام جديد وقرن ملى بالسلام والفرح والأمل ■





مصر للطيران  
EGYPT AIR

تواكب العولمة وتطورات القرن الحادي والعشرين  
بأحدث جيل من الطائرات



\* أحدث وسائل الراحة والرفاهية

\* أجهزة ملاحة ذات تقنية عالية لممر التصادم

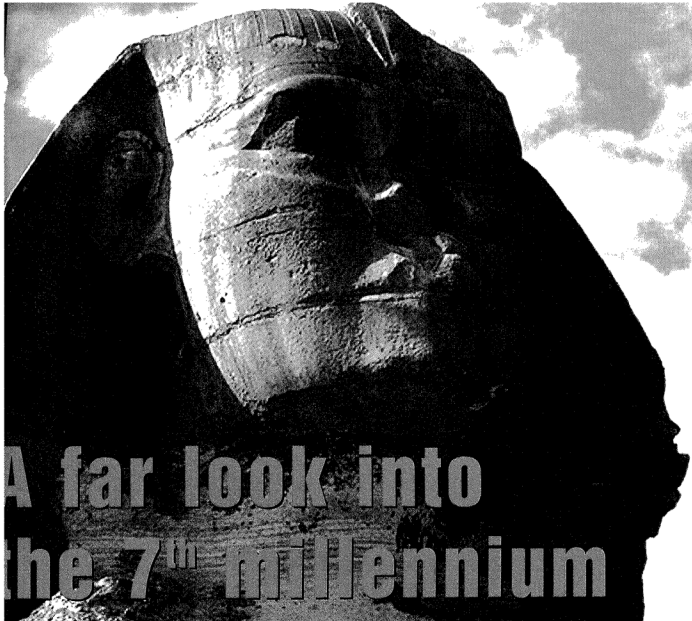
\* إمكانية الاتصال بأي مكان في العالم من داخل الطائرة

\* تليفون شخصي وشاشة فيديو بالدرب الأولى ودرجة رجال الأعمال

مصر للطيران

تعبير بكم إلى مشارف القرن الـ 21





# A far look into the 7<sup>th</sup> millennium

Thousands of years ago, Pharaohs opened the first quarry in history to build the pyramids. ASEC Arab Swiss Engineering Company continues the same building tradition. In less than 25 years ASEC has managed to score an unparalleled record of establishing 21 new cement production sites in Egypt. The diversified activities of all ASEC Companies with over 1200 specialists, vast know-how and experience guarantee a solid future: State-of-the-Art technology for the new millennium.

منذ آلاف السنين - فتح الفراعنة أول محجر في التاريخ لبناء الأهرام والآن تستمر داسيك الشركة العربية السويسرية للهندسة في نفس النهج. في أقل من خمسة وعشرون عاماً أحرزت داسيك رقماً قياسياً غير مسبوق لإنشاء ٢١ خطاً جديداً لإنتاج الاسمنت في مصر إن تنوع الأنشطة والخبرات والمعرفة لأكثر من ١٢٠٠ خبير ومتخصص يعملون في شركات داسيك، هو الضمان للمستقبل الأفضل وأعلى درجات التميز للألفية الجديدة.

## السيك asec



**السيك ARESKO**  
MANUFACTURING &  
INDUSTRIAL PROJECTS



**السيك ASENPRO**  
ENVIRONMENTAL  
PROTECTION



**السيك ASA**  
AUTOMATION



**السيك ARTEC**  
RESEARCH &  
TECHNOLOGY



**السيك ASCOM**  
GEOLOGY & MINING



**السيك REPELCO**  
ELECTRIC REWINDING  
& REPAIR